يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

الجمعة ١٠ آب ١٩٧٩ ، ١٧ رمضان ١٣٩٩ ، العدد ٣٦/٢٦ VOL 26/36 — 10.8.1979

٨ صفحات
الثمن: ٦٫٠٠ ل.إ.
מחיר: 6 ל״י
PRICE 6 I.L.
אל־אתיחאד
AL-ITTIHAD

اشتداد المطالبة بتنحية قائد الشمال بن غال لوصفه المواطنين العرب بأنهم سرطان في جسم الدولة

**النائب توفيق طوبى يطالب باقالة بن غال ويعلن: هذا التصريح العنصري الفاشي دعوة لهدر دماء العرب * «شيلي» تطالب بدورها بهذا الامر وتدعو وزير الحربية الى منع قادة الجيش من الادلاء بمثل هذه التصريحات * النائب يوسي سريد يندد بالتصريح ويطالب باتخاذ اجراءات *

حيفا — لمحرر «الاتحاد» السياسي — احدث تصريح قائد منطقة الشمال الجنرال افيغدور بن غال دويا في البلاد بعد اعلانه بقليل .. وارتفعت الاصوات، التي تدعو الى تنحيته عن منصبه.

قال بن غال، وكان يتحدث امام ٣٦ نائب كنيست زاروا مرتفعات الجولان ليتضامنوا مع المستوطنين الكولونياليين وليؤكدوا دعوتهم الى ضمه الى اسرائيل، : «ان العرب سرطان في جسم اسرائيل فهم يؤيدون الحركة القومية الفلسطينية ويشكلون جيشا طلائعيا ويحصلون على دعم منظمة التحرير الفلسطينية، وينتظرون الفرصة لضربنا. ولذلك يجب الاسراع في تهويد الجليل فالاستيطان (الكولونيالي) في مرتفعات الجولان وصل الى حد الاكتفاء (او التشبع)».

وعلى الاثر ارسل النائب الشيوعي توفيق طوبى ببرقية الى كل من رئيس الوزراء ووزير الحربية جاء فيها: ان تصريح قائد منطقة الشمال امام اعضاء كنيست بان العرب في الجليل هم سرطان في جسم الدولة هو دعوة لمجزرة تحل بالجماهير العربية مواطني دولة اسرائيل. ان سكوت الحكومة على هذا التحريض هو هدر لدماء الجماهير العربية لذا اطالب باقالة قائد منطقة الشمال وشجب موقفه العنصري الخطر.

وصرح توفيق طوبى لمراسلنا ان هذا التصريح الخطر يستند على سياسة حكومة «التكتل» تجاه المواطنين العرب، التي جعلت برنامج كينغ العنصري الفاشي عاما لها في التعامل مع المواطنين العرب.

ان هذا التصريح العنصري الجديد، الذي يطلقه احد قادة الجيش، يعكس من ناحية التطور الخطر في صفوف القوات المسلحة الاسرائيلية من حيث مواقف قادتها العنصرية وتدخلهم في السياسة وحياة البلاد اليومية ومن الناحية الثانية هو ناقوس خطر للتدهور العنصري في سياسة الاوساط المسؤولة تجاه الجماهير العربية.

انا نهيب بجميع القوى الدمقراطية في البلاد للوقوف امام هذا التيار العنصري الفاشي لقطع دابره قبل ان يستفحل.

وفي الوقت نفسه بعثت الدائرة السياسية في «شيلي» ببرقية الى وزير الحربية تطالبه فيها بابعاد بن غال من منصبه، ويامر قادة الجيش بعدم اطلاق تصريحات كهذه.

وصرح نائب «شيلي» اوري افنيري: من الصعب ان نطلب من العرب ان يكونوا مخلصين للدولة اذا كانوا يسمعون تصريحات كالتي يطلقها قائد المنطقة الشمالية.

وتساءل افنيري: كيف سترد لو ان جنرالا امريكيا قال ان اليهود سرطان في قلب الولايات المتحدة.

وندد نائب «التجمع» يوسي سريد بتصريح بن غال العنصري ودعا الى اتخاذ اجراءات تاديبية بحقه.

السلطات الاسرائيلية تحاول قمع التمرد في صفوف عصابات حداد الفاشية

بيروت — الوكالات — نشرت الصحف اللبنانية هذا الثلاثاء خبرا عن اعتقال السلطات الاسرائيلية لاكثر من عشرين جنديا من «جنود» العميل الفاشي سعد حداد وذلك لرفضهم تنفيذ اوامر الضباط الاسرائيليين، الذين يساعدون ويقودون الفرق الانعزالية في محمية اسرائيل: «دويلة القليعة»!

واضافت هذه الصحف انه بعد ان اتضح لهؤلاء الجنود ابعاد المؤامرة الانعزالية الاسرائيلية على لبنان ارضا وشعبا طالبوا بالعودة الى صفوف الجيش اللبناني الشرعي، الا ان المعتدين الاسرائيليين والمدنيين من زلم حداد قاموا باعتقال هؤلاء الجنود ووضعهم في سجون اسرائيل.

هذا ومن الجدير بالذكر ان الانقسامات تفجرت في صفوف عصابات حداد الانعزالية الفاشية، الامر الذي جعلها غير قادرة على تنفيذ مخططات حكام اسرائيل في الاعتداء على القرى اللبنانية الجنوبية كما يجب .. ولهذا صعدت القوات الاسرائيلية اعتداءاتها في الجنوب اللبناني ..

بون تقتحم ساحة الشرق الأوسط ببرنامج "تسوية"

حيفا — الوكالات — اجرى البرلماني يورغن مولمان، خبير الشؤون الخارجية في الحزب الدمقراطي الحر في المانيا الغربية، محادثات في بيروت مع المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية. وتوج هذه المحادثات باجتماع مع ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية في المنظمة، وفاروق قدومي، رئيس الدائرة السياسية فيها.

وصرح مولمان ان المانيا الغربية مهتمة باقامة علاقات جيدة ومتينة مع منظمة التحرير وان حل النزاع العربي الاسرائيلي يفترض اقامة دولة فلسطينية.

وفي الوقت نفسه نشرت «كريستيان ساينس مونيتور» الامريكية ان مولمان (وهو ينتمي الى حزب وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريش غينشر) عرض على ياسر عرفات ثمانية مبادىء ترى المانيا الغربية انها تسهم في تحقيق التسوية السياسية في المنطقة وتحققها .. وهي:

* ان المانيا الغربية ترغب في اقامة علاقات دبلوماسية مع الشعب الفلسطيني، مثل العلاقات القائمة مع اسرائيل.

* وهي تؤيد اقامة دولة فلسطينية.

* ولهذا ترغب في تعديل قرار مجلس الامن بحيث ينص على ذلك.

* وتود المانيا الغربية ان تعدل منظمة التحرير ميثاقها الذي ينص على ان فلسطين تشمل فلسطين الانتدابية.

* وان تنبذ المنظمة الارهاب داخل اسرائيل وفي المناطق المحتلة.

* ويجب على المنظمة ان تعترف باسرائيل وبالعكس ومن الضروري الاتفاق على اسلوب هذا الاعتراف المتبادل.

* ومن حق الدولة الفلسطينية ان تقيم علاقاتها الخارجية كما ترى ذلك مناسبا .. ولكن المانيا الغربية مستعدة على تقديم مساعدات لها تساوي، بل تزيد على مساعدات دول حلف وارسو (الدول الاشتراكية).

* ان اتفاقات «كامب ديفيد» حقيقة واقعة ومن الواجب الان تجاوز نصوصها.

واضافت وكالات الانباء ان وزير الخارجية الالماني الغربي، غنشر، يزور واشنطن الان ويجتمع بالمسؤولين الامريكيين، وسيبدأ جولة في الشرق الاوسط يزور خلالها سوريا ولبنان والاردن .. وكان قد زار في الشهر الماضي ليبيا والعراق والمملكة السعودية.

وتكهن المراقبون في بون (عاصمة المانيا الغربية) بان هدف جولة غنشر تشجيع المفاوضات السلمية بين اسرائيل والاقطار العربية .. واما المسؤولون الالمان في بون فاكدوا ان المانيا الغربية لا تقوم بعمل منفرد في الشرق الاوسط وهي تنسق مساعيها لايجاد حل مع الولايات المتحدة ومصر ودول السوق الاوروبية التسع.

وعقب محرر «الاتحاد» السياسي على هذه القاهرة الالمانية الغربية الديناميكية فكتب: ان الولايات المتحدة، التي تزداد عزلتها عالميا وبين حلفائها في الحلف الاطلسي، تحاول ان تشرك اوروبا الغربية في مساعيها لتمرير مؤامرة «كامب ديفيد» وهي مستعدة لتعديل اتفاقات «كامب ديفيد» وقرار مجلس الامن ٢٤٢ لهذا الغرض ..

وفي هذا الاطار ينسجم نشاط البرلماني الالماني الغربي مولمان .. والسياسي البريطاني اللورد كارادون (اقرأ خبرا عن نشاطه في الصفحة في مكان اخر من هذه الصفحة) في الصفقة مع هذا السعي.

الادارة الأمريكية تؤكد أن مساندتها أمن إسرائيل ورفاهيتها لا تتزعزع

حيفا — لمكاتب «الاتحاد» السياسي — سيبحث مجلس الوزراء في اجتماعه الدوري يوم الاحد القادم مسالة العلاقات الاسرائيلية الامريكية وسيكون امامه تقرير سفير اسرائيل في واشنطن، افرايم عفرون، الذي اجتمع بالرئيس كارتر في البيت الابيض بحضور وزير الخارجية الامريكي، سايروس فانس، ومستشار كارتر في شؤون الامن القومي، زبغنيو بريجنسكي.

واشار المعقبون الاسرائيليون امس الى ان هدف الاجتماع كان تخفيف «التوتر» في العلاقات الاسرائيلية — الامريكية ... فحسب المعلومات، التي تسربت من الاجتماع، قال كارتر انه لا يريد ان ينمو شعور العداء نحوه في اسرائيل.

واصدر فانس بيانا قبل الاجتماع اعلن فيه ان تأييد الولايات المتحدة امن ورفاه اسرائيل ثابت ولا يتزعزع..

وبعد الاجتماع قال فانس ان الادارة الامريكية اكدت انها ستستعمل حق النقض (الفيتو) اذا طرح مشروع قرار الكويت حول القضية الفلسطينية (ويدعو الى اقامة الدولة الفلسطينية) على بساط البحث في مجلس الامن وفاز باكثرية الاصوات.

ويبدو مما اذيع امس عن تفاصيل الاجتماع في البيت الابيض ان كارتر اعلن معارضته اقامة الدولة الفلسطينية وقال ان الزعماء العرب، الذين تحدث معهم، يرفضون بدورهم اقامة هذه الدولة.

لقد ابرزنا في العدد الماضي من «الاتحاد» ان «الازمة» في العلاقات الاسرائيلية الامريكية ليست استراتيجية، بل تكتيكية وسنعود الى هذا الموضوع على ضوء بحث الوزارة المسألة.

تأجيل الانتخابات البلدية في الضفة المحتلة اعتراف إسرائيل بفشل مؤامرة "كامب ديفيد"

حيفا — مكتب «الاتحاد» — نشرت «معريب» أمس الاول، الاربعاء، ان حكام اسرائيل قرروا تاجيل الانتخابات البلدية في الضفة المحتلة لسببين.

الاول: لانها ستحمل طابعا سياسيا، والثاني: لان منظمة التحرير الفلسطينية وعناصر عربية اخرى !! ستستغلها للتحريض على اسرائيل.

وكتبت الصحيفة انه نظرا للظروف السياسية الحالية، التي تجرى فيها المباحثات حول «الادارة الذاتية»، لا يمكن اجراء انتخابات (في المناطق المحتلة) بدون ان تحمل طابعا سياسيا.

وواضح ان حكام اسرائيل يتخوفون بحق من ان تعرب مثل هذه الانتخابات عن رفض الجماهير العربية الاجماعي في الضفة المحتلة لمؤامرة «كامب ديفيد» ومخطط «الادارة الذاتية» .. الذي يؤلف جزءا جوهريا منها.

كما انهم يتخوفون من ان تثبت هذه الانتخابات التفاف هذه الجماهير حول منظمة التحرير الفلسطينية واصرارها على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة.

فحتى قبل اعلان هذه المؤامرة اكدت اخر انتخابات بلدية في الضفة رفض الجماهير العربية الفلسطينية الاحتلال .. وتمسكها بالمنظمة وبحقوقها القومية ...

ولا يغرب عن البال ان الكتل الوطنية، التي انتصرت في تلك الانتخابات (في نيسان ١٩٧٦)، غيرت المناخ السياسي في المناطق المحتلة .. واصبح رؤساء المجالس البلدية والقروية سدا منيعا امام محاولات السلطات الاسرائيلية صنع دمى «فلسطينية» تنسجم مع مشاريع التوسع الصهيوني ومؤامرة الامبريالية الامريكية والرجعية العربية.

واسهم الرؤساء اسهاما كبيرا، وعلى غاية من الاهمية برفضهم التفاوض مع اطراف «كامب ديفيد» وبعقدهم المؤتمرات الوطنية الكبرى للتنديد بها وباصرارهم على ان منظمة التحرير الفلسطينية هي ممثل الشعب العربي الفلسطيني الوحيد.

والواقع ان مجرد تاجيل الانتخابات (وموعدها نيسان ١٩٨٠) يؤكد للراى العام المحلي والعالمي ان هذا القرار يحمل طابعا سياسيا لا يختلف اثنان على مدلوله .. فهو اجراء يهدف الى منع جماهير الضفة من الاعراب مجددا عن تمسكها بحقوقها القومية وبمنظمتها القومية.

غالي ينفي بشدة أن يكون هدف النظام الساداتي اقامة دولة فلسطينية

حيفا — مكتب «الاتحاد» — كشف وزير الدولة المصري في الشؤون الخارجية، بطرس غالي، حقيقة موقف النظام الساداتي من القضية الفلسطينية. فقال في مقابلة صحفية مع مراسل «جيروزلم بوست» (٨—٨—١٩٧٩):

نريد ان نجعل قرار مجلس الامن ٢٤٢ متوافقا مع التطورات الاخيرة لا استبداله .. فقد تعامل هذا القرار مع القضية الفلسطينية وكانها قضية لاجئين، في حين عالجت اتفاقات «كامب ديفيد» الفلسطينيين بوصفهم شعب لهم حقوق مشروعة.

ورفض غالي بشدة ان يكون هدف مصر النهائي اقامة دولة فلسطينية مستقلة وقال ان كل ما تسعى اليه مصر هو اقامة كيان فلسطيني انتقالي في الضفة الغربية وغزة وبعد ذلك يتفاوض الفلسطينيون مع اسرائيل على حقهم في تقرير مصيرهم !!

وفسر دوافع النظام الساداتي لتعديل قرار ٢٤٢ فقال نريد صيغة نستند اليها اذا اخفقت المفاوضات الحالية («الادارة الذاتية») في الوصول الى نتائج .. ولا نريد ان نواجه ازمة بعد السنة، التي تقرر ان تتم خلالها مفاوضات «الادارة الذاتية».

والتقى وزير الداخلية ورئيس وفد اسرائيل لمفاوضات الادارة الذاتية مع بطرس غالي في موضوع الدولة الفلسطينية، فقال في الوقت نفسه، امام مؤتمر سندات اسرائيل، الذي انعقد في فندق الملك داوود في القدس، «هناك خطر ان تنمو دولة فلسطينية من الحكم الذاتي وواجبي ان امنع هذا الامكان منعا باتا».

كانت الجولة الاخيرة من مفاوضات «الادارة الذاتية» قد انتهت بصدور بيان مشترك اعلنت فيه اطراف المفاوضات الثلاثة (مصر واسرائيل والولايات المتحدة) عن اتفاقها حول اجراءات الانتخابات ..

واشارت الى غياب الاتفاق بشأن الصلاحيات فهذا الموضوع سيبحث في الجولة القادمة من المفاوضات في الاسكندرية.

تذمر في جيش المملكة المغربية من جراء القتال الدائر في الصحراء الغربية

الرباط — الوكالات — تواصل المملكة المغربية تحريضها على الاتفاق، الذي عقد بين جبهة البوليساريو ولجنة الانقاذ الوطني في موريتانيا، والقاضي بانسحاب موريتانيا من اراضي الصحراء الغربية والاعتراف بحق تقرير المصير لشعبها ..

فقد اعلن وزير خارجية المغرب محمد بو ستة، ان هذه المعاهدة باطلة لان الموريتانيين تخلوا وفقتها عن واجباتهم تجاه جيرانهم. واضاف ان بلاده ستواصل قتالها في مواجهة ثوار البوليساريو.

ويأتي هذا التصريح، بعد اقل من اسبوع، من توقيع الاتفاق في الجزائر العاصمة بين بوليساريو وموريتانيا، وفي وقت تتسلم فيه المغرب شحنات كبيرة من المعدات العسكرية الامريكية.

واشارت الانباء الى ان المغرب قرر سحب جيوشه من اراضي موريتانيا وذلك بعد ان لاحظت حكومة المغرب ان الجنود والضباط غير راضين عن استمرار مواجهة ثوار جبهة البوليساريو.

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

كارادون يعود إلى الميدان بمشروع حل لا يتناقض مع فهم الولايات المتحدة لاتفاقات "كامب ديفيد"

القدس — لمراسل خاص — عاد اللورد كارادون، سفير بريطانيا السابق في الامم المتحدة، وواضع صيغة قرار مجلس الامن الدولي ٢٤٢، الى الميدان الشرق اوسطي، فهو يزور الضفة المحتلة ويجتمع بشخصياتها ويطلب اليهم ان يبدو رايهم في مشروعه لحل القضية الفلسطينية وتسوية النزاع الاسرائيلي العربي.

وبموجب هذا المشروع، القائم على تسوية النزاع سلميا لا بالعنف، تتالف لجنة دولية محايدة لرسم الحدود الاقليمية لاسرائيل والدول العربية المجاورة لها وتعرض خريطتها على مجلس الامن المصادقة عليها وتنفيذها.

وجاء في المشروع «والهدف من ذلك من عملية اللجنة الدولية ومباحثاتها مع الاطراف) اجراء بعض التغييرات على حدود ١٩٦٧، ليس من اجل النزاع على الارض، ولكن لتحقيق الامن والاستقرار لكل الاطراف المعنية. وعلى ضوء ذلك يتم انسحاب القوات الاسرائيلية الى الحدود الجديدة خلال مدة اقصاها ثلاثة اشهر مع وصاية الامم المتحدة على الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية لمدة سنتين واحلال القوات الدولية مكان القوات الاسرائيلية. وخلال فترة الوصاية الدولية يتم اجراء انتخابات يتم فيها تسليم دفة الامر في المناطق، التي تحت الوصاية، للفلسطينيين لتقرير مصيرهم وعلاقاتهم بالدول المجاورة».

لقد لاحظت «الطليعة» المقدسية ان توقيت نشاط كارادون اقترن بالحديث عن تعديل قرار ٢٤٢ .. وان المشروع لم يتناول الشعب العربي الفلسطيني عامة، بل جزءه في

— البقية على صفحة ٨ ع ٨ —

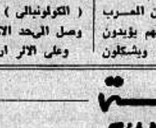
محاصيل الفلاحين العرب تجف وتذوي والمستوطنات الكولونيالية تخضر وتنمو

القدس — لمراسلنا — الاف الدونمات المزروعة بالحمضيات والموز والخضراوات في قرية العوجا شمال اريحا اصيبت بالجفاف وذلك نتيجة لقيام «مكوروت» بحفر آبار لها في المنطقة بهدف ضخ المياه للمستوطنات الكولونيالية.

وتسبب هذا الجفاف بالحاق اضرار تقدر بالملايين. واقترفت سلطات الحكم العسكري في المنطقة بحقيقة وقوع الاضرار بالفلاحين العرب ومزروعاتهم. ولكن هذه السلطات ادعت ان السبب ليست الابار، التي حفرتها «مكوروت» في المنطقة، بل جفاف البئر الرئيسية في قرية العوجا نتيجة قلة الامطار وقد حدث مثل هذا الامر في عام ١٩٦٢.

هذا وقد تضررت قرى بردلة وعين البيرة وغيرها من هذا الجفاف. ويتهدد خطر العطش سكانها.

ويضيف مراسلنا ان سلطات الحكم العسكري تقدم المساعدات المالية للمستوطنين في مستوطناتهم الكولونيالية، وتساعد على ازدهار الزراعة فيها، في الوقت الذي تجف فيه محاصيل الفلاحين العرب، اصحاب الارض الشرعيين. واثار هذا الامر نقمة جماهير الشعب العربي في هذه المنطقة.



مهمة الساعة: إجراء الانتخابات النيابية لاسقاط حكومة الكوارث والمصائب

احدثت تصريحات (١) وزير الخارجية، موشه ديان، حول سياسة ائتلاف «التكتل»، الذي ينتسب اليه، ضجة كبرى على الساحة السياسية في البلاد.

ولم يكن هذا غريبا، فقد تمحورت هذه التصريحات حول سياسة الحكومة الاقتصادية وطابعها الفوضوي وتلخصت باستنتاجه الدرامي القائل ان الاستمرار بها قد يؤدي الى الدمار.

ومما زاد في شدة الضجة ان ديان انتقد تصرفات زملائه الوزراء وكبار الشخصيات السياسية، التي تمثل «التكتل» الحاكم.

ولم يخفف من دوي ردود الفعل الغاضبة على تصريحات الوزير ديان انه انتقد التغيير في سياسة الادارة الامريكية واعرب عن ثقته بقوة اسرائيل واصرارها على عدم الانسحاب قيد انملة عن نهر الاردن.

وبغض النظر عن التفاوت في مضمون ردود الفعل على آراء ديان الصادرة عن عناصر الائتلاف الحكومي ورجال المعارضة فقد اتفق المراقبون على ان الوضع في البلاد ماساوي ولا بد من التغيير.

عناصر الائتلاف الحكومي دعوا الى اعادة تشكيل الحكومة .. ومنهم من اقترح مشروع قانون يمكن رئيس الوزراء صلاحية استبدال الوزراء القائمين بغيرهم دون ان يستقيل حتى يحقق ذلك ..

ورجال المعارضة من «التجمع»، بعد ان رفضوا اقتراحه للانضمام الى الوزارة، وتحويلها الى وزارة «انقاذ قومي»، اقترحوا اجراء انتخابات برلمانية جديدة.

ولا جدال في ان الطرفين اجمعا، بهذا الشكل او ذاك، بهذا المفهوم ام ذاك، ان حكومة «التكتل» القائمة فشلت فشلا ذريعا في جميع الميادين الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ودفعت البلاد الى طريق الازمة العميقة المتعددة الاوجه.

وعلى هذا الضوء لا اهمية كبرى للجدل الهامشي، الذي تمركز حول ضرورة استقالة ديان من حكومة يعتقد بفشلها ويعلن عدم ثقته بها على رؤوس الاشهاد.

فرأينا لم يكن الرأي العام الاسرائيلي في حاجة الى تصريحات ديان ليقتنع ان الوضع الاقتصادي يتدهور الى الهاوية بسرعة وان صورة اسرائيل في الخارج سلبية الى اخر الحدود .. فالجماهير تحس على جلودها اضرار التضخم المالي المستشري، وتعيش فجيعة سياسة الضربات، التي تنزلها بها حكومة البرجوازية الكبيرة، الناجمة عن تسخيرها مقدرات البلاد في خدمة الاحتكاريين، الذين يكدسون الارباح الطائلة على حساب الفئات الشعبية المنكوبة.

ومع هذا نعتقد ان «قنبلة» ديان قد تساعد موضوعيا محافل اسرائيلية واسعة على الربط بين الازمة الاقتصادية وسياسة الحكومة المقامرة القائمة على تشديد العسكرة، والعدوان على لبنان، والاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة، والتنكر الاعمى لحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

لقد ركز ديان في تصريحاته على بعض مظاهر الازمة السياسية والاقتصادية وتجاهل ان ازمة الحكم الاعمق بالقياس الى الماضي تشمل النواحي الاجتماعية والاخلاقية.. لم يتطرق ديان الى الهجوم على الحريات الدمقراطية وزحف المظاهر الفاشية على حياة البلاد ..

ولم يتطرق، ولو بكلمة واحدة، الى الحملة الوحشية على الجماهير العربية وتشديد الاضطهاد القومي والممارسة العنصرية تجاهها ..

وبدلا من رؤية مصائب الفئات الشعبية بسبب تفاقم اسعار الحاجات الضرورية وتدني الاجور وتقليص الخدمات الاجتماعية وهبوط مستوى معيشة الكادحين تجنى على المضربين وراى في كفاحهم خطرا على البلاد.

نحن نلتقي مع اولئك، الذين دعوا الى اجراء انتخابات جديدة .. ولكننا لا ننطلق في دعوتنا من منطلقات «التجمع»، الذي يامل ان تؤدي هذه الانتخابات الى عودته الى الحكم، دون ان يطرح بديلا جذريا لسياسة «التكتل» السياسية والاقتصادية، بل يعلن اصراره على رفض السير في طريق السلام العادل بالاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني.

اننا ننطلق في دعوتنا الى اسقاط حكومة «التكتل» من منطلق اقتناعنا بضرورة تغيير سياسة المحافل الحاكمة، ممثلة في «التكتل» او «التجمع»، تغييرا جذريا، بحيث تقود الى تخفيف الازمة وخلق الظروف لحلها.

— البقية على صفحة ٨ ع ٤ —

١ — نشرنا اهم ما جاء فيها على الصفحة الثانية.

مقاطع من المقابلة "القنبلة" التي أجرتها الصحف مع موشيه ديّان

*** هذه الحكومة فى نزاع الموت * وسياستها الاقتصادية والاجتماعية افلست * اؤيد انضمام « التجمع » الى الحكومة الائتلافية * صورة اسرائيل مؤلمة * سأستقيل حين لا استطيع تحمل سياسة الحكومة ***

ننشر فيما يلي بعض الاراء ، التى اعلنها وزير الخارجية موشه ديان ، فى المقابلة الصحفية ، التى اجرتها معه صحيفتا «المعريب» و « يديعوت احرنوت » يوم الثلاثاء الماضى .

وقد احدثت هذه التصريحات دويا كبيرا فى الساحة السياسية .. خصوصا وان ديان تفوه بها ردا على استفسار وزير خارجية الولايات المتحدة ، سايروس فانس ، حول اوضاع اسرائيل الاقتصادية الخطرة .. بديهى ان وزير الخارجية الامريكى استفسر من هذه الاوضاع بالطرق الدبلوماسية . ولكن ديان اختار ان يجيب على الاستفسار علنا . ومع انه انتقد بشدة الاوضاع الاقتصادية ، الا انه اكد ان اسرائيل قوية صامدة لن ينال منها شيء ..

كيف تبدو حكومة اسرائيل ؟

ان الصورة التى تبرز اليوم امامنا هى :

١ ـ تضخم يتضاعف دون ان تقدر الحكومة على الحد من سرعته ، ومن شانه ان يؤدى بنا الى فشل اقتصادى شامل .

٢ ـ عدم وجود سياسة اقتصادية فى اسرائيل . احيانا يعلنون (اى المسؤولين) عن سياسة لا ينفذونها .

وعلى هذا الضوء ليس باستطاعة اى انسان فى الحكومة ان يشرح هذه السياسة وكيفية ايقاف التضخم وتقليص العجز فى ميزان المدفوعات وما يجب ان تفعله فى المواضيع الاقتصادية والاجتماعية الاخرى .

فى الخارج والداخل ينظرون الى هذا الوضع وكأنه تصوير حقيقى للواقع .

ولذلك يقرر المراقبون : « ان اسرائيل غارقة فى الديون الخارجية والداخلية » . فهى تصك النقود والسندات النقدية وتاخذ القروض من مصادر اجنبية بمبالغ طائلة . وعندما يحين موعد التسديد سيتضح ان اسرائيل قد التزمت باكثر مما تتحمل ولن تتمكن من تسديد الديون والايفاء بالتزاماتها .

ان اسرائيل تبعثر الوعود والتعهدات دون حساب ، هى تطلق الوعود لمستوطنى « بيت » وتقيم مستوطنات جديدة وتتعهد بتمويلها . وهى توافق على تحويل وعد امريكى باقامة المطارات العسكرية الجديدة فى النقب ، الى قرض على حساب الولايات المتحدة (بمبلغ مليارى دولار) على اسرائيل ان تسدده فى الوقت المحدد .

عندما تدقق فى ابعاد هذه الصورة لا يمكن ان تظهر اسرائيل الا كدولة مهددة باعلان الافلاس ، ولا تقوى على الايفاء بالتزاماتها . (وصف ديان الحكومة وكانها تبدد الاموال ـ كانها تنازع الموت او اللحظات الاخيرة) .

« سوس العود » منه وفيه

اننا اقوياء ونستطيع تحمل ما يطلب منا ، حتى وان ظل الانطباع عنا سلبيا ، ولكن علينا ان ناخذ الامور بجدية وفى مقدمتها الامور الاقتصادية .. علينا الا نوقع على سندات دفع لن نتمكن من دفعها . علينا الا ناخذ القروض ، لا من مصادر دولية ولا من يهودى فى شارع بنسكر ، حيث يقوم بشراء سندات حكومية لكى لا ناتى الحكومة بعد ذلك وتقول له : نعتذر لاننا لا نملك الاموال لندفعها لك .

علينا اليوم ان نتوقف عن هذا الحديث ، الذى يخلق انطباعا سلبيا . ان الحكومة لا تستطيع ان تؤثر على « التجمع » . ولا نستطيع ان تمنع حرية التعبير ، كذلك شأن رجال « التجمع » يقولون كل شيء ازاء الحكومة . ولكن ، « دخيل الله » . اذا كان اعضاء الحكومة وشخصيات من الائتلاف يشهرون ببعضهم بعضا ، وبالحكومة ، دون حدود ، فكيف لا يصدقهم الاخرون من الداخل والخارج ؟! اننا نهدم انفسنا من الداخل . ان الوزراء ورجال الائتلاف ينسحب عليهم هذا القول : « منك يخرج هادموك ومخربوك » . انهم يسببون الضرر الاكبر للحكومة وللدولة .

ما الذى خيب آمالك ؟

تخيب املى صورة اسرائيل السلبية والمظاهر السلبية . والسرقات فى المؤسسات العية . والسياح ، الذين ترفض الفنادق والدول استقبالهم . والطلبات المتكررة لزيادة الاجور والاضرابات والاعتصامات . حتى الشرطة تشوش علينا حياتنا . ان هذا الشعب سيندهش اذا نظر الى نفسه فى المراة . ان الصورة مؤلمة .

وهناك ظاهرة اخرى : لست متأكدا ، فيما اذا كانت «الهستدروت» والتنظيمات التابعة لها ، ستدعم الطلبات المبالغ فيها ، لو ان «التجمع» هو الحزب الحاكم . ولا اعتقد انهم يقفون هذا الموقف من اجل المسحوقين والمضطهدين دون ان تكون لهم دوافع سياسية . ربما تكون هذه الظاهرة مشروعة فى مجتمعات اخرى وفى دول اخرى . ولكن هنا هذا تخريبذاتى . و « الهستدروت » ليست نظيفة من ذلك . لا يوجد اى عنصر سياسى او هدف فى اسرائيل نظيفا من هذا التخريب الذاتى وفى طليعتهم : الائتلاف ، فمنهم يخرج زعماء هذا التخريب .

عن ضم « التجمع » الى الحكومة

انى اؤيد ذلك ، ليس لتجميل وجه الحكومة وانما لتجميل وجه الدولة . ولكى يكون للحكومة « كتف اوسع » للصمد فى وجه الضغوط الخارجية ولاتخاذ اجراءات ضرورية فى المجال الاقتصادى .

هل يفكر بالاستقالة ؟

لا . ليس لهذا السبب . انا لست عضوا فى اى حزب فى الائتلاف ، حتى اننى لست عضوا فى الائتلاف نفسه . لم يطلب منى ولم اوقع على اتفاق الائتلاف ، سأستقيل فقط حين تتناقض سياسة الحكومة ومواقفى الى حد لا استطيع ان اتنازل عنه ، خصوصا ، فى المجال الذى احمل فيه مسؤولية ، مع جميع الحكومات تنازلت الى حد ما ولكنى سأستقيل اذا اتخذت الحكومة سياسة اكبر مما استطيع ان اسمح به لنفسى .

النســـوة المضروبات يتظاهـــرن فى تل أبيـــب

تل ابيب ـ لمراسلنا ـ تظاهر اكثر من مئتي امرأة من النساء اللواتي يتعرضن للضرب من ازواجهن فى ساحة ملوك اسرائيل هذا الثلاثاء فى محاولة لجذب انظار الراي العام المحلي الى مشكلتهن الشائكة .

ورفعت المتظاهرات العديد من الشعارات التي تنطق بالبؤس والغضب « اليوم ضرب وغدا قتل » و « ٦٠ الف امرأة يتعرضن للضرب من ازواجهن فى اسرائيل » و « الشرطة صمتت وكارميلا قتلت » و « الحاخاميون اجلوا القرار ـ قتلت امرأة » وغيرها .

واعلنت بريـارة سفيرنسكي ان المتظاهرات يطالبن المحاكم الشرعية ، الخاضعة لحاخامين ، بتقليص فترة البحث فى قضايا الطلاق المعروضة عليها . وان تصدر هذه المحاكم احكاما قسرية على اولئك الازواج فى حالة اعتدائهم على زوجاتهم .

اما الطلبات الموجهة للشرطة فتتلخص فى ان تمسك الشرطة قضايا جنائية فى حالة تعرض الزوجة الى الضرب وان تقدم الشرطة القضية الى المحكمة للاسراع فى البت بها .

هذا وتحدثت النساء المشاركات فى هذه المظاهرة بحرقة عن مشاكلهن وما عانينه فى الملاجئ التي يلجأن اليها .

ومن الجدير بالذكر ان بعض الرجال شاركوا النساء فى مظاهرتهن هذه فى الوقت الذي حملت فيه بعض النسوة شارات سوداء حدادا على روح كارميلا التي قتلها زوجها فى اواخر الشهر الماضي .

الخروج من المحنة

فى كل مساء حين كان يعود الى البيت من عمله فى المستوطنة القريبة من قريته كان ينتظره هذا الهم الثقيل .. فى اوقات العمل كان يحس به اخف قليلا ، ولكن حين كان يعود على امل ان يجد الوقت لبعض الراحة مع زوجته وابنه الصغير يبدأ بالتفكير بهموم الحياة والمستقبل ، من جديد .. ماذا يمكنه ان يوفر من نقود فى هذه الايام الصعبة ، التي اصبحنا نشتري فيها البندورة والتين والتفاح والكوسا بعد ان كنا نبيعها . واصبح رغيف الخبز العربي يساوي اكثر من ليرة ونصف الليرة واصبحنا نشتري الحليب بعد ان كنا نفرقه على المحتاجين .

ماذا يمكنه ان يوفر من نقد فى هذه الظروف حتى يستطيع بناء دار ويتخلص من مماحكة صاحب الغرفة التي يسكنها . هل تزوج من اجل الزواج ! لقد اجل مرات ولادة طفل جديد حتى لا يخلف له العذاب ويورثه الهم والاحزان . كان يفكر ان يكون له بيت واولاد يحملون الهم معه لا كي يقل هما ، بل ليجعلوا من كل ما كان غالبا فى حياة والديهم من سعادة وآمال حاضرا ومستقبلا لهم .

ولكن اين كل هذا من الواقع الذي يعيشه فى هذه الغرفة الضيقة ؟! لقد فكر كثيرا فى الامر وللحقيقة فقد كانت مسألة ايجاد ماوى جديد ، بعد ان قرر صاحب تلك الدار اجلاءهم منها لحاجته لها لفتح دكان ، حديث كل ليلة ومثار نقاش لم يخل من ارتفاع الاصوات احيانا حين تعجز زوجته عن فهم فكرة يطرحها او حين لا تقتنع بها . وبقي الحال هكذا سنتين .. ثلاث .. اربع .. ولم يجرؤ على انجاب طفل جديد .

وقبل اسبوع حدثني حين زرته وكانت تبدو على عينيه وكأن كل هموم الدنيا اجتمعت فيهما : يا اخي نحن لا نستطيع بناء بيت وابن الكلبة هذا يريد ان يخرجنا من داره فى آخر الشهر ونحن نبحث عن مسكن جديد .. هل لديك من تعرف انه يؤجر غرفة فى داره ؟ قلت : كل الناس مثلك ، فاين ذهبت فى القرية تسمع المشاكل نفسها ، فلا يقل عن ثلاثين شابا فى قريتنا الصغيرة لا يجرؤون حتى على الزواج خشية ان يقعوا فى الورطة نفسها .. فلا الاوضاع المالية تساعد .. ولا رخص عمار للمحتاجين . قال ، وهو يصغي اصغاء العارف بالامور ، ولفت انتباه زوجته قائلا : هل تسمعين انها مشكلة كل الناس ..

طال الحديث بيننا ونحن نلف وندور فى الحلقة نفسها دون الخروج بنتيجة . كانت الساعة متاخرة ليلا واذا باخيه اليافع يعود الى بيت والديه المجاور لغرفته فناداه يسأله أين كان فى هذه الساعة المتاخرة من الليل ، فرد منصور : فى المدينة .. وقلت بدوري : وماذا تفعل ؟ قال : وما الذي يفعله امثالي .. قل لي اين اسافلي وقتي ؟ امام برامج التلفزيون الاسرائيلي ام اللبناني ام الاردني ! .. لا ينقصنا سخافات .. قلت : وهل تنقطع عن الدنيا ! قال : اسمع نشرات الاخبار وهذا ما يهمني وكل ما عداه متعة سخيفة وحقيرة فى هذه الاذاعات . قلت : وهل ستبقى هكذا بدون زوج ؟ قال : حين تتوفر الظروف المالية لبناء دار على الاقل .. هل تريد ان اعيش كاخي فلا انا انفع عائلتي ولا انفع مجتمعي ؟! قلت : وكيف ستبني دارا واين ؟ قال : هذه هي المشكلة التي نعاني منها جميعنا : الصغار يكبرون وتكبر الحاجات والآمال .. ورقعة الارض ، التي نعيش عليها ، تصغر يوما بعد يوم . اليهودي الذي جاء امس من اوروبا يجد بيتا جاهزا عامرا بكل شيء . ومن حق اليهود البناء حيث يشاءون فى هذا الوطن ، ونحن ، المحتاجون للسكن ، لا أستطيع بناء منزل صغير بدون ترخيص .. والترخيص لا يعطى لنا .. ولكن قل اين هي الارض التي يسمح لنا بالبناء عليها ؟ فمن الجهة الشمالية ممنوع البناء فوق الشارع .. فكل ما فوق من ارض تابع لحديقة «ميرون» « القدس » .. الم تقرا عنه فى الكتب ؟ . لقد داس على هذه الارض فى سالف الدهور فتباركت حتى صخورها ! وكل ما هو مبارك باسم الرب يصير باسم الدولة .. والدولة وفية لعهود الرب فلا تفرط باراضيها الا الى « الشعب المختار » . ومن الناحية الشرقية للقرية منطقة طبيعية .... وزهور القندول احق بالحياة من هذه الزهرة ـ واشار بيده الى ابن اخيه النائم ـ .. والجهة الغربية مطوقة بالمستوطنة التي تكبر عاما بعد عام وتزداد فيها اقنان الدجاج اكثر مما يزداد سكانها . والجهة الجنوبية ، حيث غالبية اراضي القرية ، لا احد يجرؤ على العمار فيها خشية الهدم .. ومنذ تسلم المجلس الجديد دفة الامور ونحن ننتظر وعوده باعطاء رخص العمار .. ويمر شهر ويعقبه شهر ، وفى كل اسبوع نسأل اذا كانت هناك موافقة من الملك غير المتوج على الجليل ، المتصرف الاول باراضي آبائنا واجدادنا .. ولكن دون جواب قاطع . وترتفع اسعار مواد البناء باستمرار ونظل نلوك همومنا حتى مللنا هذه العملية الحقيرة .

وتنفس الشاب كأنما القى بحمل عن ظهره .. ولم تمر ثوان حتى تابع قائلا : هل تنتظرون حلولا جذرية وأنتم تلتجئون الى التمكز ؟ .. ان مشكلتنا هي مشكلة كل شباب قريتنا ومشكلة قريتنا هي مشكلة كل قرانا العربية ولذا علينا ان نفكر بالحل سوية وحين نحل مشكلة الجميع نحل مشكلة كل فرد منا .

قلت : هذا عين الصواب .. ولكن ماذا تقترح ان نفعل بشكل عيني ؟ قال : ان ما احسه أنا وما تحسه انت يحسه كل فرد فى قريتنا . ولذا علينا نحن المحتاجون الى السكن ان نجتمع اولا ونطرح القضية بابعادها الحقيقية وان نعرف جميعنا اسباب هذا الداء الذي نعانيه وان نقتنع بذلك حتى يسهل علينا ان نكون موحدين فى كل خطوة عملية نضالية نخطوها .. لنتظاهر مثلا .. لنعقد اجتماعا صحفيا .. لنعمل .. حتى تضطر السلطة الى تلبية مطالبنا العادلة .

سميح صباغ

الدكتور يونس ابـو ربيعة يؤكـد على وحدة صف العـرب فى اسـرائيـل

حيفا ـ مكتب « الاتحاد » ـ جاء من الدكتور يونس ابو ربيعة ، من بئر السبع ، انه يؤكد على ضرورة التضامن التام بين عرب النقب ، الذين يتعرضون لخطر التشريد الداهم ، واخوانهم العرب فى الجليل والمثلث ، لتعزيز وحدة الكفاح المتمثلة فى اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى .

ونفى الدكتور ابو ربيعة ما نشرته صحيفة « معريب » يوم الجمعة الماضى ، فى المقابلة التى اجرتها معه ، بان اشتراك عرب النقب فى مظاهرة اللجنة القطرية للاراضى امام الكنيست كان من قبيل الصدفة . وقال ان صحيفة «المعريب» شوهت بعض اقواله . وانه على العكس من ذلك يؤيد العمل المشترك بين عرب النقب دفاعا عن الارض واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى .

ومن الجدير بالذكر ان الاستعدادات تجرى لعقد مؤتمر شعبى فى النقب ، يضم ممثلى عرب النقب واللجنة القطرية للدفاع عن الاراضى باشتراك ممثلين عن الشخصيات والهيئات الدمقراطية الاخرى فى البلاد . ومن المتوقع ان يعقد هذا المؤتمر مباشرة بعد عيد الفطر .

اصحـاب الافـران فى النـاصرة يحتجـون علـى الغـاء السوبسيديـا
توفيق زياد يبرق الى وزارة التجـارة والصناعـة

الناصرة ـ لمراسلنا ـ قام وفد عن اصحاب الافران فى الناصرة هذا الثلاثاء بالاجتماع برئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، لبحث الاجراءات ، التي يجب اتخاذها لمواجهة سياسة وزارة التجارة والصناعة ، التي الغت « السوبسيديا » عن الافران العربية وابقتها للافران اليهودية بعد رفع اسعار الطحين بنسبة ٣٨٪ .

وعلى التو بعث رئيس البلدية برقية الى وزارة التجارة والصناعة جاء فيها : « ان بلدية الناصرة قلقة جدا من رفع اسعار الطحين وعدم تقديم « السوبسيديا » لاصحاب الافران الذين يخبزون الخبز العربي للاستهلاك البيتي . اننا نطالب بدفع « السوبسيديا » اللازمة لاصحاب الافران » .

وقد اتفق المجتمعون على ضرورة مواصلة النضال فى مواجهة سياسة وزارة التجارة والصناعة واشراك فئات واسعة من شعبنا فى هذه المعركة لمنع التمييز والاجحاف حتى فى رغيف الخبز .

كذلك اتفق المجتمعون على بحث امكانية دراسة الموضوع من الناحية القضائية .

ويذكر ان عدد الافران المنتجة فى مدينة الناصرة هي ثمانية افران ، وهناك عدد من الافران فى حيفا وعكا وقرى عربية اخرى ، وقد اصبحت الحاجة ملحة ازاء هذه السياسة لتوحيد اصحاب الافران فى نضال مشدد ليس للمحافظة على مصدر معيشتهم فحسب ، وانما لتوفير الخبز باسعار معقولة لجميع المستهلكين .

أطفـال كابـول يحتفلون بيـوم الطفـل العـالمى

كابول ـ لمراسلنا ـ بجو مرح ووجوه باسمة كالازهار المبللة بالندى فى الصباح ، وباناشيد المحبة والامل المشرق ، احتفل اطفال كابول بيوم الطفل العالمى . فما كادت الساعة تعلن السابعة والنصف مساء حتى تجمع الاباء والامهات واطفالهم باعداد غفيرة تربو على خمسمائة شخص فى نادى الحزب الشيوعى فى كابول وهم يلبسون ملابس العيد ويتبادلون التهانى .. ملبين دعوة جبهة كابول الدمقراطية .

بدأ الاحتفال بقصيدة القاها الطفل معاوية محمد طه . ثم تكلم باسم جبهة كابول الدمقراطية الكاتب محمد على طه . فقال « الاطفال امل المستقبل وشعاع الشمس الدافئ وحبيبات الندى على ورق الزهر . اذا ابتسم طفل عمت الفرحة الاهل والبيت واذا ضحك طفل ضحكت الدنيا .. فلنعمل معا لتزرع الابتسامات على شفاه الاطفال .. ولنغرس الفرح فى قلوبهم ووجناتهم . ان اطفالنا هم رجال الغد وأمهاته وعماله وأطباؤه ومعلموه ومهندسوه وكل قواه العاملة . فعندما نربى اطفالنا ونضع شخصياتهم فاننا نقوم بعمل جبار وضخم له امره البعيد على شعبنا وبلادنا ، فنحن نصنع الغد ونرسمه من خلال تربيتهم » . ثم قال « ان العدو الاساسى للاطفال هى الحروب ، التى تدمر الحياة وتزرع الشقاء والموت والفقر والدمار . ولذا فعلى الاباء والامهات ان يعملوا ليتوطد السلم فى كل العالم . وعملهم هذا يكون بوقوفهم مع القوى الدمقراطية فى العالم ، التى تقف مع المنظومة الاشتراكية بزعامة صديق الشعوب ونصير السلم وحامية الاتحاد السوفييتى » .

وبعدها قدمت فرقة ابناء الكادحين مجموعة من الاغانى . ثم قدمت ابنة كفر ياسيف الطفلة أمل مرقس مجموعة من الاغانى بصوتها العذب . وبعدها قدم الطفل الشفاعمرى لطفى سمنية وصلة من الاغانى والفكاهة والتقليد . ثم قدمت الطفلتان خولة الحاج وأمل مرقس تمثيليتين تعالجان الغلاء الفاحش ومصادرة اراضى عرب النقب .

وفى النهاية قدم اعضاء الجبهة الدمقراطية الضيافة والمرطبات للحضور .

وســائل التقـــدم

تعرض الطالب الجامعى فى كلية الحقوق من جامعة تل ابيب ، عفيف شهاب ، الى اعتداء عنصرى كان « فرسانه » من شرطة اسرائيل المدافعين عن القانون ، وذلك فى اثناء توقفه فى سفره من تل ابيب الى قرية عبلين الجليلية فى مدينة حيفا وأراد هذا الطالب الجامعى زيارة اهله فى ذلك اليوم من شهر آب ١٩٧٩ ، واليكم القصة من بدايتها ، كما رواها لنا الطالب الجامعى ، عفيف شهاب فى مكاتبنا فى « الاتحاد » .

فى محطة حيفا المركزية وفى صبيحة يوم الاحد السادس من آب ١٩٧٩ ، تعرض لى شاويش المحطة المركزية . وطلب منى مرافقته الى المركز . وهناك طلب منى أن افتح حقيبتى فى الوقت الذى انهال فيه بضربى على جميع انحاء جسدى . كذلك استعمل الرفس والبصاق والاهانات على اختلافها . وحينما اعلمته اننى اعانى من مرض فى القلب ازداد وحشية فى تصرفاته وقال :

اتمنى بقلع قلبك واكله !

وطبعا تابع هذا « الانسان » ضربه لى . وهنا اصبت بالدوار واستدعى هذا « الشاويش » سيارة الشرطة ، التى قامت بنقلى الى احدى مراكزها فى شارع هعتصمئوت حيث تكررت الاسطوانة سواء فى التحريض ام فى الضرب والتعذيب .

ولاحظت أن جنون افراد الشرطة ازداد ، حين وجدوا فى حقيبتى القوانين الاسرائيلية . وعندها اتهمونى باننى ادرس هذه القوانين كمقدمة لتجاوزها ، واننى « مخرب » !

ومن الطريف فى هذه الظروف المأساوية أن يسالونى ـ من أين انت ..

ـ من قرية عبلين ـ اجبت .

واجابوا ـ انت تسكن فى منطقة معادية . انتم يا عرب مخربون ويجب تاديبكم ! ونلقنكم درسا !

واستمروا فى الضرب والقاء الشتائم والتهديد والتعذيب والاهانة .. اما انا فقد غرقت فى غيبوبة طويلة مستمرة لا اعرف ما فعلوه اثناءها معى .

ولم افق ، ولو قليلا ، الا فى مستشفى الكرمل ، حيث احاط بى العديد من الاطباء وافراد الشرطة .

وحين عالجنى احد الاطباء الامريكيين خفت على نفسى . وطلبت من احد المرضى العرب ان يتصل باهلى فى القرية ! وهكذا كان فعلا .

وتتساءلون لماذا اثار بى هذا الطبيب الخوف ؟!

هذا لانه حرض على العرب واتهمنى بتعاطى المخدرات .

ـ وبالمناسبة كانت لغته العبرية مشوبة بلكنة امريكية ـ وصرخ فى وجهى : انك مخرب ! انك قاتل من قتلة « فتح » .

الى هذا المستوى تدنى مستوى هؤلاء « الاطباء » ، الذين ينسون رسالتهم الانسانية ولا يرون غير الحقد ؟! ولا يرون غير الكراهية ؟!

ومن الغريب ان الشرطة ، وبدون استكمال الفحوصات الطبية ، قذفت بى فى سيارتها مطالبة اياى بالسفر الى قريتى وكان شيئا لم يحدث . وذلك بعد ان اخذوا توقيعى على العديد من الافادات والاوراق .

اهكذا تكون ممارسة الدمقراطية ؟!

عفيف شهاب

العطـش يتهـدد قريـة زلفـة

قبل ١٦ عاما ، وعند تاسيس مشروع المياه فى قرية زلفة ، كان هم السكان هو الانتهاء من عهد الابار ونقل المياه من اماكن مختلفة على الدواب . فانشاوا جمعية تعاونية لايصال الماء الى البيوت عن مسافة تبعد ٤ كيلو مترات عن القرية ، وذلك من بئر لشركة « مكوروت » . وكانت الجمعية مكلفة بضخ الماء من الخزان وهى المسؤولة عن التكاليف لشركة « مكوروت » ، وقد كان عدد اعضاء الجمعية ٦٠ عضوا وكمية المياه المخصصة ٢٤٠٠ مترا مكعبا سنويا . ولكن مع مرور الزمن والزيادة الطبيعية للسكان اصبح امتياز الماء لا يكفى . وتمكنت الجمعية من زيادة الكمية الى ٣٦٠٠ مترا مكعبا ، ولما اصبح عدد الاعضاء ٢٤٠ عضوا اصبحت الكمية لا تكفى . كذلك فان المشروع يحتاج الى اصلاحات عديدة تكلف مبالغ باهظة ، فقامت الجمعية بالاتصال بالمسؤولين لايجاد حل عادل للازمة ، علما بان السعر ، الذى تدفعه الجمعية لشركة « مكوروت » هو السعر الرسمى لاستلام الماء من الخزان وليس من البئر ، وطالبت الجمعية باعادة كل المبالغ التى دفعتها كغرامات على الزيادة فى الاستهلاك .

ان المطلوب اليوم هو تغيير انابيب الخط الحالى من ٣ انشات الى ٦ انشات واقامة خزان يتسع لـ ٥٠٠ كوب لان القرية تستهلك اليوم ما معدله ١٥٠ مترا مكعبا ، وهذه التكاليف ستبلغ اكثر من ٣ ملايين ليرة .

اننا نتوجه الى المسؤولين لايجاد حل عادل وايصال المياه الى خزان القرية كما هو متبع فى اماكن اخرى . واذا لم تحل المشكلة فان الفى مواطن فى قرية زلفة سيعانون من العطش .

ان كل هذا يجرى ووزارة الداخلية تمانع ، حتى الان ، فى اقامة مجلس محلى فى القرية على الرغم من وعودها المتكررة وتقديم الاهالى عدة عرائض بهذا الخصوص .

محمد خضر قبلان
سكرتير جمعية المياه ـ زلفة

لمواجهة الخنق الثقافي والحضاري والتخطيط للمستقبل هناك حاجة الى :

مجلس شعبي لرعاية التعليم العربي

❋ بحث أكاديمي في جامعة حيفا يؤكد : التخلف المزري للتعليم العربي في اسرائيل هو ثمرة سياسة حكومية مبرمجة .. ويقول : أكثرية خريجي الصف الثامن في الوسط العربي هم ، عمليا ، اميون !! ❋ مجلس شعبي قطري يضم السلطات المحلية والهيئات الاجتماعية والثقافية والكفاءات المتخصصة من الجامعيين ، قادر على ان يعطي مسألة الاهتمام الضروري لها ، بوصفها مسألة مصيرية !

بقلم : سالم جبران

■ نشرت الصحف (« دافار » ٦-٨-٧٩ وغيرها ...) تحقيقات صحفية وافية حول بحث هام أجرته جامعة حيفا ، على مدار ثلاث سنوات ، حول واقع التعليم العربي. وهذا البحث ، حتى على أساس المقتطفات المقتطعة في الصحف ، هو لائحة اتهام خطيرة لوزارة المعارف ولكل النظام الاسرائيلي في توجهه تجاه النصف مليون عربي في هذه الدولة . فكما قالت « دافار » : « .. اذا حكمنا على الامور ، طبقا لاستنتاجات البحث في جامعة حيفا ، فليس هناك مبرر موضوعي لتخلف التعليم العربي ، والوضع الحالي هو ثمرة تقصير واهمال (« محدال ») جهاز المعارف ومفتشيه ، الذي استمر على مدار جيل » .

ويستفاد من هذا البحث الذي شمل (٣٠٠) معلم و (٥٠٠) طالب وطالبة في (٣٠) مدرسة عربية ان « حوالي ٥٠٪ ، واحيانا ١٠٠٪ من خريجي المدارس الابتدائية العربية ، هم ، عمليا : اميون في اللغة العربية التي تدرس .. وعادة كان الطلاب يملكون اكثر ناصية اللغة ... العبرية » ! .

وتقول الصحف ان ميزانية هذا المشروع ، الذي بادرت بتنفيذه جامعة حيفا ، كانت (٦٠٠) ألف ليرة فقط ، بينما « تجدر الاشارة انه من السهل ، نسبيا ، الحصول على ميزانية ربع مليون ليرة لتنظيم بحث كهذا ، في مدرسة واحدة ، في الوسط اليهودي » .

من المفيد ، في هذا السياق ، الاشارة مباشرة الى ان لجنة برامج اللغة العربية ، التي شكلت قبل عدة سنوات ، واضطر كل اعضائها العرب (ما عدا السيد علي حيدر ، طبعا !) ان يستقيلوا استقالة جماعية اولا بسبب الاشراف « البوليسي » المهين من المسؤولين في وزارة المعارف ورفضهم الاعمى ادخال نصوص وطنية وانسانية ، وثانيا لعدم وجود اي ميزانية لهذه اللجنة ، الى حد ان نفقات طباعة بروتوكول الجلسات ، كانت على حساب اعضاء اللجنة انفسهم ، بينما كانت المعارف ترصد الملايين ، بالتعاون مع الجامعات ، لاجراء أبحاث واقتراحات برامج للوسط اليهودي .

من المشجع ، فعلا ، ان الباحثين في الجامعات ، بما فيهم الباحثون العرب ، قد اجروا بحوثا كثيرة نسبيا ومتزايدة مؤخرا ، حول التعليم العربي والوسط العربي عموما .. وكل هذه الابحاث لم تحظ بدعم الوزارات المعنوي والمالي .. بينما بالمقابل ، جرت (تقريبا بالسر ..!) عشرات الابحاث بطلب من وزارة المعارف ومكتب مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية وبعض الوزارات ، هدفها مساعدة السلطة على فهم ما يجري وتكييف أساليبها للواقع الجديد من منطلق استمرار سياسة الخنق الاقتصادي والاجتماعي والتعليمي والثقافي ، بكلمة ، خنق شعبنا قوميا وحضاريا .

❋❋❋

لم نكن ، طبعا ، بحاجة الى هذا البحث الجديد في جامعة حيفا ، حتى نعرف ان هناك سياسة رسمية مرسومة لتخريب التعليم العربي ، وانتشويه أجيالنا الطالعة روحيا وانسانيا وقوميا . ولكن هذا البحث الجديد ، الشامل نسبيا يجب ان يكون بمثابة ناقوس خطر ، يهيب بنا جميعا الى التفكير والاستنتاج والعمل .

ان وراءنا ثلاثين سنة ، حاولت السلطات خلالها قطع صلة اجيالنا الطالعة بالتاريخ العربي والادب العربي وحتى .. باللغة العربية . لقد اقترح ، في الخمسينات ، أحد « الخبراء » انتقال لغة التدريس في الوسط العربي ، تدريجيا من اللغة العربية الى اللغة العبرية . وعندما استهجن « خبير » آخر ذلك ، قال الاول : اليهود في فرنسا يدرسون باللغة الفرنسية !! .

هكذا كانت الخطة .. واذا كنا قد ثبتنا اقدامنا وغرزناها في تراب الوطن ، وكثرنا ونمونا ، وحافظنا على لغتنا ، وحفظنا تاريخنا ، وطورنا أدبا ووعيا قوميا ، فان كل هذا كان انجازا بطوليا حققه شعبنا بقدر ما كان هزيمة شنعاء للمشاريع العنصرية السوداء الهادفة الى تفريغ الارض منا ، او على الاقل تفريغنا من ثقافتنا القومية .

صحيح ان واقعنا الثقافي لا يزال تعيسا .. ولكن اذا كانت عندنا اليوم ثانويات في كل مكان تقريبا ، واكثر من خمسة آلاف خريج جامعي ، وعدد متزايد باستمرار من الطلاب الجامعيين ، وعدد متزايد من الباحثين في مجالات التاريخ والادب وعلم النفس والتربية وغيرها ، فان كل هذا هو أساس لمواصلة الصراع في مواجهة القهر الثقافي ، بقوى أكبر ، وبنجاعة أشد .

وبناء على هذا ، فانني اريد ان أطرح فكرة طالما راودتني ، وهي الدعوة الى مجلس قطري شعبي شامل لرعاية التعليم العربي . كلنا متألمون ، السلطات المحلية وأولياء امور الطلاب والمعلمون . وكلنا ندرك ان التعليم ليس موضوعا عاديا ، من مواضيع اهتماماتنا ، بل على ضوء التحدي السياسي القومي من ناحية ، وعلى ضوء ان اكثرية شعبنا طلاب على مقاعد الدراسة ، فان التعليم هو حلقة رئيسية ، هو مفتاح ، هو قضية هامة اذا كسبناها اسهمنا في كسب الحاضر والمستقبل معا .

واعتقد ان هذا المجلس الشعبي الاعلى ، يجب ان يكون فوق اي تفاني واكبر من اي مصلحة جانبية .. هذا المجلس يجب ان يمكن ارادة شعبنا كله ، في كسر الطوق الثقافي من ناحية ، والانطلاق كالنسر ، من ناحية ثانية ، الى آفاق التطور العلمي والتكنيكي والثقافي والحضاري العام . هذا المجلس يجب ان يضم السلطات المحلية العربية والهيئات الاهلية المحلية والمؤسسات الثقافية والمدارس الاهلية واكبر عدد من المثقفين الاكاديميين ذوي الاختصاصات العالية والمحددة . قد لا يكون كل هؤلاء اعضاء في هذا المجلس ، بل ممثلين فيه يعطونه الدعم الشعبي ويعطونه الدعم المادي اذا دعت الحاجة . هذا المجلس قادر ان يهز الرأي العام المحلي والعالمي حول قضايانا ، من ناحية ، وقادر ان يبادر – حتى بدون دعم مالي حكومي – الى تنظيم ابحاث ومشاريع تخطيطية تعبئ شعبا بكامله ركضا وراء حق ضائع .

ان قضية التعليم – كما اسلفنا – ليست قضية عادية بين قضايانا العديدة المؤلمة ، بل هي قضية هامة جدا اذا كسبناها انطلقنا بقوة وبنجاح اكبر ، لكسب حقوقنا وضمان حياتنا العصرية فوق ارض وطننا . ومن هنا ضرورة ان تبقى هذه القضية مطروحة بعنف ، وان نطور اساليبنا وادواتنا تجاهها .

انها صرخة .. ولكن صرخة تحمل اقتراحا عينيا محددا .. فماذا تقول الهيئات المعنية ، وكل شعبنا ؟! ■ .

شباب الطيبة يحتفون بالطلاب العائدين من الخارج

الطيبة – لمراسلنا – بمبادرة من شباب الجبهة الدمقراطية وبيت الشبيبة في الطيبة . التقى شباب القرية مع الطلاب ، الذين يتلقون دراستهم في الخارج ، في الدول الاشتراكية وفي اوروبا الغربية ، والعائدين لقضاء العطلة الصيفية في البلاد . وذلك في الندوة الهامة ، التي عقدت يوم السبت الماضي ، في قاعة بيت الشبيبة .

وتحدث في الندوة الطلاب ، الذين يدرسون في النظامين ، الاشتراكي والراسمالي . ووضحوا للحضور الفوارق الاساسية بين ظروف الطلاب في ظل النظامين . وادار هذا الحوار الاستاذ اسامة مصاروة ، ممثلا عن الشبيبة ، والاستاذ عدنان جبالي ، والرفيق الدكتور احمد عراقي ، ممثلين عن شباب الجبهة .

واتخذ الحضور في نهاية الاجتماع قرارا بالتضامن مع طلاب واهالي ومجلس كفرياسيف في معركتهم العادلة ضد اجراءات المعارف التعسفية ضد مدرسة يني الثانوية .

احتفال شبيبة ام الفحم بالطلاب العائدين من الدول الاشتراكية

ام الفحم – من صلاح محاميد – احيى فرع الشبيبة الشيوعية في ام الفحم ، يوم الجمعة الماضي ، حفلا خاصا بعودة الرفاق الطلاب العائدين من الدول الاشتراكية لقضاء العطلة الصيفية .

افتتح الاحتفال الرفيق جمال احمد ، فاشاد في كلمته بدور الدول الاشتراكية في تقديم المساعدات للشعوب المضطهدة .

ثم تحدث الرفيق عمر محاميد ، الذي يدرس الصحافة في جامعات لينينغراد ، فتحدث عن انجازات الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي . وتلاه الرفيق محمد ملك ، الذي يدرس الطب في جامعات تشيكوسلوفاكيا ، فتحدث عن الوضع التعليمي في تشيكوسلوفاكيا . واعطى المتحدث الاخير ، الرفيق سعود محاميد ، طالب الصيدلة في جامعات بولونيا ، معلومات شيقة عن مدينة وودج وحول الحياة الاشتراكية .

وبعد الكلمات جرى تقديم برنامج فني وترفيهي ، شارك فيه الحضور بشكل جماعي .

اكثر من ٢٣ ألف طالب عمل في اسرائيل

تل ابيب – لمراسلنا – بلغ عدد طالبي العمل في شهر تموز المنصرم ٢٣٬٦١٠ مواطنين كان عددهم في شهر حزيران ١٩٬٠٤٧ مواطنا ، الامر الذي يتهدد بتفشي البطالة الجماهيرية في البلاد .

فمثل هذا التصاعد في عدد العاطلين عن العمل يفسر العجز الاقتصادي في مجال الانتاج في البلاد الذي يعاني منه نظام « التكتل » عقب زيادة الاستيراد من صديقة اسرائيل امريكا ومن دول « العالم الحر » . فالانجرار السياسي يعقبه الانجرار الاقتصادي المنفتح على الاحتكارات الغربية .

كما انه في الوقت نفسه نذير خطر امام المواطنين العمال الذين لا مصدر رزق لديهم سوى عملهم .

١٢ الف امر هدم في تل ابيب

تل ابيب – الوكالات – صرح رئيس بلدية تل ابيب ، شلومو لاهط ، ان عدد اوامر الهدم الصادرة من المحكمة بلغت اكثر من ١٢ الف ويذكر ان عددا كبيرا من هذه الابنية يقع في احياء الفقر في جنوب تل ابيب وهي تابعة لعائلات كثيرة الاولاد وتعاني من ازمة خانقة في السكن وتضطر لاقامة الابنية او لاضافة غرف على ابنية قائمة . لايجاد حل ولو جزئي للأزمة .

وقد اتهم لاهط الشرطة بانها لا تساعده في تنفيذ اوامر الهدم ، وهو يرى في ذلك سببا في تزايد المخالفات القانونية ، وكان الهدم هو الذي سيحل ازمة السكن في تل ابيب بدلا من اقامة المساكن ، ونقل سكان الاحياء الفقيرة الى الاحياء التي تقام عليها البنايات الشاهقة للقادمين الجدد والاغنياء .

ديون الدولة ١٧ مليار دولار

تل ابيب – لمراسلنا – اعلنت الدائرة المركزية للاحصاءات ان ديون الدولة الخارجية بلغت ، حتى نهاية اذار ١٩٧٩ – سبعة عشر مليار دولار ، بينما كانت في اذار الذي سبقته ١٣٫٨ مليار دولار .

وبذلك اصبح عبء الديون على الفرد الاسرائيلي في هذا العام يساوي ٤٠٠٥ دولار .

وتفيد معطيات لجنة الاحصاءات ان ديون اسرائيل الخارجية ارتفعت في الربع الاول من عام ١٩٧٩ بمقدار ٥٩٠ مليون دولار .

قاموس .. لشؤون العرب

بقلم : دانيئيل روبنشتاين

[هذا القاموس الصغير يحتوي على مجموعة من الكلمات والاصطلاحات ، التي انتشرت بين الاسرائيليين ، وتستلطفها بشكل خاص وسائل الاعلام . ان اكثر التعابير تتعلق بالعرب الذين يعيشون عند طرفي الخط الاخضر] . من المقصود ؟

عرب اسرائيل :

هذا اصطلاح غريب جدا جاء ليميز مواطني دولة اسرائيل العرب عن « عرب المناطق » ، الذين يعيشون تحت حكم اسرائيلي ، ولكنهم ليسوا مواطنين . والغريب في الاصطلاح « عرب اسرائيل » هو احتواؤه على تناقض داخلي يستحيل تسويته . « فاسرائيل » هو اسم مرادف اليهودي (شعب اسرائيل ، بنو اسرائيل الخ) وقد اختير ليكون اسم الدولة بدلا من اسماء اخرى اقترحت عام ١٩٤٨ مثل « يهودا » و « دولة اليهود » وغيرها ، وبموجب ذلك فان الاصطلاح عربي « اسرائيلي » يعني « عربي يهودي » هكذا كانوا سيسمون المواطنين العرب لو تقرر تسمية الدولة « دولة اليهود » . على فكرة ، ان الاصطلاح « عربي يهودي » مقبول عند عرفات (وغيره في العالم العربي) ممن لا يعترفون باليهودية كقومية . ويدعون ان اليهودية هي ديانة فقط . وبناء عليه فقد صرح عرفات في العام الماضي انه في اسرائيل توجد اكثرية عربية . كيف ؟ ..٥ الف عربي مسلم ، و ..١ الف عربي مسيحي ، والاهم : مليون ونصف عربي يهودي . وكان عرفات قصد كل اليهود الذين قدموا من البلاد العربية .

وسط :

اصطلاح الصق بعرب اسرائيل ، الذين يعرفون عادة : كوسط عربي . والاصطلاح هو ترجمة لكلمة « سكتور » ولكن لسبب ما لا يستعمل الدلالة على قطاعات اخرى من المواطنين فلا يقال « الوسط الاكاديمي » او « الوسط اليهودي » وانما « الوسط العربي » فقط .

شارع :

بشكل مماثل تتحدث وسائل الاعلام عادة عما يدور « في الشارع العربي » ، ولم اسمعهم يتحدثون عن « الشارع الامريكي » والشارع الفرنسي والشارع اليهودي . وقد وصلت الامور الى درجة ان صديقة لي سالت مواطنا عربيا من الناصرة ان كان العرب يعيشون في الشوارع وليس في البيوت لانها تسمع عن « الشارع العربي » .

اقليات :

هذا تعريف لاوضاع العرب الحالية ، الذين بقوا في البلاد منذ عام ١٩٤٨ ، وفي حين كان هناك وزير خاص (بيخور شطريت ، منذ قيام الدولة) عين مسؤولا عن الاقليات .. ومنذ صعود « التكتل » الى الحكم يضم احيانا الناطقون بلسان عرب المناطق ايضا الى الاقليات التي تعيش في اسرائيل . وفي الاسبوع الماضي في خلال جولة في السامرة اقترح رئيس دائرة الاستيطان ، متتياهو دروبلس ، مخططا للاستيطان اليهودي لتطويق الاقليات في نابلس .

ابن الاقليات :

هو تعبير مستعمل للاشارة الى العربي في اسرائيل ، خصوصا في اللغة الرسمية ، بينما بين جماهير تنتشر اسماء مثل « ابن العم » واحيانا تستعمل تعابير اخرى غير لائقة .

طائفة :

ان هذا الامر يبدو غريبا ، فان هذا هو الاسم الرسمي جدا لابناء الشعب العربي في اسرائيل ، ففي بطاقة الهوية الاسرائيلية سجلت تحت بند « القومية » الكلمة العربية « ملة » وترجمتها طائفة . وفي اللغة الدارجة لا تستعمل كلمة طائفة للدلالة على العرب باستثناء الدروز (الطائفة الدرزية) . في احدى المرات ارسلت الى رؤساء الديانة الاسلامية في شرقي القدس مذكرة من مصدر حكومي كتب عليها « الى قادة الطائفة الاسلامية » فغضبوا جدا على هذه التسمية واحتجوا بشدة . فهم يعتقدون ان الاسلام ومؤمنيه هم الامة ، وهم السلطة وما تبقى فهي طوائف (بمعنى مجموعات من الاقلية المحكومة) . في حادثة مشابهة تعرفت مرة على يهودي من اصل بولوني اخذ يغلي عندما سمع في القناة اسرائيل الثنية في الايديش ضمن برنامج « اغنيات الطوائف » فقال (وهو يقصد من يسمون بالاشكناز) : نحن لسنا بطائفة . وفعلا ، ففي الاصطلاحات المتداولة الطوائف تدل على الشرقيين ، هناك طائفة يمنية ومراكشية وفارسية ، ولكن لا توجد طائفة بولونية او امريكية ولا توجد طائفة اشكنازية (فمثلا ، قائمة طائفية في الكنيست ، وممثلو الطوائف في الاحزاب وغيرها ، هي تعابير تتعلق فقط باليهود الشرقيين) .

قرويون :

لسبب ما فان هذا الاصطلاح اليوم يلصق فقط بالعرب فعندما تجري مظاهرات في مشارف رفح تنشر وسائل الاعلام عن « اعضاء الوشاب » التظاهرين وعندما تكون مظاهرات في معليا ينشرون عن « القرويين » . وقد لاحظت ان المزارعين اليهود هم دائما « كيبوتسيين » او « موشابيين » حتى رجال قرية فيتكين وقرية بيلو لا يسمون « قرويين » .

ايجابي او سلبي :

في الدوائر الرسمية كانوا يتحدثون مرة عن عرب « ايجابيين » وكانوا يقصدون بذلك رجال السلطة التقليدية ، الذين ايدوا (عادة) احزاب الائتلاف ، مقابل عرب « سلبيين » وكانوا من الشيوعيين والمقربين اليهم . وازاء التطورات الاخيرة في الوسط العربي (وفي الشارع العربي (انظر انفا) فقد اختفى ، تقريبا العرب الايجابيون) .

مثقفون :

عن اجتماعات مشتركة بين مثقفين عرب ويهود تنشر وسائل الاعلام عادة عن اشتراك « رجال فكر يهود ومثقفين عرب » ، وعند التدقيق والفحص يتبين لي ان « المثقفين » هم دائما العرب . في احدى المرات بعثت الى صحيفتي خبرا عن اجتماع « رجال فكر عرب ومثقفين يهود » ، فقال لي المحرر المسائي التحكشي ان هذا لا يجوز . ان هذا الاصطلاح قائم على الفرضية بان المجتمع العربي هو تقليدي ومتاخر وفيه طبقة من « المثقفين » . ولذلك فانه ليس غريبا ان تسمع عن اجتماع وزير بمجموعة من المثقفين في شفاعمرو ولكن غريب ان تسمع انه التقى بمثقفين من نتانيا .

وجهاء :

ما يقال عن « المثقفين » يقال عن « الوجهاء » ، وبشكل مماثل نسمع دائما عن لقاءات مع وجهاء الخليل ولم نسمع عن لقاءات مع وجهاء حولون او الياجور او رعنانا .

ما هي اعمال العرب

المظاهرات ذات الطابع السياسي ، التي تشمل القاء الحجارة واقامة الحواجز واطلاق الشعارات وحرق الاطارات ، انتشرت في السنوات الاخيرة على الاغلب في الضفة الغربية (وهنا الاصطلاح ، كما هو معروف ، متنازع عليه) وفي هذه الاحداث شترك عادة الاولاد والشبان والاصطلاح المستعمل يضم سلسلة من التعريفات .

مشاغبات :

تعريف قديم من اصل يشابه الاصطلاح « مشاغبين » (العرب) وكان منتشرا في زمن الانتداب عندما جرى الحديث حول العصابات العربية . واذا كانت الشاغبات اليوم اقل عنفا فيتحدثون عن « اخلال بالنظام » وهو اصطلاح جاف اكثر وموضوعي .

تشويش على التعليم :

هذا اصطلاح جديد نسبيا حيث كان يستعمل في مطلع كل سنة دراسية عندما لم يصل المعلمون الى الصفوف او عندما لم تتوفر الكتب الكافية . وفي السنوات الاخيرة « تشويش على التعليم » في نابلس ورام الله هي عادة مظاهرات صاخبة يصاحبها العنف . وفي هذه الحالة ان التشويش على اللغة الاسرائيلية وافسادها لخدمة الحكم في المناطق هو اكثر من التشويش على التعليم .

منظمة القتلة المسماة منظمة التحرير :

ان حق اختلاق هذا التعريف محفوظ لسكرتير الحكومة ، اريه ناؤور ، منذ فترة عمله محررا في الاذاعة . وربما بسبب طول الاصطلاح لم يستعمل في وسائل الاعلام الرسمية . ورئيس الحكومة يضيف عليه احيانا حيث يقول : « المنظمة التي تسمى بالاجنبية ب. ل. او » ولتفادي استعمال اصطلاح منظمة التحرير يستعمل التعبير « مخربون » مثلا : « زعيم المخربين ياسر عرفات (بدلا من زعيم منظمة التحرير) » .

« القضاء على » و « الابادة » :

باللغة الرسمية يتحدثون عادة عن ان قوة من « الجيش قضت على المخربين او ابادتهم » ، وبالطبع ، فان هذين الاصطلاحين يحملان معنى قاسيا .

تطهير :

هذا التعريف هو اقسى التعريفات (قوة من الجيش طهرت اوكار المخربين) لان « القضاء على » و « الابادة » يرمزان في نهاية الامر الى ذكر حقيقة قتل مخربين فقط ، وفي الاصطلاح « تطهير » هناك اعتبار اخلاقي اقل من الاصطلاحين السابقين . وترافق هذه الاصطلاحات تداعيات ترتبط بالكارثة (كارثة النازية – « الابادة ») وهكذا فان شخصيات اسرائيلية رسمية ، وخصوصا رئيس الحكومة ، يؤكدون ذكريات الكارثة عندما يستنكرون اعمال منظمة التحرير . ومن الجدير بالذكر انه في اماكن كثيرة في العالم فان شتالم مثل « القاضي وتارابي » اصبحت مبتذلة (بعد تمرد الطلاب في الولايات المتحدة واوروبا) حتى انها لم تعد تترك اي انطباع .

لاقوا حتفهم :

هذا هو احدث اصطلاح يشير الى احداث خاصة يقتل فيها شبان عرب على ايدي اسرائيليين في اثناء مظاهرات واضطرابات في الضفة الغربية . وقد لاحظت انه في بعض وسائل الاعلام كان هناك ارتباك حول كيفية النشر عن اسرائيليين (جنودا او مدنيين) قاموا بقتل متظاهرين عربا . فمثلا كان الفرح في نشر خبر عن طلوع جاء فيه ان شابين عربيين لقيا حتفهما .. وبواسطة هذا التعريف يخفف الانطباع القاسي عن الحادث ويبرز الاثر الجانب المأساوي في مصير الشابين وكانهما خرجا للبحث عن شيء ما وفجأة لاقيا حتفيهما .

الاعمال الاسرائيلية

استيطان :

هذا هو التعريف القديم ، الذي خشوا لفترة طويلة من استعماله ، فيما يتعلق باقامة المستوطنات الاسرائيلية في الاراضي « المدارة » ... ولذلك فقد تحدثوا في البداية (في فترة حكم « التجمع ») عن نقاط استيطانية عسكرية ذات طابع موقت . وبعد ذلك تبين ان الجميع يفهمون ان نقاط الاستيطان هي مستوطنات وعندها اختلقوا اصطلاح « مثبت » وسلسلة اخرى من الاصطلاحات مثل « المخيم عمل » (معلي ادوميم و عوفره) وصلت حد السخرية في تعريف مستوطنة « شيلو » بـ « مخيم ارخيولوجي » .

ان جماعة « غوش ايمونيم » تقيم مستوطنات جماهيرية (اصطلاح غير واضح) ، واريك شارون يقيم اليوم « مناظر » (ما هذا ؟) بعد الخبرة التي اكتسبها من ابراج سيناء .

اخلاء :

من اجل اقامة مستوطنات في المناطق كانت هناك ضرورة احيانا لطرد العرب (في رفح) وعندها كان الحديث عن « اخلاء البدو » .. و « الاخلاء » هو اصطلاح ذو طابع جماهيري (اخلاء مصابين واخلاء احياء الفقر) ولا كلام ما يحدث البدو . ومن جهة اخرى ليس مستحبا استعمال كلمة « طرد » التي ترتبط مع احداث قاسية في تاريخ الشعب اليهودي كما حدث في اسبانيا . وهناك قصة قديمة تحكي عن النزاع للتدقيق في الكتب الدراسية في اسبانيا اذا ما كانوا يعلمون هناك ايضا عن « اخلاء اليهود عام ١٤٩٢ » .

مصادرة ، اغلاق ، استيلاء :

تسييج :

هذه سلسلة من التعريفات التي تعبر عن مضمون واحد : اخذ الارض من اصحابها (عادة عرب الضفة) .. ن رجال القانون يميزون عادة بين هذه الاصطلاحات . ولكن لا توجد اهمية خاصة لذلك باستثناء حقيقة ان اغلاق منطقة ، مثلا ، يحدث وقعا اخف من المصادرة او الاستيلاء .

تعايش :

ان الجميع يتمنون التعايش بيننا وبين العرب ويضاف اليه : « السلمي » ، ولكن حاليا فان الامور لا تسير في هذا الاتجاه ، وقد قال احدهم مرة ان التعايش اليهودي – العربي في بلادنا يشابه التعايش بين الحصان وراكبه . وعلى هذه (الحقيقة) يشهد هذا القاموس المستعمل والجاري للتعريفات .

لجنة المبادرة الدرزية في يركا تتضامن مع عرب النقب

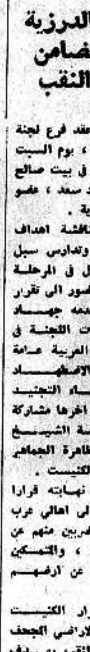
يركا – لمراسلنا – عقد فرع لجنة المبادرة الدرزية في يركا ، يوم السبت الماضي ٤-٨ ، اجتماعا في بيت صالح قويقس ، باشتراك جهاد سعد ، عضو سكرتارية اللجنة القطرية .

وتم في الاجتماع مناقشة اهداف لجنة المبادرة الدرزية وتدارس سبل مواصلة العمل والنضال في المرحلة المقبلة . ثم استمع الحضور الى تقرير السكرتارية ، الذي قدمه جهاد سعد ، وتضمن نشاطات اللجنة في اطار نضال الجماهير العربية عامة ضد سياسة التمييز والاضطهاد القومي ومن اجل الغاء التجنيد الاجباري ، والتي كان اخرها مشاركة وفد عن اللجنة ، برئاسة الشيخ فرهود فرهود ، في مظاهرة الجماهير العربية القطرية امام الكنيست .

واتخذ الاجتماع في نهايته قرارا بارسال تحية خاصة الى اهالي عرب النقب ، وخاصة المضربين منهم عن الطعام امام الكنيست ، والتمسكين بحقهم في الدفاع عن ارضهم وبقائهم .

كذلك طالب القرار الكنيست بالغاء قانون استملاك الاراضي المجحف الصادر ضد عرب النقب بهدف تجريدهم من ارضهم .







ألواقع الصهيوني

يواجه العرب في اسرائيل ، كما يواجه العالم العربي كله ، مطلب التسليم بالواقع الصهيوني في المنطقة . والتسليم بهذا الواقع ، في رأي حكام اسرائيل ، لا يعني مجرد الاعتراف بالدولة اليهودية او بحق الشعب اليهودي في دولته ، أو احترام السيادة الاسرائيلية في دولة اسرائيل .. بل يعني التسليم بالواقع الصهيوني ، الذي يجعل كل فلسطين وطنا يهوديا ويجعل كل العرب في فلسطين غرباء عن وطنهم .

فحين يتكلم الراب كهانا ، او الراب ليفنغر او متصرف لواء الشمال «كينغ» او الوزير شارون أو بيغن فانهم يعبرون عن فكرة الدولة الصهيونية ولاهدافها الحقيقية الصريحة . ان حركة « غوش ايمونيم » هي التعبير العملي عن سياسة التوسع الصهيوني . الآخرون ، في عهد « التجمع » ، حاولوا الباس هذه السياسة قناع الامن وصيانة سيادة الدولة الخ .. حكومة « التكتل » تنتهج سياسة صريحة لا مواربة في اهدافها الحقيقية . ولم ننتظر ظهور الراب كهانا لنعرف حقيقة موقف هذه الدولة من العرب .

فلقد جاء في بيان وزعته جماعة كهانا في مظاهرة العرب امام الكنيست بأن العرب في اسرائيل « هم غرباء مقيمون عندنا » ! وان « من لا يعجبه الحال فليرحل من هنا » !

وما يفعله امثال كهانا في المناطق المحتلة ، وما تفعله سلطات الاحتلال والوكالة اليهودية وادارة اراضي اسرائيل و « غوش ايمونيم » ، ليس ذلك سوى عملية توسع كولونيالي عدواني تهدف الى احتلال الارض وطرد اصحابها .

وبكل غطرسة الانظمة العنصرية تفترض حكومة «التكتل» واحزابها ان يسلم العرب بالواقع الصهيوني . ولقد شجعهم في هذا التحدي ، قبول الرئيس محمد انور السادات بهذا الواقع .

ان استسلام السادات للمطامع الصهيونية ، جعل الصهيونية تجن من الشعب الفلسطيني خارج الحدود الذي يرفض الاستسلام ، وبقية هذا الشعب في اسرائيل التي ترفض التنازل عن حقوقها .

ويقال ان احد اهداف زيارة السادات لحيفا في ٥ ايلول (سبتمبر) القادم هو ادخال الساداتية الى الجليل ... فما عساه ان يقول في شفاعمرو وطمرة وعكا ؟

فمن المتوقع ان يقول كلمته المأثورة « تفاهموا مع اسرائيل » « تفاوضوا مع اسرائيل » « واذا لا تعجبكم اسرائيل يا اولادي فتعالوا عندي ، الى الصعيد ، آه » !

غير ان العرب في اسرائيل ، مثل كل الشعب العربي الفلسطيني ، لن يستسلموا للواقع الصهيوني الذي يعتبرهم غرباء في وطنهم لا حقوق لهم .

وقد اصبحت قضية الارض رمزا للتمسك بحقوق العرب القومية في هذه البلاد .

وكانت مظاهرة ٣٠ تموز امام الكنيست هي رد فعل العرب في اسرائيل لسياسة التهويد والاستيطان على حساب الجماهير العربية والتنكر لحقوقها القومية .

واذا عبرت هذه المظاهرة عن شيء فانها عبرت عن وحدة الجماهير العربية في اسرائيل واصرارها على مواصلة النضال دفاعا عن حقوقها ، وعن كيانها بكل ما اوتيت من قوة . فلقد مضى الوقت الذي كانت فيه « سياسة فرق تسد » تنطلي على ابناء شعبنا . وليس من الممكن الان تقسيم هذا الشعب الى مسلم ودرزي ومسيحي ، وعربي وبدوي الخ ..

وحين تكلم الشيخ فرهود فرهود في مظاهرة العرب امام الكنيست ، عبر عن مشاعر وقومية ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل .

وحين تكلم ممثلو « البدو » في المظاهرة عبروا عن وحدة المصير بين العرب في النقب والمثلث والجليل .

وهكذا فان ضخامة المظاهرة ، التي تجلت فيها وحدة الصف ، اذهلت السلطات المسؤولة ، واذهلت بعض الوجهاء الذين انزووا في بيوتهم ، كالعادة ، لانهم توقعوا فشل المظاهرة ، مثلما توقعوا فشل الاضراب في يوم الارض .

واعربت جماهير شعبنا في هذه المظاهرة عن تصميمها على مقاومة سياسة استمرار سلب الارض لتحويلنا الى لاجئين في وطننا .

وتتوقع هذه الجماهير من السلطات المحلية العربية ، التي جرى انتخابها بعد يوم الارض ، ان تعبر عن مطالب هذه الجماهير وتقف الى جانبها في المعركة لا ان تخذل هذا النضال ، كما خذله بعض رؤساء السلطات المحلية في الماضي .

وفي هذه المرحلة ، التي يصبح فيها النضال ضد سياسة المصادرة والتهويد مسألة مصيرية بالنسبة للعرب في اسرائيل ، فان تقاعس اي جهة من الجهات لا يمكن اعتباره سوى خدمة للسياسة الرسمية التي تحاول فرض الواقع الصهيوني على شعبنا .

ان الاشهر القريبة القادمة تحتم على العرب في اسرائيل وسلطاتهم المحلية ان يضاعفوا نضالهم ضد التمييز اللاحق بهذه السلطات ، وضد تجريد القرى العربية من البقية الباقية من الاراضي التي في حوزتها ، خصوصا وان الدوائر المسؤولة تحاول شل السلطات المحلية العربية وجعلها أدوات عاجزة مفلسة لا تقوى على شيء .

هذا الواقع ايضا لا يجوز التسليم به ، بل يجب مقاومته بكل ما اوتينا من قوة .

ولا يقل عن ذلك اهمية قضية عرب النقب الذين يتعرضون الى ابشع عملية ترحيل ومصادرة حقوق ... والدفاع عن اراضي عرب النقب هو جزء من الدفاع عن اراضي العرب في الجليل والمثلث .

وسيواجه عرب النقب في الشهور القليلة القادمة امتحانا قاسيا جدا .. وقد اقسموا جميعا على التصدي لمؤامرة تصفية وجودهم على ارضهم وتحويلهم الى لاجئين جدد في بلادهم . وقد اعلنوا في مؤتمرهم الصحفي ، امام مكتب رئيس الحكومة في القدس يوم الاحد الماضي ، بان اضراب نخبة من ابنائهم عن الطعام امام دار الحكومة ، كان رمزا لتصميم جميع عرب النقب على بدء حركة اعتصام كبرى لمقاومة تجريدهم من اراضيهم .

واذا وقف جميع العرب في اسرائيل وقفة رجل واحد في هذه المعركة المصيرية فان فئات واسعة من الدمقراطيين في اسرائيل والرأي العام العالمي كله سيقف الى جانبهم .

مشيناها خطى كتبت علينا
ومن كتبت عليه خطى مشاها .

حليا خميس

أزمة قيادة أم أزمة نظام؟!

في ٦ آب ١٩٧٩ كرست مجلة « تايم » الامريكية عددا كبيرا من صفحاتها لقضية « القيادة » في الولايات المتحدة . وتحت عنوان « صرخة من اجل القيادة » ولولت لغياب القيادة في بلادها .. في وقت هي في أمس الحاجة اليها اكثر من اي وقت مضى منذ الحرب العالمية الثانية .

وفسرت معنى القيادة فاستشهدت بالرئيس الراحل هاري ترومان ، الذي قال : « انها المقدرة على دفع الناس الى القيام بما لا يريدون القيام به وتحبيبهم به في الوقت نفسه » .

واضافت ، على سبيل التوضيح والتمثيل لمقومات القيادة ، ان نابليون كان ينظر الى مسلحة قتال لا نظام فيها ابدا ومع ذلك كان يستطيع ان يرى تماسك الامور فيها في مصلحته .

وقررت « تايم » الامريكية ان الرئيس الحالي كارتر ، بعد ثلاثين شهرا من ممارسة مهام منصبه ، يستطيع ان ينظر الى الساحة ليرى الفوضى (عدم التنظيم) فقط .

واوردت آراء بعض الشخصيات في كارتر فذكرت ان نائبا في الكونغرس قال : انه يفتقر الى عنصر غير ملموس !! وان زعيما ملونا قال ، في معرض تحفظه من زعامة الرئيس الامريكي ، انه : حين يدخل الغرفة فلا شيء !!

وعلينا ان نعترف ان مجلة « تايم » حاولت في هذا الصدد ان تقرر ثلاث حقائق :

اولا : ان رؤيا القادة في الولايات المتحدة والعالم تقلصت ، وفي الوقت نفسه تجاوزت المشاكل الكونية قدراتهم ! .

ثانيا : ان الصحافة ، بتحقيقاتها التفصيلية ، هدفت الى اكتشاف الشر في القيادة ، حيث لم يكن هناك شر ، ولو ان القادة القدامى تعرضوا لمثل هذه التحقيقات لما تمتعوا بمراكزهم .. فالزعيم البريطاني رئيس الوزراء ، غلادستون ، كان يفتش عن العاهرات في شوارع لندن لاصلاحهم .. وونستون تشرشل ، رئيس وزراء بريطانيا في اثناء الحرب العالمية الثانية ، كان يشرب (الكحول) باستمرار .

ثالثا : ان الناس جميعا اصبحوا على علم بالامور السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، بفضل وسائل الاعلام ، مثل القادة ، ولم تعد اعلانات أولئك القادة حول خطط سرية لتسوية المشاكل تقنعهم او تؤثر عليهم .

وخلال كل هذا البحث تتحسر « تايم » على ايام الرئيس الامريكي ف. د. روزفلت ، الذي تسنم منصب رياسة الولايات المتحدة في عام ١٩٣٣ وانقذ بلاده من ذيول الازمة الاقتصادية الكارثية التي بدات في عام ١٩٢٩ .

وهنا تحتشد الاسئلة : هل كان انتخاب جيمي كارتر رئيسا للولايات المتحدة حدثا عفويا ابعد وصول قائد ملهم الى دست السلطة في البيت الابيض ؟ هل تحلى منافسو كارتر بمقومات القيادة ؟ وهل تفتقر الولايات المتحدة الى قادة يرتفعون الى مستوى الاحداث ؟

لم يصل كارتر الى البيت الابيض بسبب سحره الشخصي او قدرته الخطابية او مظاهر القيادة القومية التي شعت منه ..

لقد نجح في انتخابات الرياسة في عام ١٩٧٦ لان احتكارات النفط وغيرها ايدته وبذلت المال والجهد في سبيل ذلك .

ولم يتحل كذلك منافسوه في الحزب الدمقراطي ، او منافسه الجمهوري جيرالد فورد ، الرئيس الاسبق ، بمقومات قيادية تفوق مقوماته

ولذلك علينا ان نفتش عن اجوبة لهذه الاسئلة في مكان آخر .. او على صعيد آخر .

فهل كان يستطيع اي رئيس امريكي ان يتجاهل تغيير توازن القوى الدولية وتصاعد جبروت الاتحاد السوفييتي فيرفض التوقيع على اتفاق الحد من الاسلحة النووية الاستراتيجية (سالت ٢) ؟!

وماذا كان يستطيع رئيس امريكي ، مهما كان سحره ، ان يعمل ازاء وحدة دول « اوبيك » ، وقرارها زيادة اسعار نفطها الخام ، في سبيل خلق نوع من الموازنة في العلاقات بين دول النفط ودول اوروبا الغربية والولايات المتحدة ؟

واي رئيس امريكي ، مهما بلغت قدرته الخطابية ، يستطيع ان يقنع الامريكيين بتفجير حرب قذرة كحرب فيتنام الفاشلة ؟

نحن لا نستطيع أن نقارن بين ف. د. روزفلت ، الذي اختاره محررو « تايم » مثلا يحتذى به ، وكارتر .. فشتان بين الرجلين والمرحلتين .

ولكننا نستطيع أن نقرر ان المشكلة ليست مشكلة قيادة ، بل مشكلة نظام .. فروزفلت وصل الى البيت الابيض في وقت كانت تستطيع الراسمالية الامريكية فيه ان تقوم باصلاحات معينة تتجاوب في ماهيتها مع تطلعات فئات اجتماعية هامة .. اما كارتر فيواجه أزمة اقتصادية وليس ركودا اقتصاديا .

وهذا ما اعترفت به « تايم » حين ذكرت ان الاوضاع الاقتصادية في الولايات المتحدة ليست على ما يرام وان كارتر قاصر عن تغييرها بسبب بداية الركود الاقتصادي ، الناجم عن « اطماع العرب » ! اي اقطار النفط العربية .

وهنا ينتصب سؤال آخر : ماذا كان يستطيع ان يعمله رجل آخر ؟ لا شيء غير ما يحاول كارتر ان يعلمه الان اي تقليص استيراد النفط وتدشين حملة لإيجاد بديل له .

اذن ليست الازمة ازمة قيادة ، بل ازمة نظام راسمالي متدهور . ولن يستتب الوضع بدون تغيير هذا النظام جذريا .

(ابن خلدون)

ألجنات! والصحارى!

يتبجح زعماء الصهيونية وحكام اسرائيل ، ولا يزالون يتبجحون ، بانهم يحولون الصحراء الى « جنات عدن تجري من تحتها الانهار » ! ، ولكنهم ، في الواقع ، يعملون على العكس من ذلك تماما — اي انهم يحولون الجنات الى صحراء !

فقد اعلن رؤساء شركة « مكوروت » للمياه ، في مؤتمر صحفي عقد في تل ابيب في مطلع الشهر الجاري ، انه يتوجب على اسرائيل حتى سنة ١٩٨٥ ، توظيف الفي مليون ليرة سنويا من اجل المحافظة على مصادر المياه الحالية وتطوير مصادر جديدة للمياه وبضمن ذلك تحلية مياه البحر واستخراج المياه من باطن الارض في النقب ووادي عربة وذلك « حتى لا نصل الى ازمة اشبه بازمة الطاقة ، التي تجتاح العالم ، اليوم » ؟!

ودعا رئيس مجلس وزراء « مكوروت » ، عمانوئيل فريدلندر ، الى تطوير مصادر المياه في الدولة « لكي تقلص الفرق بين الحاجة الى المياه وطاقتنا على تلبية هذه الحاجة » . وقال « اننا نستغل الى اقصى حد مصادر المياه الحالية ، ووصلنا حتى الخط الاحمر » .

وذكر المهندس الاول في شركة « مكوروت » ، شموئيل كنتور ، ان اسرائيل تحتاج الى ١،٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا ، وقال ان حاجتها الى المياه ازدادت بمقدار ٣٠ مليون متر مكعب سنويا وانها تحتاج الى خمسة آلاف مليون متر مكعب من المياه خلال السنوات الثلاث القادمة .

وكشف الناطق باسم « مكوروت » ، مردخاي يعقوبفتش ، عن ان ملوحة الاردن ، جنوب بحيرة طبريا ، تزداد حدة يوما بعد يوم . وقال ان سكان المستوطنات ، الذين كانوا حتى الان يستغلون مياه نهر الاردن لن يستطيعوا ، منذ الان فصاعدا ، استخدام هذه المياه بسبب ملوحتها ، ولا يعرف ماذا سيكون تاثير هذه المياه المالحة على البحر الميت .

واضاف : ان شركة « مكوروت » خططت لضخ ٣٨٠ مليون متر مكعب من المياه من بحيرة طبريا خلال هذه السنة (١٩٧٩ — ١٩٨٠) ، ولكن لان مستوى سطح البحيرة انخفض بالنسبة الى سطح البحر الى اقل من ٢١١ مترا (مع العلم ان « الخط الاحمر هو ٢١٢ مترا » فلن يزيد ضخ المياه هذه السنة عن ٢٨٠ مليون متر مكعب . وحذر قائلا : اذا لم تهطل الامطار في الشتاء القادم بشكل كاف فسيفرغ تماما ما لدينا من مخزون المياه .

ويؤكد رجال « مكوروت » على ان التخفيض في كمية استهلاك المياه يمكن ان يصل الى ٣٠٠ مليون متر مكعب — اي خمس الكمية من المياه التي تحتاجها اسرائيل سنويا للري والصناعة وللاستهلاك المنزلي والبلدي .

ويقولون ان مصادر المياه في البلاد (التي هي فوق الارض وفي باطنها) وصلت الى اسوأ وضع كانت عليه (اي حتى « الخط الاحمر ») منذ بداية الخمسينات حتى الان .

ويشيرون الى ان كمية المياه ، التي تضخ من بحيرة طبريا تزيد عن كمية المياه التي تصل اليها . فكمية المياه التي تضخ من بحيرة طبريا سنويا تبلغ عادة ٣٠٠ مليون متر مكعب ، بينما تبلغ كمية المياه ، التي تصل اليها من روافد نهر الاردن واليرموك ٨٠٠ مليون متر مكعب . اما هذه السنة فالبحيرة استوعبت ٣٠٠ مليون متر مكعب من المياه فقط . اي الكمية نفسها التي تضخ من البحيرة سنويا .

[هذا بعد أن حولوا انهار البلاد الى مستنقعات يبلغ مدى التلوث فيها الحد الاقصى ولم يعد من الممكن الاستفادة منها .]

وهكذا يتبين ان اسرائيل تعاني أزمة مياه خطيرة تضاف الى أزمتها السياسية والاقتصادية . وهذه الازمة ناجمة ايضا عن سياسة حكام اسرائيل التوسعية والعدوانية . فبسبب استمرار هذه السياسة سيجد حكام اسرائيل انفسهم مضطرين ليس فقط الى الاعتداء على الشعب العربي الفلسطيني وسائر الشعوب العربية المجاورة ، وانما ايضا الى الاعتداء على الطبيعة نفسها ومحاولة خرق قوانينها وذلك باستغلالها اكثر مما تحتمل .

ومن هنا تشتد اتجاهات حكام اسرائيل للاستيلاء على الثروات الطبيعية في البلدان العربية المجاورة ، وهذا معناه الحرب ومزيد من سفك الدماء .

ويعتبر استيلاء حكام اسرائيل على مصادر المياه في الضفة الغربية وقطاع غزة — بعد ان تم لهم الاستيلاء على الارض — مقدمة لاستيلائهم على كل الثروات الطبيعية في البلدان العربية المجاورة .

ومعروف ان استخدام المضخات القوية في الآبار الاسرائيلية العميقة في وادي الاردن ، مثلا ، للحصول على كميات من المياه القليلة الموجودة في باطن الارض ، بشكل غير متناسب ، قد ادى الى تخفيض كمية المياه التي يمكن استخراجها من الآبار العربية قليلة الغور .

ومعروف كذلك ان المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية ، وخاصة في وادي الاردن ، تعتمد كلية على مصادر المياه في الضفة . وقد حفر المستوطنون الاسرائيليون ، حتى الان ، ٢٠ بئرا عميقة في الوادي تضخ حوالي ١٦ مليون متر مكعب من المياه في السنة لري الاراضي العربية التي استولوا عليها . وادت الآبار الاسرائيلية العديدة ، التي حفرت بالقرب من الآبار العربية القائمة ، الى جفاف او استنزاف مصادر المياه العربية ، الامر الذي ادى بالتالي الى توقف الزراعة العربية التي تعتمد على الري ، مما يقضي على القاعدة الاقتصادية للقرويين العرب ويجبر الكثيرين منهم على ان يصبحوا عمالا يدويين ، يعمل بعضهم في داخل اسرائيل ويقاسي الاخرون من ذل العمل في المستوطنات الاسرائيلية التي اقيمت على اراضيهم التي هي ملكهم الخاص .

ومعروف ايضا ان المحتلين الاسرائيليين منعوا حفر اية آبار عربية جديدة في الضفة الغربية وقطاع غزة ، وحددوا كمية المياه ، التي تستخرج من الآبار الموجودة . وقد وضعوا العدادات على الآبار العربية ، وفرضوا الغرامات على كل زيادة في استخراج المياه .

ولذلك كان بدهيا ان يقرروا في مشروع « ادارتهم الذاتية » ان تبقى السيطرة على مصادر المياه في الضفة والقطاع بايدي السلطات العسكرية .

وليس من المستبعد ، على ضوء ما تقدم ، ان يطالب حكام اسرائيل بتحويل مجاري انهار النيل ودجلة والفرات — بالاضافة الى تحويل مجاري انهار الليطاني والحاصباني والوزاني — الى داخل اسرائيل ، وذلك من اجل ضمان بقائها وتقوية امنها ! فنحن نعيش في « عصر السادات » الذي ستتقيأ « عروس الكرمل » في وجهه — قرفا — عندما يزورها في اوائل الشهر القادم !

علي عاشور


حذار من الاعيب الثعلب الامريكي !

مزبلة شفاعمرو تلطخ سمعتهم في الخارج

يوم الاحد — جلسة عادية لمجلس الوزراء . مناحم بيغن في اجازته المرضية . يغئال يدين يترأس الجلسة والى جانبه سكرتير الحكومة يقلب اوراق جدول الاعمال ويعدها . والى الجانب الاخر فتاة جميلة تسجل المحضر . وصل جميع الوزراء ، وجلس ايرليخ الى جانب ابو حصيرة . فتح ديان صحيفة مسائية وطالع خبرا في الصفحة الرياضية واغلق الصحيفة . الرئيس بالوكالة يعلن عن افتتاح الجلسة ، تلمع الاضواء الاخيرة لكاميرات المصورين ، لحظة صمت ، يخرج الصحفيون ، تغلق الابواب ، السكرتير يقرأ جدول الاعمال :

— سنبحث اليوم الموضوع الذي اقترحه وزير الخارجية ، بعد عودته من هولندا ، وهو سمعة اسرائيل السيئة في العالم .

يدين : لا شك ان الموضوع خطير جدا ، لان سمعتنا في الخارج اصبحت مثل الزفت .. لقد قال احد اصدقائي الذين قاموا بزيارة الى اوروبا انهم يخجلون في تعريف انفسهم كاسرائيليين .. هل تعرف يا موشي الى اي درجة وصلنا ، انهم يطلقون على انفسهم : فلسطينيين ، فلسطينيين ! انا اذكر قبل سنوات اننا كنا نحن في « الموضة » ، فكل من اراد ان يحترموه في اوروبا كان يقول عن نفسه انه اسرائيلي حتى الذين كانوا يأتون من الهونولولو .. كانوا يصفقون لنا في الشوارع .. يستقبلوننا بالورود .. واليوم يبصقون في وجوهنا .. فما رايك يا وزير الخارجية ؟

ديان : هذا ما اردت ان اثيره اليوم . دعنا ندخل في صلب الموضوع ! اعتقد ان ايرليخ هو السبب ، ان وضعنا الاقتصادي يجعلنا نثير الشفقة في العالم ، انهم ينظرون الينا كشحاذين وفقراء ، وهذا هو السبب في موقف الولايات المتحدة ضدنا .

ايرليخ : من قال لك ذلك ، انكم تفعلون السبعة وذمتها .. وتلقون كل ذلك على ظهر ايرليخ .. ايرليخ .. كل شيء ايرليخ .. في الشارع ايرليخ .. في الكنيست ايرليخ .. في هولندا ايرليخ .. في الهونولولو ايرليخ .. في جهنم ايرليخ .. للله يلعن ابو ايرليخ ..

يدين : اسمعوا .. بدون صياح .. هذه جلسة هامة جدا .. نريد ان نطرح القضية من جذورها .. اننا نتجنى على وزير المالية اذا قلنا انه السبب .. انا اعتقد ان السبب هو حوادث الطرق .. لقد ازدادت هذا العام بنسبة لم يسبق لها مثيل .

وزير المواصلات لنداو : هل من يقرأ عن حوادث الطرق في خارج البلاد ؟ منذ تسلمت منصبي وحتى اليوم قتل سائح واحد فقط في حادث طرق .. ولم يحتج اهله ، لقد ارسلنا لهم برقية تعزية ، وانتهى كل شيء حتى ان الصحف الفرنسية لم تكتب اي خبر عنه .

ديان : ماذا تقول ؟ لقد احتجت السفارة الفرنسية وارادت ان تطرح الموضوع في مجلس الامن لولا اننا طلبنا تدخل الرئيس كارتر .. هل تعرف ماذا يعني ان يقتل سائح في حادث طرق .. اعتقد انك لن تعرف ذلك الا اذا كنت وزير خارجية .

شارون : اسمعوا ، يا اخوان ، اريد ان احدثكم عن لقاء لي مع زعماء اليهود في امريكا قبل عامين .. لقد قالوا لي في حينه انهم لا يرغبون في زيارة اسرائيل ، لانهم حين زاروا اسرائيل في فترة حكم « المعراخ » وقاموا بجولة في النقب ضايقهم كثيرا منظر البدو واغنامهم في شوارع بئر السبع ، ولذلك عندما تسلمت منصبي كوزير للزراعة اقمت « الدوريات الخضراء » وبدأنا ننظف النقب ..

وايزمن (مقاطعا) : يا سلام عليك ، هل هذا ما يسيء لسمعتنا في الخارج .. وماذا عن المستوطنات التي تقيمها ليل نهار في الضفة الغربية ؟ .. هل سمعت ان مجلس الامن استنكر سياستنا لاننا نسمح للبدو بان يسرحوا مواشيهم للرعي قرب بئر السبع ؟ لماذا نطعم انفسنا جوزا فارغا ؟ ..

ديان : ليس هذا هو الموضوع .. انت لا تعرف ماذا يدور في الخارج .. ان العالم لا يعنيه اين نقيم المستوطنات .. لان الارض كلها لنا ، ومن حقنا ان نقيم مستوطنات في كل مكان .. هل من حقنا ان ننتقد حكومة كارتر اذا اقامت مستوطنة في ولاية ماساتشوستس .. لقد دافعت عن موقفنا هذا ، واقنعتهم ان من حقنا ان نبني بلادنا اينما نشاء ! هل تظنون ان هذه هي القضية الوحيدة التي واجهتني في هولندا ، انتم مخطئون ، لقد سألوني عن كل شيء ، انهم يعرفون كل ما يدور في بلادنا ، ولكن الصحف تزور الحقائق ، انتم تعلمون انه تجتاح اوروبا اليوم موجة من اللاسامية والكراهية لنا ، خصوصا بعد لقاء عرفات — كرايسكي ، لقد سألوني عن تعذيب العرب في السجون ، فقلت لهم ان هذا غير صحيح ، نحن دولة دمقراطية ، ولا نعذب احدا ، ان الصحف الشيوعية هي التي تحرض علينا ، لقد قلت لهم ان مليون ونصف مليون عربي يعيشون تحت الحكم الاسرائيلي .. هل تصدقون اننا نعذبهم .. لكي نعذبهم نحن نحتاج على الاقل الى مليون ونصف مليون شرطي .. هل هذا معقول . لقد اقنعتهم . ولكن ماذا استطيع ان افعل اذا كانت هناك صحف لاسامية .. هل انا مسؤول عن النازية .. انا مثلكم اكره النازية . كذلك سألوني عما يسمونه الاحتلال ، كيف توافق على احتلال اراضي

— البقية على ص ٥ ع ٣

سلمان ناطور



عبد الرحمن عواودة

يأتي التاريخ الآن يمد عنقه..

لا يمكن ابدا ، لا يمكن
ان يهدم بيت المصري الامن ..
فقراخ « زغب حواصلهم » ، يدركهم هجاء العرب الاول
يحترف الحلم محبتهم
يتغنى الفجر الطالع في طلعتهم
هل تفهم يا بن العاص الوالي ...
« يا ابن العاص الآمر والناهي ؟ ؟ »
ان الطفل ، الخلق ، الكون ، اتوا احرارا قاطبة ...
لا عبدا يظهر في زمني
لا بيتا يهدم كي يبنى مسجد !!...
ويقول الرابي المدهوش المأخوذ بحقل الزيتون الاخضر
فلنهدم هذا الاقصى هذا الشوكة والخنجر ...
ولنرفع هيكلنا الاكبر ...
اما بيت الفلاح العربي الاسمر
سنطور فيه « الموشافاه »
فالعصر الفكر المبدع والمتصور
تتالق فيه المستعمرة الجذلى حتى تبهر ...
من ذاك ابن الخطاب العادل ؟
من ذاك الفاروق القابع في اركان النسيان
في واد مهجور لا خضرة فيه ولا عاقل ...
العدل الممتد من الصحراء فظيع ..
الحاكم يحكم في امره
يحيى ويميت لاجل الامن المستفحل
الامن المستعمرة المغروسة في ارض الفلاح الغافل !
في عين الكادح والعامل !
حتى في قبر العبد الهارب من خدمة اسياده
الامن ، المستعمرة الملأى بالبارود
لم يفلح هولاكو الصنديد !
لم يدرك ابعاد الامن الشامل ...

✶

الخيمه ، تثقبها حدة صرخات الاطفال
والجوع الداهم مثل الحاكم في يوم الارض ...
وابن الخطب المرهف مشهور في وجه الليل الاسحم
لكن عويل الامعاء فظيع ...
القوت دقيق ، والقحط الشده
والخيمة تثقبها صرخات الامعاء المحتده ...
الان يعود الامن الغائب في مهجر ...
وسنبنى السلم الباهظ حتى الفقر ...
هذا السلم الحلم السحر ...
يا ابناء الشعب الموهوب قفوا ...
ايضا انتم يا ابناء الكلبة هاجر ..
سنضحي من اجل السلم الباهر
لكنى لن اقبل منكم كبشا جزيه
مطلوب منا .. منكم .. حتى الدم ...
فليذهب كل الهم ...
ولتسكن بهجه هذا السلم قلوبا غاصت في بحر الغم ...
ابن الخطاب المبحر في الصحراء النفطيه
لم يسمع لغبار النفط
لم يعرف تجار النفط
لم يبصر سفن النفط الغربيه ...
لم يدرك معنى العرش القصر الطافح بالجند
ما عاقر خمرة جارية حسناء ، ولم يدخل مقصف ..
لم يعرف الا الوطن الواحد والبردة والخرده ...
يا ابن الخطاب الداخل هذا العصر قف
فالوطن الجسد الواحد مشلول جدا
مبتور الاعضاء سوى اعضاء الجنس
مفقوء العينين تماما في وضح الشمس
بكر تلهث ... تغلب ، ذبيان هذيان وقبيلة عبس
اخشيد خصيان والتحسي
ما انفك يخون وفي شغف ...

✶

« الحرب اليوم بلا خلق » !!!
لكن الخيمة قصة هذا العصر المحزن
تتحول ، تكبر تصبح قاعدة او مخزن ..
والنازح هذا القلق الداخل حتى اعماق الاعماق
لن يلقى الا حربا لا رحمة فيها او اخلاق
هذا النازح يمسي طيارا ، خطرا يدخل في الاحداق
والحرب اليوم بلا خلق ...
اما انتم
يا ابناء الكلبة هاجر في القرية ...
يا مغتصبي ارض الدوله
يمكنكم ان تحتفظوا بالكوشان وبالطابو
لكن الارض لهذا القادم من اقصى الدنيا
القادم من كل بقاع الارض
حتى للهارب من فيتنام الامبرياليه !!!
ويصيح الزنزان المملوء باسرى الحرب واسرى الحب
مظلوم انى مظلوم
لم اعرف شعبا يكبر ...
في عز الموت الهارب من شعب يكبر
مظلوم انى مظلوم
وعزائى ان القى شعبا يكبر ...

صدر العدد السادس من « الجديد »

صدر العدد السادس من « الجديد » ويتضمن بين دفتيه عددا من الدراسات الهامة والمقالات الادبية والشعر والقصص القصيرة .

في مجال الدراسات تتصدر العدد دراسة الدكتور اميل توما حول « منظمة الامم المتحدة والمشكلة الفلسطينية » ، وكان بعثها الى مؤتمر التضامن مع الشعب الفلسطيني ، الذي عقد في ايار ١٩٧٩ في بازل ، سويسرا ، ووزعت على المشتركين كوثيقة من وثائق المؤتمر . وتناول الاستاذ تيسير العاروري ، المحاضر في جامعة بير زيت ، بالعرض والتحليل « الخلافات الايديولوجية بين الحركة الشيوعية العالمية والحزب الشيوعي الصيني » . وكتب الاستاذ نبيه القاسم حول « الثورة السورية الكبرى وعلامات الاستفهام التي تثار حولها » بمناسبة صدور الجزء الاول من مذكرات سلطان باشا الاطرش .

في اطار الشعر نقرا في العدد قصائد « رسالة الى ولدي » للاستاذ شكيب جهشان و « الى شقراء » لسليمان دغش و « وردة لسامي .. حمامة للوطن » لعبد القادر صالح و « انهض » للشاعر المجري ميلكوش رادنوتي .

ويحتوي العدد ايضا على اربع قصص قصيرة ، واحدة محلية بعنوان « الناطور » للكاتب محمد نفاع ، والثانية مصرية بعنوان « اللجنة » للكاتب صنع الله ابراهيم ، وقصتين من الضفة الغربية المحتلة : « الرغيف هنا تحول الى رصاصة » لعادل الاسطه ، و « التجول ممنوع » لمحمد كمال جبر .

وتضمنت زاوية « سياحة ثقافية » ، التي يحررها العنوان شلحت ، وقفة قصيرة مع الكاتب سلمان ناطور ، ودراسة حول مسرح ابسن ، وابواب : جولة مع الكتب وشهرية المجلات ومكتبة « الجديد » .

هذا وتوقفت الافتتاحية ، بعنوان « طهارة السلاح » ، عند ظاهرة تساهل الاوساط الحاكمة مع مجرمي الحرب وحذرت من اخطارها على الدمقراطية والقيم الانسانية .

لفتة الى الماضي مع مارون عبود

كتب مارون عبود قبل اكثر من ثلاثين سنة هذه القطعة الادبية ينعى صديقه عمر فروخ ونحن ننشرها في هذه الايام الصعبة التي تمر على لبنان ففيها عبرة هامة ..

« لا اظنني امنح عمر فروخ وسلما بعد الموت اذ اكتب عنه هذه الكلمة المشومة » قال مارون عبود النافر في كلمته الثمينة ، التي لم تنشر ابدا ، ويضيف : لقد تناولت عمر في ما مضى جملة وتفاريق ، والعهد باخر كلمة غير بعيد . كنت فيها مصورا ومقارنا وباحثا جهد الطاقة .

عدت عمر اول مرة فخلتني امام مومياء تحدثني ، فارتبت ، ثم تجلدت لئلا اريبه ولعله قد راى ذلك في وجهي حتى قال لي : وجهك اصفر يا مارون!

فاجبته : الدرب طويل ، والسلم عال ، وانا ابن ستين فاصبر عليّ بعد جمالي الهارب !

فابتسم وقال : تتهكم علي اذا لم تجد واحدا غيري .

فقلت : ما وجدت ترياقا لسم الحياة اشفى من الهزء بها وبناسها .

✶

رايت الرقان قد خلع على عمر ما عنده من زعفران ، فسالته عما به فاجاب بعد سكوت لا اجد له نعتا : قلة العافية ، وعناء الحمية ، الغمرة انجلت ، ولكن ...

قلت : دعنا من لكن ، السلامة غنيمة يا اخي . فاطرق ولم يجب ، واطرقت مثله الوم نفسي . ثم مشى بيننا حديث متقطع ، موجع ، انصرفت على اثره بامل قصير الخطى .

وبلغني ان عمر عاد من عند امه ، فهرعت لاهنئه بالسلامة فقالت لي الخادمة : معلمي في « السبيتال » ، فقلت : والست ؟ فاجابت : معه .

فكملت طريقي الى المستشفى الامريكي فلم استطع مقابلته . وتلفنت مرارا اسال عن صحته ، فكان الجواب بردا وسلاما .

ثم فصل بيني وبينه الصيف ، فما ضيعت اللبن فيه ، وعاد عمر الى بيته ، فجئته مستكشفا لا حيا يرجى ولا ميتا فيسلى ، وتسقطت رايه في نفسه فوجدته عريض الامل ، كبير الرجاء . وقعدنا حيث اعتدنا ان نجلس فلم يشك عمر الداء بل شكا سوء الحال وقلة الوفاء .

وتباحثنا الغد ، فاذا بصاحبي متبرم ساخط . تعاون عسره ومرضه على هيكله الواهي . عاف عمله في الاذاعة انتصارا لوطنه فذاعت القلة في كيسه وخسر موردين : الاذاعة وكلية الاداب واثقل دينه ظهره ، لم يبق له غير جراية وظيفته الحكومية وهي لا تسد ثغرة العقاقير ، فاضطر الى بيع اعز المقتنى ، وكانت مكتبته كبش المحرقة .

قال لي : غدا — وغدا بمعناها اللبناني الواسع — ادع كل هذا وانصرف الى العمل حرا ، اعود الى المحاماة .

وحدقت اليه لعلي ادرك عمق ياسه المريح ، ومدى امله ، فرايت بريق زجاجتيه قد تضاءل وزيت قنديله قد شح فقلت :

يا قليل العقل ، تعود الى المحاماة بعد ما خيمت في الشفق يا ابا منذر !

فانفرجت شفتاه زهاء ميليمتر ولم يجب ... فقلت له : كفاك الله شرها يا عزيزي فالذي لم يسهل عليه عمله شابا يعتاص عليه كهلا .

قال : ولم لا تقول شيخا ؟

قلت : لئلا اصير انا هرما .

فضحك ضحكة الزعتني ... ليس بينها وبين ضحكة الهيكل العظمي فرق كبير .. كان عمر قليل الكلام معاقل فكيف به قد هد حيله الرقان ، وله كبد مقروحة ، يعاني مرضا كالنعاس يهد ولا يؤلم .

وثنيت عنان الحديث صوب النوادر والفكاهة فوجدته لا ينشط لهما فعدت الى دار الكشوف احدث صديقنا الشيخ فؤاد حبيش عن الخطر المتيد .

وفي خطرة ثانية سالت الشيخ الحبيشي عن حال عمر فقال لي : بخير ، كان هنا . فقلت في قلبي : اذن ما ابعد الموت عنك يا مارون ان صح عمر وسلم .

وذهبت اليه لاهنئه بالسلامة فوجدتني اقول له عفوا : لا تخدع نفسك ، توق ما استطعت . ما اراك كما اشتهي .

فاجاب : ما كنت يوما في حياتي كما تروم انت ... احس انني احسن ولا ادري اذا كنت ابلغ الرتبة التي اجلس فيها امام قدح من عرقك المثلث وخمرتك السحرية .

فقلت : الله كريم .

ونظرت اليه فخلتني امام شبح يمثل عمر . وقرات ان الحكم حمل الى عمر وسام الاستقلال اللبناني فقلت : ولم هذه العجلة ؟.. انه فال غير مليح ......

وعدت من (فرحة الربيع) ومعي لاخي عمر شيء من تلك التي شبه بها سليمان حبه للشولميت في نشيد الانشاد . وما وضعت الاثقال لاحمل كما قال الاخطل عن ظهر فلسطين ، حتى حمل الي الاثير صوت رئيف خوري يؤبن صديقنا عمر . فضربت الكتب بجميع يدي وهجم الدمع الى الحدود ، كعادته في المصائب الجلى .

ان حصة عمر محفوظة وستبقى مختومة على (السدة) لا ترى النور الا حين نشربها في عين كفاع مع اخوان عمر واصدقائه ، صائمين هذا الذكر لكاتب عظيم مات .

سنضع هذا الذكر ركنا من اركان هذه النهضة . اذكر موقف عاش نظيف اليد والجيب . ما مد يده قط ولا اشتهى مقتنى غيره .

كان لا طائفيا ، ولكنه لم يتشدق يوما بذم الطائفية كاصحابنا الاشد تعصبا من الكهان ، ثم يتفانون غيرة على الاوطان — كان عمر لا يصيح ولا يماحك ولا يداهن ولا يصانع ، فظل حيث هو لانه لا يحسن المداجاة والصانعة والمداهنة ، لانه ابي ثابت يزدري المنافقين والزنادقة الذين يكرون مع كل خيل مغيرة .

ترك ما ترك من موارد رزقه تعصبا لبلاده ، وانتصارا لها ، ولم يشعر احد بما صنع ، ولو فعل ذلك غيره لاقام الدنيا والمجلها .

عاف موارد رزقه وعاش مكتورا عليه ليتضامن مع بلاده . فعل كل ذلك لانه من غير الذين يجعلون من الحبة قبة ، ومن القباء جبة . لانه من غير الذين يجمزون كالقبابيط في حقل الرائب ، ويدهسون على جثث اصدقائهم ليرقوا درجة ويكسبوا ليرة ورقا .

ان هذا الاستطراد يجرني الى الكلام من شخصيته ، لم يكن عمر حسودا ولا حقودا . كان على ما فيه من شمم واباء لا يزهى ولا يتكبر . كان محبا . واذا ابغض اعرض وازدرى .

كان فيه نظيفا لا يبتذل حتى في المجالس الخاصة التي كنا نعطي فيها المرح حقه . فكان يقابل تلك النكات الصارخة بربيع ابتسامة وبشارة بكلمات كان يستعد لمتادتها استعداد طالب غير واثق من ذاكرته .

اما في الادب فكان مؤمنا ولكنه غير ممارس الطقوس المتقعة . يصلي لالهة الفن بما يدور على لسانه ... لم يكن اديبا محترفا بل كان اديبا هاويا . كان كسميه عمر غفر الله لهما ، موكلا بالجمال يتبعه .

كان لعمر بن ابي ربيعة لذة النظر ، كما زعم ، وكان لعمر فاخوري لذة العمل الفني ، وما مشوقاته غير الكلمات اللواتي يؤلف بينهن ، ولا يجعلهن غرائر ... اولع بالجديد ولم يتنكر للقديم فكان خير من كتبوا بلسان العرب من المحدثين .

واخيرا مات هذا النسر وعينه الى القمة ، لا ينظر قط الى الاوحال التي يتمرغ بها بعض ندازير الادب ، خسارة الادب العربي ، لا تقدر ، لا تعوض ، وحسب القرية ما تركه لها عمر من نماذج ...

فوزي عبد الله

كلمات للوطن .. للأرض

— ١ —

يكفيني هذا الفرح الاكبر ،
إني اشتاق ليوم الفرح الاكبر
إني اشتاق لعينيك
كعيني شعبي في يوم الفرح الاكبر .

— ٢ —

قولي : انت المنفيّ فاين الوطن الاخضر
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه ..
لكن ابداً ابداً ليست منسيه ..
قولي : ترميك الاسفار وتقصيك ليالي الهجر القاسي

تجتاحك كل هموم الدنيا
بتنابك صرع اصفر
وتلويك احلام
وتشدك آمال ،

هل كانت للخيبة آمال في قاموس الوطن الاخضر ،

يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه !!
قولي : جسر العودة ، قولي : جسد المارد
قولي : وهما وهما
قولي : حلما ، قولي ...
لكن لا شيء يهم المنفيّ
لا شيء وراء ليالي الهجر القاسي وبعد الاسفار
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه ،
لا شيء سوى العودة
يا جسر العودة
يا روح المارد .

— ٣ —

يكفيني فرح الاطفال
يكفيني الحب يبرعم في ضحكة اطفالي
اطفال الجزر المنسيه
اطفال الارض الثكلى
والايام الحبلى بالآثام .
إني اشتاق لضحكة اطفالي
إني اشتاق لعيني شعبي في يوم آت .

— ٤ —

ناديني من كل بقاع الارض
إني آت ،
ناديني صوتاً ، همساً ، لمساً ، نجوى
ناديني كيف تريدين
إني آت من كل بقاع الارض ،
مع الغيم ، مع المطر القادم
مع سجع الطير وموج البحر وانسام الصبح الباسم

إني آت
ناديني .. إني آت ، إني آت
حتى يمتد الى كل بقاع الارض
حتى يملأ اجواء الكون
حتى يصبح اكبر ما في الكون
حتى يحييني هذا الفرح الاكبر
واكون اكون اني آت في يوم الفرح الاكبر .

— ٥ —

قولي للظلم بدايه
قولي للظلم نهايه
لكن الحب ، الحق ، العدل ، النور الهادي
كانت قبل وتبقى بعد الظلم ،
قولي ينحسر الموج ويرتعش الزبد الهاوي
ويجيء المد فيشتد الموج ويعلو صوتك يا شعبي
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه .

— ٦ —

قولي : من سينا ، من ساداتك يا سينا ،
من محكومك يا سينا
يأتينا الوخز المؤلم ،
لكن قولي النور سيأتينا
قولي نحن نفجّر نوراً يأتينا .. من قلب الليل المظلم .

— ٧ —

شديني حتى انفجر
بركاناً ناريا انفجر
ضميني حبا
ضميني املا
ضميني شمساً تحرق لون الليل
يا عيني ، يا روحي ، يا قصة حب مطويه
لكن ابداً ابداً ليست منسيه .

✻✻ القيت في امسية مخيم العمل التطوعي الذي اقامته بلدية الناصرة — ١٩٧٩/٧/١٩ — في حرش جمعية الشبان المسيحية — الناصرة .

كتاب سوفييتي حول شعر أفريقيا الغربية

صدر هذا الكتاب عن معهد غوركي للادب العالمي ، التابع لاكاديمية العلوم السوفييتية ، وهو من تاليف الباحثة السوفييتية المعروفة ن. لياخوفسكايا ، واصدرته دار « العلم » (هيئة تحرير الادب الشرقي) في موسكو ..

وتتابع الباحثة فيه نشوء وتطور الشعر الافريقي المكتوب باللغة الفرنسية ، وعلاقاته المتبادلة مع الادب العالمي (والفرنسي خصوصا) ومدى تصويره للواقع الافريقي المتغير . وتؤكد الباحثة ان شعر افريقيا الغربية قد ولد في العشرينات من هذا القرن في خضم نضال الافارقة العارم من اجل الحرية ، وقد اصبح احد مظاهر الوعي القومي في افريقيا المعاصرة . كما تؤكد الباحثة ، في المدخل خصوصا ، ان كتابة هذا الشعر باللغات الاجنبية (الانكليزية والفرنسية اساسا) كانت ، بشكل من الاشكال ، عاملا ايجابيا ، ذلك ان الشعراء الذين كتبوا ، بهذه اللغات ، قد افلحوا في التعبير عن مطامح شعوبهم وآمالهم ، وفي تصوير والهها الثوري ، ولم تكن هذه اللغات عائقا يمنع هذا التعبير منعا باتا . بل انها تقول ، ان الشعراء الافارقة المعاصرين (دافيد ديوب ، وسيمبن عثمان وغيرهما) يعتبران ظاهرة الكتابة باللغات الاجنبية بالنسبة لبعض الافارقة وبعض الافكار الافريقية « حتمية تاريخية » ولكنها « موقتة » (ص ٣) . وهذا التوقيت يعود لان بعض الاقطار الافريقية لم تتكامل قوميا ، ولم تتبلور لغاتها القومية بعد ، وما زالت لغاتها تعاني من التفتت والتبعثر .

وترصد الباحثة مظاهر تطور الشعر الافريقي التقدمي فتجده يحاول ان يستثمر ، على نحو فعال ، كنز الفولكلور القومي ، ملتحما وبهذا الشكل ، باساسيات وجذور الوعي الشعري الشعبي . وتشهد نتاجات الشعراء الافارقة الذين يكتبون باللغة الفرنسية لهم بوعي متميز للواقع الافريقي . وتشير الباحثة في ذلك الى شعراء السنغال (بيراغو ديوب ، ليوبولد سيدار سنغور ، دافيد ديوب) والى شعراء الكونغو : (انطوان روجيه بولامب — زالير) ، جيرالد فيليكس جيكايا (الكونغو الشعبية) ، والى شاعر ساحل العاج (برنار واديه) ، فان هؤلاء الشعراء قد حازوا شهرة وقبولا عالميا ، ومكانة راسخة في افريقيا .

وتوضح الباحثة ان معظم الدراسات الغربية المختلفة التي بحثت الشعر الافريقي المكتوب بالفرنسية والانكليزية خصوصا ، كانت تقلل او تهون من عامل التطور التاريخي لهذا الشعر ، وخصوصياته المتميزة ، كما كانت تتفق في اعتبار كل هذا الشعر شعرا زنجيا — افريقيا واحد الملامح ، مشترك الطابع (طابعه البدائي المتخلف ، خارج التاريخ والحضارة !)

وفي هذا الاطار ، او قريبا منه تقع دراسة سارتر للشعر الافريقي — المعنونة « اورفيوس الاسود » التي جاءت مقدمة لديوان سنغور للشعر الافريقي (١٩٤٨) .

وترى الباحثة ان مفهوم الزنجية وطرحه مقابل مفهوم الاوروبية ، اي مقابلة اوروبا بافريقيا — وهو ما يفعله سنغور مثلا — هو امر خاطئ ، ذلك لانه يعني عزل الشعر الافريقي ، كما يعني تفهما احادي الجانب للشعر الافريقي نفسه . وتوضح الباحثة طريقتها في تناول الشعر الافريقي ، ومهمتها في كتابها ، فتقول : ان مهمة الدراسة الحالية ليس فقط كشف الغنى الجمالي ، والجدة ، والتنوع في شعر افريقيا الغربية — مدروسا في نماذج شعرية محددة لابرز شعراء غرب افريقيا — بل وتقديمه (الشعر) — ايضا — كظاهرة متطورة مشترطة تاريخيا . وهكذا ، فان الباحثة تقسم فصولها ، حسب المراحل التاريخية ، وتوالي اتجاهاتها ، ومنابتها ، الى العنصر الايديولوجي في الشعر ، ومدى تصوير هذا الشعر للواقع الثوري .

تحدد الباحثة حدودا معينة ، كمعالم بارزة في تطور شعر غرب افريقيا . فترى ان الحرب العالمية الثانية هي المعلم الاول في تطور هذا الشعر (المكتوب بالفرنسية) اما المعلم الثاني في تطوره فهو كسب عدد من الاقطار الافريقية استقلالها في الستينات . ان سنغور وبيراغو ديوب يدرسان ليس فقط باعتبارهما ابرز شعراء المرحلة الاولية في تشكل الشعر الافريقي المكتوب بالفرنسية ، بل وباعتبارهما ممثلين لاحد الاتجاهات الاساسية في هذا الشعر (الاتجاه الوجداني — الرومانتيكي) .

✻✻✻

تقسم الباحثة دراستها الى ثلاثة فصول وخاتمة . وتدرس في الفصل الاول — المقدمات التاريخية — الثقافية والمرحلة الاولية لتطور شعر غرب افريقيا المكتوب باللغة الفرنسية ، وهي بهذه الدراسة تحاول ان تملأ الثغرة وتفي بالمهمة المطروحة ازاء تجنب معظم الدراسات الغربية بحث جذور تطور الشعر الافريقي . اما الفصل الثاني فتكرسه للشعر الثوري المعادي الاستعمار في افريقيا الغربية (الخمسينات) . وهي تقف وقفات خاصة ، مطولة ، عند بعض شعراء غرب افريقيا البارزين ، امثال ليوبولد سنغور (شاعر السنغال ، رئيس جمهوريتها حاليا) ، ودافيد ديوب (السنغال ايضا) ، وبرنار بوا داديه (ساحل العاج) وشعراء آخرين (سيمبن عثمان ، ر. ديبيستر ، ر. اوتر ، بول نيغير وغيرهم) .

وحيال مشكلة متغيرات الواقع الثوري في افريقيا ، ينقسم الشعراء « الجدد » ، سنغور الواقع الافريقي ، ويطرحه ككل ساكن ، مطلق مقابل الواقع الاوروبي ، مقلبا الترتيبة ، بينما برنار داديه يعتبر ان مقابلة عالمين مختلفين من الزاوية الثقافية — الجمالية امر فقد حيويته . ان داديه انسان متحرر داخليا ، يعتبر نفسه سيد ارضه الحرة في افريقيا ، ويحاول جهده ايقاظ مثل هذا الشعور لدى الاخرين وكذلك ، فان بول نيغير ، هو الاخر ، يتحسس ، على نحو عميق وحاد ، التغير والتحرك المستمرين وعدم الاستقرار في الواقع الافريقي .

✻✻✻

وياتي الفصل الثالث ليبحث اتجاهات تطور شعر غرب افريقيا في مرحلية الستينات — السبعينات . ويقف وقفة خاصة عند شعر جيكايا وشعراء الكاميرون .

وعلى العموم ، فان الباحثة ترى ان الشعر الافريقي المكتوب بالفرنسية قد بلغ ذرى تطوره في السنغال ، وزائير ، وجمهورية الكونغو الشعبية ، والكاميرون ، ومالي ، وساحل العاج . وقد ركزت ، في دراستها ، اساسا على مغزى الاضافة الشخصية التي اضافها هذا الشاعر او ذاك ، من الشعراء المدروسين ، الى تطور الشعر الافريقي المكتوب بالفرنسية .

وتستخلص الباحثة ، في خاتمة دراستها ، ان شعر غرب افريقيا قد بدا يشق طريقه ويوطد قدمه ، نازعا نحو الاستقلالية والاصالة الفكرية والفنية . وتؤكد ايضا ان هذا الشعر يخدم قضايا شعوب هذه المنطقة من افريقيا ، بالقدر الذي يضيف به الى الشعر العالمي اضافة مجددة . إن الطابع القومي المتحرر لشعرهم يظل رغم كثير من المزالق احادية الجانب عربونا وضمانا للمستقبل المرضي لهذا الشعر وآفاقه .

(عن «طريق الشعب» البغدادية)

مزبلة شفاعمرو — بقية

العرب .. فسالتهم : اين تريدوننا ان نعيش في البحر ؟ هل انتم توافقون ان تعيشوا في البحر .. واقنعتهم .. ان جميع الذين يتحدثون عن الاحتلال والتعذيب ومصادرة الاراضي والتفرقة العنصرية والمستوطنات هم لاساميون .. هذه حقيقة نعرفها منذ ايام الحرب العالمية الثانية .. وليس هذا ما يلطخ سمعتنا ... هناك اسباب اعمق .. اعمق بكثير .. انا ما زلت متمسكا برايي وهو ان الوضع الاقتصادي هو مصدر السوء ..

بدين : ماذا تقول يا وزير السياحة ، لا بد انك تسمع من السياح وجهات نظرهم .

غدعون بات : قبل ثلاثة ايام التقيت بمجموعة من السياح قاموا بزيارة الى الجليل ، وقد كانوا يتذمرون ، ولما سالتهم عن سبب تذمرهم قالوا لي انهم عندما كانوا في طريق عودتهم من زيارة في الجليل الى حيفا ، وبالقرب من قرية شفاعمرو العربية ضايقتهم كثيرا الدخان والرائحة الكريهة ومنظر المزبلة التي تقع عند مدخل كريات آتا ..

ديان : هذا هو السبب .. بالذات هذا هو السبب ..

ابو حصيرة : انا موافق .. لقد تضايقت انا كثيرا عندما قمت مع زوجتي بزيارة الى كريات آتا .. لقد ضايقتني الرائحة ..

موداعي : لقد كنا نواجه مثل هذه المشكلة ترب الخضيرة .. هناك توجد قرية عربية لها رائحة كريهة تسمى عرب المنجر .. فقررنا ان نقيم محطة كهرباء ونقلع هذه القرية لنخلص السياح من الرائحة الكريهة ..

بدين : هل الان فقط ادركتم السبب ؟ مزبلة تلطخ سمعتنا وتحرض علينا في الخارج .. لقد قاطعتنا جميع دول العالم بسببها ، راجعوا ملفات الامم المتحدة ففي كل يوم يصدر قرار ضدنا ، في كل يوم يستنكرون تصرفاتنا ، في كل يوم يهاجموننا ، لقد اصبحت سمعتنا مثل رائحة هذه المزبلة ، ثلاثون عاما مرت علينا وعلينا الم تكتشفوا انها هي السبب في تلطيخ سمعتنا .. لماذا لا تقراون الصحف الاجنبية .. لقد كتبت « الواشنطن بوست » عن هذا الموضوع ، الم تقراوه ؟ وكتبت « التايمز » ، الم تنتبهوا لهذه الظاهرة الخطيرة ؟ على كل حال ، حسنا ان ادركنا مصدر السوء قبل فوات الاوان . سوف نطلع رئيس الحكومة على ما توصلنا اليه .. واقترح الا نتخذ قرارا بشأن هذه الظاهرة بدون اشتراك رئيس الحكومة .. لقد عرفنا المرض ، ولا شك ان للسيد بيغن علاجا قاطعا .. الافضل ان ننظفها نحن قبل ان يزيلها غيرنا .. كليا .. انتهت الجلسة ..

محاضرة عن سورية الكبرى في القرن التاسع عشر

الناصرة — القى الدكتور بطرس ابو منة ، رئيس قسم الشرق الاوسط في جامعة حيفا ، بدعوة من نادي الروتري في الناصرة ، محاضرة هامة في قاعة جمعية الشبان المسيحية حول « سورية الكبرى في القرن التاسع عشر » . وترأس الامسية السيد جمال سعد وقدم المحاضر الدكتور سامي جرايسي .

وتعمق الدكتور ابو منة في تحليل الابعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للتغلغل الاقتصادي والثقافي الاوروبي في سورية واثره على التاريخ المعاصر للمشرق العربي . كذلك ابرز المحاضر دور المفكرين العرب في النهضة ، وخصوصا المفكر بطرس البستاني في الدعوة الى تجاوز العصبية الطائفية وترسيخ الانتماء القومي العام والشعور بالانتماء الى الوطن .

وبعد المحاضرة دار نقاش حي اجباه المحاضر ، وقد لقيت المحاضرة صدى طيبا بين الحضور .

قصائد من وولت ويتمان

١ — اجلس واحدق

اجلس واحدق في آلام العالم كلها
في كل اضطهاد وعار
اسمع النشيج السري
من شباب يتألمون مع انفسهم
نادمين على ما فعلوا
ارى الأم التي اساء ابناؤها معاملتها
تموت في شظف العيش
منسية ، يائسة ، واهنة
ارى الزوجة التي اساء زوجها معاملتها
ارى ذلك الغدار الذي يغوي الفتيات
والمح نار الغيرة والحب القاسي
ارى هذه المشاهد على الارض
ارى ما فعلته المعارك والاوبئة والطغيان
ارى الشهداء والسجناء
ارى المجاعة في البحر
وارى البحارة يقترعون على من سيقتلون
حتى يظل الباقون احياء
ارى الاهانات والشتائم
التي يكيلها المتغطرسون للعمال ،
للفقراء والزنوج وامثالهم
كل هذا ..
كل هذا اللؤم والعذاب اللذين لا ينتهيان
اجلس واحدق فيهما
ارى واسمع صامتا !

٢ — اليك

أيها الغريب
حين تمر بي ، وتريد ان تحدثني
لم لا تحدثني ؟!
ولم لا احدثك !!

٣ — الام والطفل

ارى الطفل النائم
مستكينا في صدر امه
الام نائمة
والطفل نائم
كنت ادرسهما .. صامتا
ادرسهما طويلا
طويلا

ماذا قرر اتفاق «كامب ديفيد» حول الادارة الذاتية

دكتور اميل توما

هدد المسؤولون الاسرائيليون في مطلع هذا الاسبوع وفي اثناء الجولة الخامسة من مفاوضات « الادارة الذاتية » ، في حيفا ، باعادة النظر في موقفهم من « عملية السلام » ! اذا عدل المصريون موقفهم من قرار مجلس الامن ٢٤٢ ودعوا الى تعديله .

وقد لجأوا الى هذا التهديد لان رئيس الوفد المصري ورئيس وزراء مصر مصطفى خليل اعلن ان حكومته تؤيد اجراء تعديل متوازن على قرار ٢٤٢ بحيث يمكن الفلسطينيين من الاشتراك في مفاوضات « الادارة الذاتية » .

وانتهى التهديد حين فسر رئيس الوفد الاسرائيلي ووزير الداخلية يوسف بورغ ان مصطفى خليل قصد اجراء تعديل متفق عليه مع اسرائيل ..

وفي اكثر من مناسبة هدد مسؤولون اسرائيليون بالانسحاب من اتفاقات « كامب ديفيد » اذا طرأ تغيير على قرار ٢٤٢ .. وهددوا في مناسبات اخرى بتجميد مفاوضات « الادارة الذاتية » بحجة ان احد الشريكين في المفاوضات او الاثنين يخرجان في اقتراحاتهما عن اتفاق « كامب ديفيد » حول « الادارة الذاتية » ..

ومقابل هذا الموقف الاسرائيلي يؤكد المسؤولون الساداتيون ان اتفاق « كامب ديفيد » حول « الادارة الذاتية » او « الحكم الذاتي » يقود ، في حالة تطبيقه ، الى ممارسة الشعب العربي الفلسطيني حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة في وطنه .

والسؤال : علام نص اتفاق « كامب ديفيد » في موضوع « الادارة الذاتية او « الحكم الذاتي » ؟

الحكم الذاتي في « اتفاق كامب ديفيد »

انطلق الاتفاق من ان مصر واسرائيل والاردن وممثلين عن الشعب الفلسطيني ان « يشتركوا في مفاوضات حول حل القضية الفلسطينية بجميع نواحيها . ومن اجل تحقيق هذا الهدف يجب ان تسير المفاوضات المتعلقة بالضفة الغربية وغزة في ثلاث مراحل » .

● في المرحلة الاولى يتم الاتفاق بين مصر واسرائيل ، من اجل انتقال السلطة السلمي المنظم ، بحيث تؤخذ بالحسبان متطلبات امن كافة الاطراف ، ويقوم على ترتيبات انتقالية في الضفة والقطاع لفترة لا تزيد على خمس سنوات . « ولتوفير حكم ذاتي تام للسكان (في المنطقتين — ا.ت) تنسحب الحكومة العسكرية الاسرائيلية وادارتها المدنية بمجرد انتخاب سلطة الحكم الذاتي المنتخبة انتخابا حرا التي ستحل محل قوات الحكم العسكرية (الاسرائيلية) القائمة » .

ويقرر اتفاق « كامب ديفيد » ان على طرفي المفاوضات في هذه المرحلة ان يدعوا حكومة الاردن الاشتراك في هذه المفاوضات ويؤكد ان على الطرفين او الاطراف الثلاثة ، ان يلحظوا او ياخذوا بعين الاعتبار امرين : مبدأ حكم السكان الذاتي ومتطلبات الاطراف الامنية .

* وفي المرحلة الثانية « تتفق مصر واسرائيل والاردن على وسائل اقامة سلطة « الحكم الذاتي » في الضفة الغربية وغزة . ومن الممكن (في هذه المرحلة — ا.ت) ان يضم وفدا مصر والاردن فلسطينيين من الضفة وغزة او فلسطينيين آخرين يتم الاتفاق عليهم .

وخلال هذه المفاوضات تتحدد مسؤوليات وصلاحيات سلطة الحكم الذاتي في المنطقتين . ويتم انسحاب القوات الاسرائيلية المسلحة ويعاد توزيع القوات الاسرائيلية الباقية (في الضفة والقطاع — ا.ت) في مواقع امن معينة .

ويشمل الاتفاق ، في هذه المرحلة ، ترتيبات لتأمين الامن الداخلي والخارجي . وهذا يتطلب اقامة قوة بوليس محلي قوية ، ومن الممكن ان تشمل مواطنين اردنيين . واضافة الى ذلك ستشترك قوات اسرائيلية واردنية في دوريات مشتركة تحتل مراكز مراقبة لضمان امن الحدود .

* وفي المرحلة الثالثة ، حيث تكون سلطة الحكم الذاتي قد قامت وبدأت تمارس صلاحياتها ومسؤولياتها ، تبدأ المفاوضات باسرع ما يمكن ، على ان لا تتأخر عن السنة الثالثة من بداية فترة الحكم الذاتي الانتقالية حول وضع الضفة والقطاع النهائي بالنسبة لجاراتها ، وحول عقد اتفاق سلام بين اسرائيل والاردن في نهاية الفترة الانتقالية .

وضع الضفة والقطاع النهائي

والان نصل الى قضية رؤيا اتفاق « كامب ديفيد » مستقبل الضفة والقطاع ..

ينص الاتفاق على اجراء مفاوضات بين مصر واسرائيل والاردن والممثلين المنتخبين في الضفة والقطاع حول مصير منطقتي الحكم الذاتي بعد فترة الانتقال .

ويحدد في الوقت نفسه ان هذه المفاوضات يجب ان تجرى في لجنتين : الاولى تقرر مستقبل المنطقتين (الضفة والقطاع) وعلاقاتهما مع جيرانهما .. والثانية تقرر في معاهدة السلام بين اسرائيل والاردن ويجب ان تأخذ بعين الاعتبار وضع الضفة وغزة النهائي .

اما اللجنة الاولى فستتألف من ممثلي الاطراف الاربعة مصر واسرائيل والاردن والفلسطينيين .. واما اللجنة الثانية فستتألف من ممثلي اسرائيل والاردن ، وينضم اليهم ممثلو سكان الضفة والقطاع .

ونص اتفاق « كامب ديفيد » ان مفاوضات السلام بين اسرائيل والاردن يجب ان تعتمد على قرار مجلس الامن ٢٤٢ كما ان من مهماتها ان ترسم الحدود وماهية ترتيبات الامن .

واضاف الاتفاق (اتفاق « كامب ديفيد ») : « ويجب ان يقترن الحل الناجم عن هذه المفاوضات بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة ومتطلباته العادلة . وبهذا الاسلوب يشترك الفلسطينيون في تقرير مستقبلهم » .

تأويلات متناقضة

من الواضح ان كلا من اطراف « كامب ديفيد » يستطيع تفسير بنود هذا الاتفاق كما يحلو له .. فالنصوص فضفاضة وحتى متناقضة وتحتمل التأويل على اكثر من وجه .

فكيف يمكن الاتفاق على « الحكم الذاتي » في الضفة والقطاع بحيث يأخذ بعين الاعتبار مثلا متطلبات امن جميع الاطراف .. والمقصود هنا في الدرجة الاولى الطرف الاسرائيلي ؟

وبالقدر الذي يستطيع فيه الطرف المصري المفاوض تأييد صلاحيات الحكم الذاتي التشريعية والقضائية والتنفيذية يستطيع الطرف الاسرائيلي التشبث بمتطلبات « الامن » ويثبت ان الاستيطان الكولونيالي الكثيف وبقاء القوات الاسرائيلية في الضفة والقطاع من ضرورات امن اسرائيل .. وفي وسع الطرف الاسرائيلي ان يستشهد حتى بقرارات اصدرتها المحكمة العليا حين رفضت طلب مواطنين من بعض بلدات الضفة المحتلة الغاء قرارات السلطات العسكرية مصادرة أراضيهم .

اما الطرف الامريكي ففي وسعه ان يتبنى هذا التأويل او ذاك انطلاقا من تقديره مصلحة الامبريالية الامريكية في اللحظة المعينة ، وفي وسعه ان يؤيد حكام اسرائيل في مطامعهم التوسعية او ان يعلن تظاهريا تنديده بالاستيطان الكولونيالي التوسعي في الضفة والقطاع كجزء من مناوراته في العالم العربي .

وما دام اتفاق « كامب ديفيد » قد ترك الحسم في وضع الضفة والقطاع النهائي بايدي مصر واسرائيل والاردن وممثلي سكان المنطقتين المحتلتين فمن الطبيعي ان يخضع كل طرف من هذه الاطراف تحركه في مفاوضات « الادارة الذاتية » لخططه لمستقبل المنطقتين .

وقد اعلن حكام اسرائيل دون مواربة او تمويه انهم عازمون على المطالبة بالسيادة الاسرائيلية على الضفة والقطاع باعتبارهما جزءا عضويا من « ارض اسرائيل » التاريخية !! والحاقهما باسرائيل من ضرورات الامن .

النصوص لا تقرر في نهاية المطاف

منذ بداية مؤامرة « كامب ديفيد » حتى عقد اتفاق الصلح المنفرد بين حكام مصر واسرائيل وعدد من المعقبين السياسيين الاسرائيليين يؤكدون ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن « تنازل » ! عن سيناء ووافق على الانسحاب الاسرائيلي التام منها في سبيل الفوز بالضفة والقطاع واقامة اسرائيل في « ارض اسرائيل » .. (ولا نقول اسرائيل الكبرى .. فبيغن يتزعم حزب « حيروت » الذي يدعو في برنامجه — او ميثاقه القومي ، الساري المفعول حتى اليوم ، الى اقامة دولة اسرائيل على ضفتي نهر الاردن .. وحين يحقق ذلك فعندئذ تقوم اسرائيل الكبرى !) .

وهذا هو المقرر في سياسة حكام اسرائيل .. فالفوز بالضفة والقطاع هو جوهر الموضوع .

وهنا يظهر التناقض بين اهداف حكام اسرائيل وما جاء في اتفاق « كامب ديفيد » حول « الحكم الذاتي » ومستقبل الضفة والقطاع بعد المرحلة الانتقالية .

فبموجب نص هذا الاتفاق يجب ان يعترف الحل النهائي بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ومتطلباته العادلة .

الا ان بيغن يستطيع ان ينسف مفهوم هذا النص باعلانه انه تفاهم مع كارتر — وهذا صحيح اذا قرأنا احدى الرسائل التي تبادلها الرؤساء والحقت باتفاق « كامب ديفيد » — على ان يفهم من الشعب الفلسطيني « عرب ارض اسرائيل » .. وهؤلاء لايتمتعون بحقوق قومية .

ولهذا لا غرابة في معارضة حكام اسرائيل تعديل قرار مجلس الامن ٢٤٢ حتى لو كان التعديل اضافة الجملة القائلة بالاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني المشروعة ... فهم لا يريدون قرارا دوليا يزيد احراجهم ويعمق عزلتهم .. والاختفاء وراء التمسك بقرار ٢٤٢ أصبح مفيدا ويسمح لهم ، حسب اعتقادهم ، رفض حقوق الشعب العربي الفلسطيني وحتى « احراج » مؤيدي منظمة التحرير الفلسطينية ..

وليس من قبيل المصادفة ان تتمسك الادارة الامريكية بهذا القرار وتشترط على منظمة التحرير الفلسطينية قبوله حتى تبدأ بالحوار معها .. وفي تصور هذه الادارة ان التلويح بهذا القرار يساعدها على الوقوف امام الضغوط الشديدة التي يمارسها الرأي العام العالمي بما فيه القسم الذي يفترض ان تكون الى جانبها مثل الرأي العام في اوروبا الغربية .

وفي اطار هذه الملعبة التي اصبحت تتمحور حول ٢٤٢ تغيب امام البعض حقيقة رفض حكام اسرائيل ماهية ٢٤٢ وعدم موافقتهم على الانسحاب من الاراضي التي احتلوها ابان حرب حزيران ١٩٦٧ .

وحكام اسرائيل لا يهمهم كثيرا تسهيل مهمة الامبرياليين الامريكيين في العالم العربي اذا كان ذلك يتناقض مع مطامعهم الصهيونية التوسعية .

بل انهم لا يريدون الوصول الى نقطة الحسم التي يرتأي اتفاق « كامب ديفيد » الوصول اليها — وهي البت في مستقبل الضفة والقطاع قبل ان يتم لهم تغيير طابع هاتين المنطقتين جغرافيا وديمغرافيا بحيث يضعون العالم امام الامر الواقع ..

وقد لاحظ بعض المراقبين الاسرائيليين ان استمرار الاستيطان الكولونيالي وتكثيفه على هذا النحو يجعل من المستحيل ان تستطيع اية حكومة اسرائيلية ان توافق على الانسحاب من الضفة والقطاع ..

ونضيف ان هناك من المؤشرات ما يشير الى ان حكام اسرائيل يعملون على خلق وضع سكاني وتنظيمي واستراتيجي يحول الضفة والقطاع الى روديسيا اسرائيل ..

« كامب ديفيد » لا يمكن أن يكون أساس التسوية

وعلى هذا الضوء لا يمكن ان يكون اتفاق « كامب ديفيد » من حيث نصوصه اساسا لتسوية القضية الفلسطينية ما دام يرفض الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية واهمها حقه في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة على ترابه الوطني .

ونستطيع ان نؤكد من جديد ان اخضاع كل شيء لمتطلبات « الامن الاسرائيلي » ينفي حقوق الفلسطينيين الشرعية التي جاء ذكرها في اتفاق « كامب ديفيد » ..

فهذا الامن جرد مصر من كثير من سيادتها على سيناء .. وسيناء ليست من « ارض اسرائيل » .. فكم من الحقوق الفلسطينية ستبقى في الضفة والقطاع .

والحقيقة ان حكام اسرائيل سربوا مفهومهم « للادارة الذاتية » وحسب هذا المفهوم مصدر السلطة والسيطرة على الاراضي ومصادر المياه تعود كلها الى سلطات الاحتلال الاسرائيلي .

والمفاوضات في هذه الظروف وفي غياب نص يحظر الاستيطان الكولونيالي في المناطق المحتلة وخصوصا في المنطقتين الفلسطينيتين لا يمكن الا ان تكون تغطية لمؤامرة اطراف « كامب ديفيد » على مستقبل الشعب الفلسطيني .

وتصريح الرئيس الامريكي كارتر في الاسبوع الماضي (« نيويورك تايمس » (آب ١٩٧٩) ان الادارة الامريكية لا تؤيد قيام دولة فلسطينية لانها ستكون سبب عدم الاستقرار وان الدول العربية بدورها لا تؤيد قيام مثل هذه الدولة .. ان هذا التصريح يكشف من جديد ما اكدناه منذ البداية وهو ان اتفاق « كامب ديفيد » ينفي تماما حقوق الشعب الفلسطيني القومية .

وليست تصريحات حاكم مصر انور السادات وسائر المسؤولين الساداتيين حول نشوء الدولة الفلسطينية عبر « الادارة الذاتية » الا ذر رمال في العيون . والمفاوضات التي يجريها الساداتيون مع حكام اسرائيل في أوضاع الاستيطان الكولونيالي — الاستفزازي ليست سوى برهان على ذلك .

ان حل القضية الفلسطينية لن يكون الا بتطبيق قرار الجمعية العامة في منظمة الامم المتحدة رقم ٣٢٣٦ الذي ينص بوضوح على حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة دون تدخل خارجي .

وهذا ما رفضه اطراف مؤامرة « كامب ديفيد » ولذلك فشلوا في كسب تأييد الرأي العام العالمي .. كما فشلوا في اضفاء الشرعية عليه باستصدار قرار من مجلس الامن يمدد فترة عمل قوات الطوارىء الدولية في سيناء ، لتشرف على تنفيذ نصوص معاهدة « السلام » المصرية — الاسرائيلية .

واكثر من هذا لقد اعربت سلسلة قرارات مجلس الامن والجمعية العامة في الامم المتحدة التي نددت بالاستيطان الكولونيالي وبتغيير معالم القدس المحتلة عن رفض المنظمة الدولية القاطع اضفاء الشرعية على هذا الاستيطان ودانت حكام اسرائيل بخرق المواثيق الدولية .

ولذلك لا يمكن ان يستسلم العالم امام الامر الواقع الذي يحاول حكام اسرائيل فرضه في المناطق المحتلة .. والاهم من هذا لن يستسلم الشعب العربي الفلسطيني أمام هذا الاملاء الصهيوني .

وعلى هذا الضوء فمضي هؤلاء الحكام على هذا الطريق محفوف باشد الاخطار .. لانه يعتمد على العنف والقوة فقط وعصرنا اثبت انه يرفض هذا المبدأ في الحياة الدولية .. واثبت ان نجاحه موقت خصوصا وان التغيرات في الموازين الاستراتيجية والسياسية في عالمنا في غير مصلحة الامبريالية والرجعية التي تنتسب اليها محافل اسرائيل الحاكمة .

الاشتراكية وحقوق المسلمين

بقلم : عبد الله وهابوف

يعيش في الاتحاد السوفييتي اكثر من مئة شعب وقومية تتمتع بحقوق متساوية .. وينتشر في البلاد ما يزيد على اربعين عقيدة دينية واتجاه ديني ، ويحتل الاسلام بينها المركز الثاني ، من حيث عدد معتنقيه . والى جانب الحقوق والحريات الديمقراطية الواسعة الاخرى ، يضمن دستور الاتحاد السوفييتي للمسلمين حقا كاملا في التمسك بدينهم وممارسة شعائره . وورد في المادة ٥٢ من قانون الدولة الاساسي : تضمن لمواطني الاتحاد السوفييتي حرية العقيدة ، اي الحق في اعتناق اي دين وعدم اعتناق اي دين ، واداء الشعائر الدينية . وتحظر اثارة العداء والكراهية بسبب المعتقدات الدينية .

في هذا الفصل المأخوذ عن كتاب « المسلمون في الاتحاد السوفييتي » ، الذي صدر مؤخرا عن دار نشر وكالة « نوفوستي » ، يستعرض الكاتب الحقوق التي تضمنها الاشتراكية للمسلمين وكيف يساهم مسلمو الاتحاد السوفييتي في توطيد صرح البناء الاشتراكي .

لقد تميزت الذكرى الستون لقيام السلطة السوفييتية بحدث على جانب كبير من الاهمية . فقد اقر في الاتحاد السوفييتي دستور جديد ، ثبتت بصورة مركزة ، اهم انجازات الاشتراكية الحقيقية ، ومنجزات الشعب الكادح . لقد كان الشعب نفسه هو خالق الدستور وواضعه . فقد شارك في مناقشة مشروع القانون الاساسي للدولة السوفييتية اكثر من ١٤٠ مليون نسمة ، اي جميع فئات السكان في وطننا .

وقد شارك مسلمو الاتحاد السوفييتي مشاركة واسعة في هذه المناقشة . وقد ترددت عباراتهم المؤيدة



مدرسة الامام البخاري في طشقند

لمشروع الدستور ، واقتراحاتهم المحددة الملموسة لتحسينه وتطويره في اجتماعات الكادحين في اماكن عملهم واقامتهم ، وفي مئات من مساجد المدن الكبرى والقرى النائية . ان المسلمين المؤمنين ، كافراد وكرجال دين ، قد رحبوا من قلوبهم بمشروع الدستور وساهموا مساهمة كبيرة في قضية مناقشته الشعبية الواسعة .

واليكم ما قاله في الاجتماع الجماهيري للمؤمنين الحاج آتاجان عبد اللايف ، الامام الخطيب في جامع تلحطان — بابا الرئيسي (في منطقة ابولوتان في جمهورية تركمانيا السوفييتية) : « نحن المسلمين ، بعد ان اطلعنا باهتمام على مشروع الدستور ، اقتنعنا من ان معناه ومغزاه يكمنان في التلبية الاكمل لحاجات الشعب المادية والثقافية المتزايدة ، وزيادة دور كل انسان سوفييتي في ادارة شؤون البلاد ، وحماية وتثبيت حرية شعوب بلادنا وحقوقها المتكافئة بصورة مستمرة ، وتعزيز الصداقة والتعاون الاخوي بينها . ثمة بنود كثيرة من مشروع الدستور تنسجم مع آيات القرآن الكريم واحاديث نبينا محمد (صلعم) . اننا نؤيد كلنا وبصورة كاملة هذا المشروع ، لانه يعبر عن ارادة وافكار جميع شعوب بلادنا ، بما فيها الشعب التركماني » .

واليكم مقتطفا من رسالة الادارة الروحية لمسلمي شمال القفقاس الموجهة الى رؤساء جمهورية داغستان السوفييتية ذات الحكم الذاتي بمناسبة المناقشة الشعبية الواسعة لمشروع الدستور الجديد للجمهورية : « اننا نبلغكم بفائق السرور ، ان مشروع الدستور الجديد لجمهورية داغستان الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي قد تقبله رجال الدين في الجمهورية بتأييد حار . فهو يوسع الى حد كبير من الحقوق والحريات التي توفرها الدولة لجميع المواطنين بصرف النظر عن قومياتهم ، ووضعهم الاجتماعي ، وموقفهم من الدين . ومما يسرنا نحن رجال الدين بصورة خاصة ، البند ٦) ، الذي يعلن انه تضمن لجميع مواطني جمهورية داغستان الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي حرية العقيدة ، اي حرية الاعتراف بالدين واللادين ...

« نحن رجال الدين والمؤمنين ، سوف نصلي من جهتنا لله العلي القدير من اجل ازدهار منطقتنا الجبلية . كما نؤكد لكم اننا في المستقبل ايضا سوف نقوم بالعمل السلمي الخلاق من اجل خير الوطن ، ولترسيخ السلام والصداقة بين الشعوب » .

ان دستور الاتحاد السوفييتي ، الذي اقر في ٧ تشرين الاول ١٩٧٧ ، قد ثبت المساواة في الحقوق لجميع مواطني البلاد بصرف النظر عن منشأهم ووضعهم الاجتماعي وملكياتهم ، وانتمائهم العرقي والقومي ، وجنسهم ، وثقافتهم وتعليمهم ، ولغتهم وموقفهم من الدين وطابع عملهم ، واماكن اقامتهم ، وغير ذلك من الظروف . وهذا يعني ، ان اتباع الاسلام الى جانب المواطنين الآخرين يتمتعون بحقوق تزداد اتساعا . وبمساعدة الدولة السوفييتية تمكن المسلمون من التغلب على التخلف الذي عشعش قرونا طويلة في الاقتصاد والثقافة خلال فترات زمنية قصيرة جدا . ومن اجل ذلك ، فقد وضعت امتيازات لممثلي شعوب الاتحاد السوفييتي في الانتساب الى المؤسسات التعليمية ، وفي شغل المناصب القيادية . ان شعوب الشرق السوفييتي ، التي بدأت انطلاقتها بمستوى شديد الانخفاض ، قد لحقت بالروس والاوكرانيين المتقدمين بخطوات كبيرة الى الامام ، كما لحقت بالشعوب السوفييتية الاخرى ، واقتربت مع هذه الشعوب الى قمم الحضارة والمدنية العصرية . وفي الجمهوريات التي تقيم فيها الشعوب والقوميات غير الروسية ، حيث ينتشر الاسلام بشكل واسع ، زاد عدد المختصين ، الحاصلين على التعليم العالي بوتائر سريعة بشكل خاص .

ونتيجة لذلك ، فقد سبقت جمهوريات الشرق السوفييتي باشواط الدول المجاورة الاجنبية ، التي كانت ظروفها مماثلة قبل عام ١٩١٧ . وعلى سبيل المثال فان تركمانيا واذربيجان قد سبقتا ايران المجاورة لهما بـ ٤ — ٦ مرات من حيث عدد الطلاب والاطباء لكل ١٠ الاف من السكان .

وفي الوقت الحالي ، يزيد عدد الطلاب لكل ١٠ الاف من سكان اوزبكستان وكازاخستان وطاجيكستان وقرغيزيا وتركمانيا عن عددهم في انكلترا وايطاليا بـ ١٫٥ — ٢ مرة ، وبـ ٢ — ٣ مرات عن عددهم في جمهورية المانيا الاتحادية .

ومن المعروف ان عدد الحاصلات على التعليم العالي قبل عام ١٩١٧ كان عدة نساء مسلمات في اسيا الوسطى ، وان الاغلبية الساحقة منهن كانت أمية ، وكانت تمارس الامور المنزلية فقط .

ان الاشتراكية قد وفرت لنساء الشرق حقوقا متساوية مع الرجال في جميع مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية . وفي الوقت الحالي تبلغ نسبة النساء العاملات في الاقتصاد الوطني في اوزبكستان على سبيل المثال اكثر من ٤٠٪ من العدد العام للعمال والموظفين . اما في اجهزة الصحة العامة والتأمين الاجتماعي فتزيد نسبة النساء على ٧٠٪ ، وتبلغ نسبتهن في مجال التعليم والثقافة ٥٠٪ ، ونسبتهن في مجال العلم ٤٠٪ . ومن بين ٢٢٥ الف طالب في المؤسسات التعليمية العليا يشكل النساء ٤٣٪ منهم . وقد حصلت اكثر من مائة امرأة من اوزبكستان على لقب عال ، لقب بطلة العمل الاشتراكي ، وانتخبت ٢٤٨ امرأة نائبة في السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي ، ولجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ولجمهورية كاراكالباك الاشتراكية السوفييتية ذات الحكم الذاتي . وهناك اكثر من ٤٢ الف امرأة نائبة في سوفييتات نواب الشعب في المناطق والمدن والقرى . ويشغل عدد كبير من النساء ، مناصب الوزراء ، ومدراء المصانع والمعامل والكولخوزات والسوفخوزات .

وقد قالت السيدة خديجة زوجة انعام الله خان ، السكرتير العام للمؤتمر الاسلامي العالمي ، بعد زيارة قامت بها الى اوزبكستان ضمن وفد من رجال الدين الاسلامي الباكستانيين ، قالت في كلمتها ، التي القتها امام الصحفيين في طشقند ، : « ان ما ادهشني واعجبني اكثر من اي شيء آخر ، هو نمو الوعي الذاتي عند النساء الاوزبكيات . فهن متخرجات وكلهن متعلمات . وكثيرات منهن يشغلن مناصب مسؤولة في الدولة ، وبينهن نساء مشهورات ومعروفات في العلم والحزب والمجتمع . وفي الوقت نفسه ، فان نساء اوزبكستان يحافظن على تقاليدهن وعاداتهن القومية » .

ان السكان المسلمين في روسيا لم يعرفوا الراتب التقاعدي قبل الثورة . وفي عهد السلطة السوفييتية ، اعطي كادحو الشرق حق التأمين والضمان المادي في سن الشيخوخة ، وفي حالة المرض ، وفقدان القدرة على العمل . وعلى سبيل المثال ، يحصل على راتب تقاعدي في جمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفييتية ١٧١٣ الف مواطن (من اصل عدد سكانها البالغ ١٤٤٨ مليون نسمة) ، وفي جمهورية كازاخستان الاشتراكية السوفييتية ١٨٤٢ الف مواطن (من اصل عدد سكانها البالغ ١٤٤٦ مليون نسمة) ، وفي جمهورية اذربيجان الاشتراكية السوفييتية ٧١١ الف نسمة (من اصل ٥٤٨ مليون نسمة) ، وفي قرغيزيا الاشتراكية السوفييتية ٤٣٨ الف نسمة (من اصل ٣٤٥ مليون نسمة) وفي جمهورية طاجيكستان الاشتراكية السوفييتية ٣٦٢ الف نسمة (من اصل ٣٤٧ مليون نسمة) وفي تركمانيا الاشتراكية السوفييتية ٢٧٨ الف مواطن (من اصل ٢٤٧ مليون نسمة) .

لم تكن هناك اية معونة طبية عمليا في المناطق ، التي كان يقيم فيها المسلمون قبل عام ١٩١٧ . فقد كانت الاوبئة والامراض الجماعية ، ونسبة الوفيات الكبيرة ، ترافق الجوع والبؤس والجهل . وكان مسلمو سهب كازاخستان على حافة الموت . وعلى سبيل المثال ، ولد عام ١٩١٣ في مقاطعة الاورال ٧٧٠٢ كازاخي ومات في العام نفسه ٧٧٦٤ كازاخي . وهذا ليس بالامر المستغرب . ففي جميع اراضي كازاخستان الحالية كان عدد الاطباء ٢٤٤ طبيبا و ١٨٠٠ سريرا في المستشفيات . ولم يكن باستطاعة الفرد المسلم العادي ان يعتمد على المساعدة الطبية .

اما الان ، فان جيش العاملين في مجال الطب في كازاخستان يزيد على ٤٠ الف طبيب واكثر من ١٣٧ الفا من خريجي معاهد الطب المتوسطة ويقدم المساعدة الطبية للسكان ١٧٢٧ مستشفى واكثر من ٢٢٫٩ مستوصفا ومؤسسة صحية .

وقد اصبحت الوقاية الواسعة من الامراض المبدأ الاساسي للصحة العامة .

ان كل مسلم سوفييتي ، لكونه مواطنا في الاتحاد السوفييتي ، ومقيما في مجتمع اشتراكي ، فهو يثق بالغد . انه يعرف انه لن يغدو في يوم من الايام عاطلا عن العمل ، وان قدراته ومواهبه سوف تستخدم دائما وستكون موضع اعتراف واحترام . انه واثق من انه لن يتحكم القدر في مصيره في حال المرض او في حال الشيخوخة . انه لا يخشى ان يبقى دون مأوى . فحق المواطن في المسكن بأدنى ايجار في العالم يضمنه الدستور . انه يستطيع بصورة كاملة ان يكون مطمئنا على حاضر اطفاله ومستقبلهم : فهم سيتلقون التعليم المجاني والتربية الجيدة ، وسوف يوفر العمل لهم حسب اختصاصهم ، وسوف تدفع الاجور لقاء عملهم بحسب كمه ونوعه . وهم لن يخضعوا في يوم من الايام للتمييز بسبب جنسهم او قوميتهم او عنصرهم او موقفهم من الدين .

وقد صرح ابو بكر حمزة ، مدير المعهد الاسلامي التابع لمسجد باريس ، الذي زار الاتحاد السوفييتي عدة مرات : « لقد اصبحنا في بلادكم شهود عيان على تلك الخيرات التي جلبتها الاشتراكية للناس . لقد رأينا المصانع والمعامل والكولخوزات ، وحقول القطن الواسعة . وبصورة ادق ، ان كل ما رأيناه هنا يدل على النجاح الكبير للاتحاد السوفييتي في جميع مجالات الحياة . وخلال فترة وجودنا في اوزبكستان اتيحت لنا الفرصة لزيارة اسر المؤمنين العاديين البسطاء . وان نحل ضيوفا عليهم . لقد رأينا انهم يعيشون حياة وادعة وسعيدة ، ان عبء الاهتمام بالغد لا يقلقهم . انهم واثقون بمستقبلهم وبمستقبل بلادهم ، التي تتطور حسب الخطط المرسومة . انها خطط السلام ، والعمل الخلاق ، وتربية الجيل المقبل . ويعمل جميع الناس السوفييت على تنفيذها » .

وهاكم رأي احمد سارفراز — من الهند — ، السكرتير العام لمجلس

— البقية على صفحة ٧ —

مسجد نازا في مدينة طشقند — جمهورية اوزبكستان

الفشل مصير مؤامرات الامبريالية في جنوب شرقي آسيا

خبر وتعليق

يكثف الاسطول الامريكي السابع العامل في منطقة جنوب شرقي آسيا عملياته العسكرية مدعيا انه يعمل على انتشال اللاجئين الفيتناميين التائهين في قواربهم الصغيرة من الموت في عرض المحيطات . ويقول المسؤولون الامريكيون ! ان هذه العمليات هي انسانية جدا ! ونظيفة !! هذا في الوقت الذي يقوم فيه قادة بكين بالتحريض الأرعن والتهديد المنفلت العقال على جمهورية فيتنام الاشتراكية . ووصل هذا التهديد حد الاعلان عن ان الصين ستقوم « بالقاء درس جديد » ! آخر على فيتنام ، على نسق الاعتداء الذي حدث قبل اشهر وجيزة والذي اثار موجة من الغضب في العالم اجمع ازاء هذه الفعلة المنكرة ، التي اقدمت على تنفيذها تلك القيادة الصينية المنحرفة .

وعلى ضوء هذه الاحداث وتطورها حذرت جمهورية فيتنام الاشتراكية من ان الاسطول السابع الامريكي ، العامل في منطقة جنوب شرقي آسيا ، يهدف الى اعادة السيطرة الامبريالية الامريكية على هذه المنطقة ، التي طرد منها حين انتصر الشعب الفيتنامي على المعتدين الامريكيين ونظام الذمى المذنب له .

ونذكر انه حين انتصر الشعب الفيتنامي على المعتدين الامريكيين تنفست الشعوب المناضلة من اجل حريتها الصعداء ولسان حالها يقول :

بي مثل ما بك يا حمامة فاسالي
من حل قيدك ان يفك وثاقي

وبذلك لخصت هذه الشعوب والقوى الدمقراطية والتقدمية العالمية تطلعها الى استتباب السلام والامن في هذه المنطقة بحيث يؤدي ذلك الى انطلاق القوى الثورية نحو بسط السلام والامن في المناطق المتوترة الاخرى في عالمنا .

الا ان القوى الامبريالية لا تريد الاعتراف بحقيقة هزيمتها في جنوب شرقي آسيا ، خصوصا وان مخططاتها للاحتفاظ بمواقعها في لاوس وكمبوشيا لم تتحقق ، اما الشعوب في هذه المنطقة فانطلقت ، مرتكزة الى المساعدات الاممية النزيهة ، التي قدمتها فيتنام والاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى ، والى التضامن العالمي مع نضالها ، لتحرير ارادتها من التسلط الامبريالي ، ومن مؤامرات المندسين الرجعيين المحليين ، الذين اعتمدوا على مساعدة قيادة بكين المنحرفة . ولكن شعوب لاوس وكمبوشيا حققت الانتصار مما ادى الى تغيير ميزان القوى في هذه المنطقة لصالح الاشتراكية وحركة التحرر الوطني العالمية .

ان هذا الانتصار ، الذي حققته شعوب جنوب شرقي آسيا ، والعزلة الخانقة ، التي طوقت نظام بكين والامبريالية الامريكية ، كانت الدافع لهذه القوى لتحاول بشكل او بآخر الالتفاف من حول هذه الشعوب وانتصارها وذلك لاعادة سيطرتها ولو على بعض هذه البلدان . واعتبرت هذه القوى الرجعية الامبريالية مشكلة اللاجئين الفيتناميين والكمبوشيين واللاوسيين ، والتي نشأت نتيجة لاعتداءات الامبريالية الامريكية وسياسة القيادة الصينية ، فرصة ذهبية لها للانطلاق لضرب حركة تحرر هذه الشعوب من ناحية ، ولخنق فكرة تحويل هذه المنطقة الى منطقة سلام من ناحية اخرى .

ومن المعروف ان النظام الامبريالي — الراسمالي الاحتكاري ، وكذلك اسلوب القفزات الاقتصادية ، التي اتبعتها القيادة الصينية ، لم تصمد في المباراة والمنافسة امام النظام الاشتراكي . وهذا يظهر في وجود اكثر من ٣٠ مليون مواطن امريكي يعيشون دون مستوى الفقر والاملاق ؛ وهذا في وقت نرى فيه ان الدول الاشتراكية والدول الاعضاء في مجلس التعاضد الاشتراكي تطور اقتصادها وترفع من مستوى حياة مواطنيها الاجتماعي والثقافي والاقتصادي ، فهذه الدول لا تعرف ابدا ما تعنيه كلمة بطالة ، بل على العكس كان مستوى معيشة ابنائها في ارتفاع مستمر .

ومما لا شك فيه ان نجاح الانظمة الاشتراكية في هذه المنافسة ، وثبات صلاحيتها وافضليتها ، كانت دافعا لهذه الشعوب المتحررة من نير الامبريالية للاعلان عن سيرها وفق النهج الاشتراكي وذلك لتتمكن من بناء حياة سعيدة لنفسها .

على ضوء ما تقدم لم يبق امام الانظمة الامبريالية وقيادة الصين المتعاونة معها موضوعيا الا ان تلجأ الى اسلوب الاعتداء السافر في الشرق الاقصى .

واشارت صحيفة الحزب الشيوعي الفيتنامي المركزية ، « نيان زان » ، في مقال لها الى ان « عملية انقاذ اللاجئين ، التي يقوم بها الاسطول السابع الامريكي في جنوب بحر الصين هي غطاء لمشروع وزارة الدفاع الامريكية للعودة الى جنوب شرقي آسيا » . واضافت « ان نشاط السفن الحربية الامريكية يتهدد السلام العالمي ، خصوصا في الوقت الذي تعد فيه الولايات المتحدة الامريكية جيشا من ١١٠ آلاف جندي للتدخل في الشرق الاوسط وفي مناطق اخرى من العالم ، والمعروف باسم « فيلق الصدام » » .

ان هذه الخطط الامبريالية جزء من استراتيجيتها العالمية ، التي تتهدد شعوب العالم باخطار شديدة .

ومهما يكن من امر مؤامرات ومخططات الامبريالية ، فأمام تصاعد نضال الشعوب في سبيل حريتها واستقلالها الوطني ، فمصيرها الفشل التام .

عفيف سالم

تكنيك الممثل وامكانات الرقص الشعبي

في الايـام الاخيرة من حياة الفنان الروسي الشهير « ستانسلافسكي » زارتـه مجموعـة من ممثلي مسرح « فاختانكوف » ومخرجيه ولقد جرى الحديث في هذه الزيارة عن العمل الدرامي في تراجيديات شكسبير ، وقد ظهرت في الحديث مفاهيم وانطباعات جديدة ما تزال هي محور الصراع والاختلاف بين المدارس الفنية المختلفة وبخاصة بين اقطـاب المسرح : ستانسلافسكي ، فاختانكوف ، ميرخولد ، بريخت ، والمدارس الغربية .

قال ستانسلافسكي :

« ان تمثيل ادوار مثل : هملت ، عطيل ، ريتشـارد الثالث ، مكبث ، عن طريق المشاعر من البداية للنهاية ، مسالة غير ممكنة بالتاكيد ، وليس من احد يمتلك مثل هذه القوة . في خمس دقائق من المشاعر وثلاث ساعات من التكنيك العالي يمكن فقط تمثيل شكسبير » .

ان هذا التصريح يحمل اهميـة خاصة ، لانه وليد تجربة كبيرة لفنان كبير ، ولانه جاء تاكيدا منه للكلام الكثير الذي اثـاره الفنان الروسي فاختانكوف عام ١٩٢٠ حول ضـرورة التطوير لمدرسة « المعايشة » وطريقتها في تربية الممثل .

وواضح ان ستانسلافسكي قـد توصل الى ذلك في نهاية حياته ، في حين كان فاختانكوف قد توصل الى هذه الحقائق منذ بداية العشرينات .

التكنيك العالي

من خلال اراء ستانسلافسكي وفاختانكوف يمكننا ان نستنتـج الاسباب الحقيقية التي دعت عباقرة المسرح ومجربيه للكلام عن « التكنيك العالي » وهي تؤكد جميعا حقيقة ان « التكنيك العالي » هو امكـانية الاكتشـاف الذي يرقى بالشخصية ويحملهـا بمعقولية صادقة للذهن ومشاعر الممثل والجمهور .

ان الادوار التراجيدية في المنهـج الشكسبيري ، لا يمكن تاديتها على المسرح في عملية معايشة واحـدة مستمرة ، وانما تحتاج للتكنيـك الممتاز لدى الممثل .

لقـد ادرك ستانسلافسكي ذلك بالتطبيق في سنوات شبابه كممثل ، واكدها في ذكرياته — في كتابه « حياتي في الفن » وبالتفصيل من خلال تجربته المريرة في العمل بتمثيل دور « عطيل » في مسرح « مجتمع الادب والفـن » . **(التسمية القديمـة لمسرح موسكو الفني) .**

فمن خلال خطة العمل في مسرحية « عطيل » ادرك ستانسلافسكي خطاه وعدل عن ارائه المعارضة لفاختانكوف والتي دامت عدة سنوات حتى ايقن تماما انه اذا لم يستطع الممثـل ان يبني الدور بنفسه بمزاج معايشـة هادفة واحدة فمن الضروري ان يساعد التكنيك ذلك البناء .

ولقد اكد ستانسلافسكي هذا الكلام عدة مرات في الدروس المسرحيـة في ستوديو الاوبرا الدرامية اذ قال : « ان الدور الشكسـبيري هو ٩٥٪ عمليات تكنيك و ٥٪ عملية مشاعر » . ولقد كان ستانسلافسكي يكرر دائما بان ممثل مدرسته يجب ان يتمتـع بمستوى عال من التكنيك المسرحي ، وفي رايه انه ليس هناك ممثل عبقري بامكانه ، وهو يلعب هذه الادوار ، « ان سبـبح في محيط الوعـي الداخلي » .

ان لحظات الشاعر الاعتيادية والفعل ستتناوب في تنفيلها مع لحظاتهـا المتكررة ، وهي في حالة ظهورها عند العباقرة من الممثلين ستستمر اكثر ، وتكون على العكس عند انصـاف الموهوبين .

ان تلك اللحظات تظهر عند الموهوبين حيث « الشغف والولع الحقيقي » يعبر عن نفسه بصورة عفوية ،تلقائية، ويتبدى ذلك في انسجام الممثـل وحركته ، وهذا بدوره يخلق شروط الشاعر والتي من شانها ان تكشف عن الطبيعة الانسانية .

لقد ضمن ستانسلافسكي مفهـوم تكنيك الممثل مفاهيم اوسع حين اكد على « كل المستلزمات الفنيـة ، البدنية والنفسية » التي تسـاعد الممثل على بناء « الحياة الانسانية لروح الدور » وتجسيدهـا بشكـل فني متكامل .

ولاهمية تكنيك الممثل في المسرح ، ولاجل هـذا الهدف بالذات يمكن العمل لخلق واكتشـاف الشكل ، شكل وتكنيك العرض الشامل . الذي يعتبر اليوم اهم سمة تقدمية تميـز حركة تطور المسرح العالمي الحديث .

فن الايمـاءة

ان امتلاك قابلية فن الايمـاءة — واحدة من اهم مهمات ممثل المستقبل، فالايماءة بالنسبة للممثـل الموهوب والمحترف المجرب تبقى قضية تشغلـه طيلة حياته .

ولقد عد ستانسلافسكي مسـالة انسجام الجسم واحدة من اهم المسائل في فن الممثل وفي هذا يقول :

« ان كل حركة على المسرح يجب ان تكون مضبوطة ، موجهة ، منظمة . الايماءة بالنسبة لي تعني التعبير عن الفكر .. فقد اعتاد الفكر ان يعبر عن نفسه من خلال اصابعي .. فالايماءة يجب ان تساعد الفعل » .

ان الايماءة المعبرة تظهر نتيجة فعل التربية الكبيرة للممثل في المعهـد المسرحي واستوديو الفرقة ، ويجب ان تظهر لدى الممثل من خلاله عملية خلقه الفني على المسرح بانتظام ، لذا يجب ان تكون المهمة الاولى لمنهـج التربية العملي للممثل هي تهيئـة الارضية التي تولد هذه الايمـاءة الحية .

ان ايمـاءات الممثل يجب ان تكون معبرة ، فقط عندما تكون سـامعة لفكرة ، ومثل هذه الموافقة والانسجام يمكن ان يظفر بهـا اولئـك الذين يمتلكون التكنيك العالي الذي يتطلـب بدوره منهجا تدريبيا طويلا .

ان غيـاب التكنيك ، ونواقص الممثل الاخرى تقف كعوائق كبيرة في طريق تعبيره على المسرح ، فغالبا ما يقف او يتحرك متوترا ، ايمـاءاته سريعة ومعجولة ، متكررة ومتشابهة لا تعبر ، وتبعا اليـدان ، الراس ، الكتف ، باعاقة الممثل ، ويصبـح مجبرا على التستر على نواقصه تلك ، لكنها تبقى رغم ذلك واضحة للعيـان في حركات تعبيره المختلفة ، وبذلك تؤكد هذه الحالة — حالة القلق الذي هو عليها — ان العمل باتجاه تطوير الايماءة يتطلب نشاطا مركزا وقـوة صبر طويلة ، واهدافا محددة .

ان تـاثيرات الحركة على الممثل الشاب الى جانب الحوار ولحنـه ، يغير صفات وخواص محتوى الفعل بمختلف احواله وظروفه .

وتحتم القيمة الكبرى في تربيـة انسجام الممثل وايماءته علينا الدراسة التطبيقية لحركات اليدين، الساقين، الرقبة ، الكتف ، الظهر ، الحوض ، البطن ، الراس ، في الرقص الشعبي، والاستفادة القصوى منها .

ان الرقص العربي الشعبي بشكل عام يحمل خواصا فنية عظيمة خاصة تلك الحركات الرشيقـة الجميلـة لليدين في الرقص النسائي ، فالمرونة والتركيز والحركـة المنسجمة لليدين تعطي للرقص استمرارية خلق دائمـة وتبعد التكرار الممل عنها .

ان البدء بوضع واحد لليد عـادة يسحب معه قابلية متابعة حركـة الكتف ، الراس ، الهزة مع دوران الجـذع وهذا يساعد على تطوير التنـاسق المنسجم ويوسع مدى الحركة ، وينتج بعد ذاته شكل حركة النهاية .

ان الرقص العربي يتميز بكونـه يتنـاول مختلف الحركات للمؤخرة والراس والرقبـة والكتف ، وتبقى اليدان بحركة دائمة طيلة الرقصـة وتظفر بتموج متفنن راسـمة مختلف الزخارف والاشكال .

ان الحركـة في الرقص العربي تعتبر تمارين رائعة لتربية القابليات التعبيرية لاعضاء الجسم وهي بالتالي تغني الامكانيات التعبيريـة للممثل بشكل عام ، وتطور مرونة انظمـة واعصـاب وعضلات الكتف والسـاعد والرسغ والاصابع ، وتسـاعد على تقويم وضـع اليـد وتخلق القوام الصحيح وبالتالي تجعل الحركـة منسجمة .

ولا يقتصر الامر على اهمية الحركات الراقصة — وانما يضاف الى ذلك اهمية الموسيقى الرافقة ، اذ هي لا تخدم فقط اللحن ، وانمـا ايضـا الايقاع المؤدي او المعزوف على ضربات الالات الموسيقية الشعبية المعروفة غالبا وهي « الدنبك والعود » ذات الايقاعات المختلفة كما في الحركـة ايضا ..

---

* « اوبيك » المسلسـلات التلفزيونيـة *

قرر كبار منتجي التلفزيون في مصر وامارات الخليج عقد اجتمـاع عاجل لدراسة رفـع اسعـار المسلسلات التليفزيونية التي ينتجونها بعد ان اشتد الاقبال عليها من محطـات التلفزيون العربية ! ويأتـي هـذا الاجتماع بعد موجة التنافس الشديدة التي سادت بين المنتجين في مصـر والمنتجين في امارات الخليج ، والتي انعكست في الصحف المصريـة على شكل اتهامات متبادلة !.. والطريف في الامر ان كـل الانتاج التلفزيونـي سواء كان في مصر او في امارات الخليج يقوم على اكتـاف الفنانين المصريين ممثلين وممثلات ومخرجين وكتابـا . والفرق الوحيد هو ان الاجور في دول الخليج تدفع بالعملة الصعبة . ومعفاة من الضرائب !

رســوم الاحتجاج على جدران بيــوت الفقــراء في جزيــرة سردينيــا

ينتشر الفقراء في جزيرة سردينيا ، وفي قرية اورغوسولو بالذات ، حيث يبلغ عددهم) الاف نسمة يعيشون في وضع فقر مدقع وبؤس شديد .

ويحفر هذا البؤس بصماته الغائرة في اللمسات على الجدران وبواسطـة الفرشاة المليئة بالوان الغضب مـن خلال صور تعبر عن الاحتجـاج والنقمة على الاوضاع السكنيـة والمعيشية ورفض المواطنين هنـاك لمؤامرة تحويل اماكن سكناهم الـى معسكرات عدوانية تابعة لحلـف الاطلسي .

وفي ظل هذه الاوضاع البائسـة ، التي تميز جنوب ايطاليا ، وخصوصا جزيرة سردينيا ، يناضل السكان في هذه الجزيرة النائية دون هـوادة للقضاء على الاهمال المتعمد ، الذي تبديه السلطات حيال قضاياهـم ، والذي كان دافعا لهجرة مئات الالاف من العمال الفقراء عبر البحار الـى الولايات المتحدة ، حيث تحول الكثير منهم اى مجرمين محترفين في اطار مـا يسمى « المافيا » الايطالية .

وتبلور هذا النضال في مجـالات مختلفة منها التعبير بواسطة الكلمـة المنقوشة على الجدران والرسـوم ، التي تحمل في طياتها نقمة واحتجاجـا على سوء معاملتهم .

وباعتقادنا ان مبادرات سكـان اورغوسولو في الرسم على الجدران ظاهرة جديرة بان نستفيـد منهـا في بلادنا ، بل ومن المحتم تطويـر المبادرات المحلية ، التي قامت في السابق ، وتمثلت بتزيين ورسـم الجداريات في بعض القرى والبلـدات العربية باشراف رسامينا والمواهـب الواعدة من ابناء شعبنا .

مراقب فني

الاشتراكيـــة وحقـــوق المسلمـين — بقيـــة

التآخي الديني ، والسلام ، الـذي ابداه لمراسل مجلة « مسلمي الشرق السوفييتي » حيث قـال : « ان المسلمين في الاتحاد السوفييتي يتمتعون بحقوق مدنية متساوية ، وهم يشاركون بنشاط في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية . ان هذا بالفعل هـو الاسلام الحقيقي . ان اكبر مساهمـة في قضية الاسلام وافضل اتبـاع للفلسفة الاسلامية هو النشاط الكبير لمسلمي الاتحاد السوفييتي في مجـال تعزيز السلام في العالم كله ، ونـزع السلاح ، والتوصل الى علاقـات عادلة بين جميع الامم والعروق » .

وخلال عدة عقود بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، قطعت بلادنـا طريقا يعادل مئات السنين ، بتحقيقها النجاحات الهائلة في جميع مجـالات الحياة .

وقد ادى المسلمون قسطهم الوافر في جميع هذه الانجازات .

ان العقائد والقناعات الاسلامية لا يمكن ان تكون عقبة في طريق مشاركة المواطن السوفييتي في الحيـاة السياسية والاقتصادية والاجتماعيـة للبلاد . ودستور الاتحاد السوفييتـي يحظر بصورة قطعية على اي كـان حرمان مواطن ما من اية حقـوق او امتيازات حددتها الدولة ، بسبـب موقفه من الدين . ولا توجد ايـة وثيقة من الوثائق التي تثبت شخصيـة مواطن الاتحاد السوفييتي، تشـير الى موقفه من الدين ولا يلـزم اي انسان بان يقدم معلومات عن ارائه الدينية . ولا يوجد في بلادنا تسجيـل للسكان مبدا العقيدة الدينية .

ان المسلمين يكدحون بحقـوق متساوية وبنزاهة واخلاصـ ، في جميع فروع الاقتصاد الوطني والثقافة جنبا الى جنب مع الناس ، اتبـاع الاديان الاخرى وغير المؤمنـين . ويحصلون لقاء عملهم على اجـور مساوية لاجور الاخرين ، كما يحصلون على المكافآت ويمنحون اوسمـة وميداليات الاتحاد السوفييتي . ومن بين الذين حصلوا من المسلمين على الاوسمة والميداليات هناك الى جانـب المؤمنين المسلمين العاديين ، رجـال دين بارزين وزعماء روحيين . ويكفـي للدلالة على ذلك ، الاستشهاد بواقـع منح المفتي ضياء الدين خان ابن ايشان باباخان وسام الصداقة بين الشعوب ووسام « دليل الاحترام » نظـرا لمشاركته النشيطة في النضال من اجل السلام والصداقة بين الشعوب .

وقد صرح الدكتور لطفي داغون ، وزير الدولة في الجمهورية التركية في ايلول ١٩٧٨ ، في مؤتمر صحفي عقده في موسكو ، عقب اختتام زيارتـه الى الاتحاد السوفييتي التي استمـرت يوما واحدا على راس وفد من رجال الدين ، صرح قائلا : « انني اريـد ان اعبر عن شعوري بالرضى عـن ذاك التقدم الذي وصل اليه الاتحـاد السوفييتي في مجال التقنية والزراعة والعلم والثقافة .

« لقد راينا ان مسلمي الاتحـاد السوفييتي يكدحون من اجل خـير البلاد . ورأيت انه الى جانـب المحافظة على الخصائص القوميـة والثقافية والتاريخية ، يزداد ثـراء وتطور حياة المسلمين » .

وهل من المستغرب بعد هذا كله، ان مسلمي الاتحاد السوفييتي يعتبـرون السلطة السوفييتية سلطتهـم ، ويعتبرون الاشتراكية النظـام الاكثر عدالة في العالم !

سال احد الصحفيين الاجانـب الشيخ يحيى بابيسينبايف ، ممثـل الادارة الروحية لمسلمي اسيا الوسطى وكازاخستان ، كيف انه يقر النظـام الاشتراكي ، وهو شخصية اسلامية بارزة ، مخلص للاسلام ، ودرس في الخارج . وقد اجاب بما يلي : « لقد رأيت العاطلين عن العمـل والبؤس والجوع والحرمان من الحقوق في كثير من البلدان الاجنبية . اما في بلادنا فالوضع مختلف تماما . لدينـا كل شيء : لدينا حقوق ، لدينـا المستقبل المضمون واليسر .

« كيف يمكنني ان لا ابدي رايـا حسنا بالبناء الاشتراكي ، الـذي انقذ شعبي من الرق والبؤس ، والحرمان من الحقوق، ورفعنا من حافة الموت الى اعلى قمم المدنية المعاصرة وبفضله وبفضل الاشتراكية وصلت ثقافتنا القومية وتقاليدنا الشعبيـة الازدهار الحقيقي ؟

كيف يمكن للمرء ان لا يبدي اعجابه بالنظام الجديد ، وهو الذي انهـى التناقضات الطبقية ، والعداوة بـين الامم ، ووفر التطور المستقـر والديناميكي لجميع مجالات الحياة . ان هذا النظام دعامة النضال مـن اجل السلام في العالم كله ، ومن اجل التحرر القومي للشعوب ؟! » .

حكايات للأطفال

حكاية عن الارنب الشجاع

ولد في الغابة ارنـب . وكان يخاف كل شيء . فما ان يهتز غصن او يرفـرف طائر بجناحيه او يسقط من على الشجرة ثلج حتـى ترتعد فرائص الارنب .

ظل الارنب يخاف يومـا واثنين واسبوعا وعامـا ، ثم كبر ، ومل نجاة مـن الخوف .

صاح الارنب باعلـى صوته :

— انني لا اخاف مـن احد !

فاجتمع كل الارانـب حوله ، كبارا وصغـارا ، واخذوا يستمعون كيـف يتبجح الارنب ويتباهـى . وكانـوا يسمعـون ولا يصدقون . فلم يحدث ابدا ان الارنب لا يخشى احدا .

— هيـه انت ! ياذا العينين الحولاويـن ، الا تخاف من الذئب ايضا ؟

— انني لا اخافه مـن الذئب ولا من الثعلبـة وعلى العموم لا اخاف مـن احد .

كان هذا شيئا ممتعا . ضحك الارانب وقد غطـوا وجوههم بالقوائم الامامية ، وابتسم الارانب الكبـار ، الذين وقعوا ذات مرة بـين قوائم الثعلبة وشاهـدوا انياب الذئب .

وبدا الارانب ينطـون ويتقافزون ويسابق احدهم الاخر وكانهم جنوا كلهم .

وصاح الارنب الشجـاع المتباهي :

— لا داعي لاطالـة الحديث فاذا صادفت ذئبـا نسوف التهمه ...

وضحك الجميع علـى الارنب الاحمق والغبي :

— ايه ، يا له من ارنب مضحك ! يا له من ارنـب غبي ...

نادى الارانب الذئـب الذي كان يتجول في الغابـة ويفكر بارنب يتذوق لحمه . وسمع جلبة الارانب فـي مكان قريب منه فتوقـف وشم الهواء واخذ يتسلـل بخفة .

اقترب الذئب مـن الارانب ، الذين كانـوا يلعبون وسمع كيف كانـوا يسخرون منه وخاصـة الارنب المتباهي .

وفكر الذئب « انتظـر ، سوف التهمك » . وراح يبحث عن الارنب الـذي يتباهى بشجاعته .

ولكن الارانب لم يـروا شيئا وواصلوا مرحهـم ولعبهم وانتهى كل شـيء



بان صعد الارنب الى جذع الشجرة ووقف على قائمتيه الخلفيتين وقال :

— اسمعوا انتم ايهـا الجبناء اسمعوا وانظـروا الى .سأريكم الان شيئـا عجيبا . انا .. انـا ..

انا .

وسرعان ما توقف لسان المتباهي وكانه تجمد . فقد راى الذئب ينظر اليه . اما الاخرون فلم يروا شيئا . لقـد رآه الارنب المتبـاهي فقط ولم يستطع حتـى ان يتنفس .

ثم حدث شيء عجيـب جدا . فقد تفز الارنـب المتباهي الى الاعلى وكانـه كرة وسقط من شدة خوفـه على جبين الذئب العريضـ وتدحرج على ظهر الذئـب ثم انتلب ثانية وتفز فـي الهواء ، وبعد ذلك نـط وقفز وهرب .

ركض الارنب المنحوسـ حتى خارت قواه .

وقد كان يخيل اليـه ان الذئب يلاحقه ويقتفي اثـره وسيمسك به باسنانه بـين لحظة واخرى .

واخيرا نفذت قـوى الارنب المسكين واغمضـ عينيه واستلقى تحت الدغلة كالميت .

اما الذئب فقد ركض في تلك الاثنـاء في اتجاه آخـر فحينما سقط عليه الارنـب خيل اليه ان احدا ما قـد اطلق عليه النار . وهـرب منكرا ان الارانب كثـيرة في الغابة ، اما هذا فكان ارنبا مسعورا .

وظل الارانب فتـرة طويلة مذهولين . ومنهم من اختبا تحت الدغلة او خلف جذع شجرة ، ومنهم مـن نزل الى الحفرة . ثم ملـوا من البقاء على هذه الحال وبدا من منهم اشجع يتطلع . وقرر الجميع :

— لقد اخاف ارنبنا الذئب بصورة بارعة . فلولاه لمـا بقينا على قيد الحيـاة . ولكن اين هو ارنبنا المقدام ؟

وبداوا يبحثون عنـه ولكنهم لم يعثروا عليه في اي مكان . وتساءلوا : ربمـا اكله ذئب اخر ؟ وبعد ذلك عثروا عليه مستلقيا فـي حفرة قرب الدغلة . وكان في حالة تشبه الاغماء مـن شدة خوفه . وقال الجميع بصوت واحد .

— احسنت ايها الارنب الاحول ! لقد اخفت الذئب شكرا لك يا شقيقنا . لقد ظننا بانك تتباهى .

وانتعش الارنب الشجاع فورا . وخرج من الحفـرة ونفض الغبار عنه وضيـق عينيه وقال :

— يا لكم من جبناء ...

ومنذ ذلك اليوم بـدا الارنب يصدق بانه فعلا لا يخشى احدا .

مسرح الرفض وسط دوّامة السقوط

كتب هذا الاستعراض — النقدي ناصر النعيسي ، في صحيفة « الاسبوع الثقافي » الليبية عدد ١٢/٣/١٩٧٩ ، وفيـه يقدم جانباً من اتجـاه المسـرح المصري الرافض لكل الممارسات الرجعية ، التي ينفذها نظـام الحكم الحالي في مصر ، ضد مكتسبات الشعب المصري الوطنية وانجازات ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .

يعيش المسرح المصري ازمة كبيرة في النص المسرحي خاصة ، فمسرحيـات الستينـات التي كانت تحمـل في داخلها ارهاصات وطموحات وآمـال المستقبل عند الكاتب المصري تغيب الان تحت وطاة المسرح الطفيلي وغياب تلك المقاييس ، التي تعيش في وجدان الانسان العربي المصري البسيط والتي تدافع عما يغلي به قلبه . وكانت هي النور الذي يشكل في النهاية اتجاها رافضـا لكل الممارسات الاستثنائية التي كانت تحاصر المسرح بظواهر الرجعية وعفونتها . ولست هنا بصدد عرض كامل لمسرح الرفض في مصـر والذي تعتبـر الستينـات مرحلتـه الخصبـة . وقد ظهر تيار واع لكل ابعاد المرحلة ومنذ عطائه حتى اواخر اكتوبر ١٩٧٣ والردة ، التي يعيشها الفكر في مصر ، وسقوط اكثر من كاتب ومفكر هي اشياء غنيـة عن التعريف بداية من لويس عوض وحتى عبـد الستـار الطويلـة . لكن المواقف الرجعية في الثقافة لا تدوم ، كما انها لا تعني موت وانتهاء الظواهر التقدمية الاصيلـة ، التي بدات من ظـاهرة محمود امـين العالم ونجيب سرور وحتى غالي شكري .

فحرب اكتوبر ١٩٧٣ ظهر بهـا عمل مسرحي رائع لكنه اصبح داخل كتاب ولم ير خشبة المسرح . وهـذا العمل هو مسرحية (رسول من قرية تيمرا) الكـاتب المصري (محمـود دياب) . تيمرا هي القرية المصريـة الصغـيرة وتبعد عن القـاهرة كيلومترات بسيطة . ورغم قربهـا من العاصمة ومـا بهـا مـن مدنية وبذخ الا انها تبدو قرية معزولة تماما ، لكن (دياب) يكمل البعـد الخارجي بدخولنا القريـة ليعطي المعنى الحقيقي للمعاناة حيث الاستغلال وسوء التوزيع وكان الاقطاع الذي انتهى مع ثورة يوليو ١٩٥٢ قد عاد من جديد كعودة وعي توفيـق الحكيم . والجميـع في القريـة محدودو الدخل ، املاكهم لا تتعدى امتـارا بسيطـة من الارض لكن (العمدة) هو السلطة وهو الذي يسعى لتحقيق العدالة بين الفلاحين المتهورين فتنقلب هـذه التصورات ويصبح هو المستغل لكل شيء وهـم اجراء وعبيد في القرية . وقد اصبحت الفدادين كلها في يدي العمـدة . ومارس هذا السلوك البشع مع اولاد اخيه اليتامى ، كما يظهر ذلك عندما يجند العمدة اعوانه للحصول على هذه الارض التي يمتلكها ابناء اخيه. لكن الابن الاكبر ، شقيق اليتامى ، يقف لعمه العمدة مدافعا عن حقه وحق اخوته الصغار . وقام يطالبه بحقوقهم في الارض دون استقلال منه . لكن الاخ الاكبر يستدعى للخدمة العسكريـة في الحرب للدفاع عن البلد وتصبـح فرصة العمدة اكبر لكي يتحايل ليسرق الارض في غياب الابن الاكبر ، الـذي اصبحت مصر وشرفها اكبر واخلد من قطعة الارض التي نازعه العمـدة عليها .. هذا هو الطرح الاجتماعي ، الذي يقدمه الكاتب ، فاتحا للعنصر السياسي مجال دخول هذا الحـدث تلقائيا من خلال (الحرب) . فـدخول المعركة مع العدو هو الطرح السياسي الذي لا ينفصل عن الطرح الاجتماعي-السياسي في الواقع المصري ، الذي يعيشه الكاتب من رغيف الخبز حتـى قطعة السلاح . ومن طريق المذيـاع الوحيد ، الذي يمتلكه احـد الفلاحين ، ينتشر خبر الحـرب والعبور . خبر ان القوات المسلحـة المصرية عبرت القناة وانها حـرب مفاجئة للعدو والعالم كله . لكـن المذياع يصيبه عطل مفاجيء لا يستطيع احد سماع شيء منـه ممـا يجعل الفلاحين ابناء البلد في حيرة ممـا يجري ، فهم يريدون معرفة ما حـدث في البلد . وكيف يعرفون الحقيقة ؟ قرروا بعث احدهم للقاهرة ليعرف ما يجري هناك . فرشحوا الشيخ (ابو عارف) وهو الوحيد الـذي يعرف القراءة وفك الرموز في الجريدة اليومية وهو نصف المتعلم عندهم ، كما انـه يحرس بوابة القرية ويعرف كل مـا يجري فيها ، ويعرف اهلها جميعا . لكنه رغم هذه المعرفة لم يستطع ايجاد ولو حل واحد لمشكلة الصراع داخل القرية . وهذا الصراع الاجتماعي لا ينفصل ، كما يقول الكاتب ، عـن قضية الوطن ، فاحاسيس الفـلاحين وشعورهم الوطني هو القضية وهـو التصور الحقيقي للمعاناة بكـل ابعادها . معاناة الواقع . ينـزل (ابو عارف) للعاصمة فيبدا في قراءة الصحف لكنه يضيع في كلماتهـا ومعلومات الحرب محددة في الصحـف خاصة بعد الدفرسوار القاتل في ظهر القوات المصرية ويبتعد عن الهـدف المبعوث له لكن (ابو عارف) يعود دون تحقيق شيء يذكر للفلاحين. وهنا تبدا تراجيديا مفاجئة للكاتب، حيث تكتمل ماساة الحدث كلها عند ربطـه بعنصر الحرب فياتي خبر استشهاد الابـن الاكبر في المعركة وهو الذي استفاقـه عمه العمدة مع اشقائه اليتامى لكـن القرية كلها تخرج للثار من عمه لكي تحصل على حقوق الاسرة الفقيرة التي هي النمـوذج الحقيقي للاسـرة المصرية ..

وبعيدا عن التعمق في هذه المسرحية نؤكد ان الكاتب يقول ان كـل هـذه الاحـداث والمواقف تصب في مجرى واحد ذي شقين : القضية الاجتماعية وما يدور في الداخل بوضعه التازم والثاني هو القضية الوطنية والارض المحتلة كما ان علاج القضية الاجتماعية لا يكون على حساب القضية الوطنية ولا يحدث العكس تماما . ومن هنـا استطاع (محمود دياب) ربط القضية الوطنية بالقضية الاجتماعية موضحا ان دم الجمـاهير ، الذي يبـاع في ساحات القتال الخاسرة ، امام فتـح كامل لخط الرجعية في النضـال هؤلاء هم الذين يسرقون قوت وعرق هذه الجماهير ، ويؤكد بان معركـة تحرير الارض لا بد ان ترتبط بمعركة تحرير الانسان مهما كانت دوافـع الغضب لتفجير الواقع السيء .

شباب الجبهـة الدمقراطية — الرامـة

على شرف مؤتمر منطقة الشبيبة الشيوعية في عكـا الخامس ندعو جمهور الرامة لحضور المهرجان السنوى

(ليـالي الصيـف)

الذى سيعقد على مدار ثلاث امسيات ، ايام الخميس — الجمعـة — السبت ١٦—١٧—١٨/٨/١٩٧٩ ، في قاعة وقف الروم الارثوذكس الساعة السابعة مسـاء .

في البرنامج : كلمات * ندوات ثقافية * وبرامج فنية .

● الدعوة عـامة ●

■ تعازينـــا ■

● الى الرفيق نمر موسى وعائلته والى آل سعد واقاربهم في عكـا بوفاة المرحومة كاملة سعد .

اعضاء الحزب والشبيبة — عكا

● الى آل عثمان بوفاة قاسم عثمان .

اعضاء الحزب والشبيبة — عيلبون

● الى الرفيقة سميرة خوري وعموم آل خبيص وخوري وعموم الاقارب بوفاة الوالدة .

اعضاء الحزب والشبيبة — الناصرة

● الى الاخوة طه وفيصل وامين محمد علي وعموم الاقارب بوفـاة المرحومة الوالدة

جبهة الناصرة الدمقراطية

● الى الاصدقاء طه وفيصل وامين محمد علي وعموم الاقارب بوفاة المرحومة ام طـه .

الحزب الشيوعي — الناصرة

● الى زميلنا العزيز امين محمد علي وعموم الاقارب بوفاة الوالدة .

لجنة التجار والحرفيين — الناصرة

تعزيـــة

الى الزميل امين محمـد علي واخواتـه وعمـوم الاقارب بوفاة المرحومة الوالـدة

بلدية الناصرة

تعزيـة

تعازينا الى آل ذباح في دير الاسد بوفاة :

قاسم كمال ذباح

الحزب والشبيبة الشيوعية — دير الاسد

تعزيـة

تعازينا الى الرفيقـة سميرة خوري وعائلتهـا بوفاة :

الوالـدة

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

سكرتارية لجنة الرؤساء تهدد بالاضراب في المدارس العربية وتتضامن مع كفاح مجلس كفرياسيف دفاعاً عن مدرسة "يني"

كفر ياسيف — لمراسلنا — اعلنت سكرتارية اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في اجتماعها ، الذي عقدته امس ، الخميس، في قاعة مجلس كفرياسيف المحلي ، تضامنها مع مجلس محلي كفرياسيف في معركته العادلة في مواجهة اجراءات المعارف التعسفية .

واتخذت السكرتارية قرارا اكدت فيه قرارها السابق ، الذي كانت اتخذته في التاسع من حزيران الماضي، وطالبت فيه المعارف بان يكون معاشي المعلمين بعد قبولهم للعمل للسنة الاولى بيد السلطة المحلية بالاستمارة براى التفتيش .

وشكلت السكرتارية لجنة فرعية عنها تقوم بكل المهام المطلوبة لحل مشكلة مدرسة كفرياسيف الثانوية بما في ذلك اجراء مقابلة سريعة مع مسؤولي وزارة المعارف .

هذا وبحثت السكرتارية وضع ابنية المدارس العربية . وارسلت مساء امس ، الخميس ، برقية لوزير المعارف ، زبولون هامر ، تطالبه فيها بالغاء تجميد ميزانيات بناء المدارس في البلدات والقرى والمدن العربية فورا، والا فان لجنة الرؤساء ستبحث في اعلان اضراب شامل في المدارس العربية مع بدء السنة الدراسية القادمة ٧٩ — ١٩٨٠ .

كما طالبت المعارف بالغاء تجميد حصص التدريس في المدارس الابتدائية وذلك من اجل استيعاب طالبي العمل في التعليم من المثقفين العرب .

وبحثت سكرتارية لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية التشطيب التعسفي ، الذي يقوم به حكم الالوية ، في ميزانيات السلطات المحلية العربية . وقررت الاحتجاج على هذا التشطيب التعسفي وعلى التخفيض العشوائي في الميزانيات . وقررت استشارة القانونيين تمهيداً للتوجه لمحكمة العدل العليا بهذا الخصوص لاستصدار امر بحق وزير الداخلية .

وبحثت السكرتارية قضية ارتفاع اسعار الخبز العربي لغياب « السوبسيديا » . واتخذت قرارا بروح مبادرة بلدية الناصرة (انظر خبرا اخر حول الموضوع على هذه الصفحة) .

الاستعدادات لانجاح ايام العمل التطوعي في يافة الناصرة تدخل مرحلة اعلى

يافة الناصرة — لمراسلنا — اصدر مجلس محلي يافة الناصرة بيانًا الى الاهالي دعاهم فيه الى التجند لانجاح ايام العمل التطوعي الثلاثة ، التي قرر تنظيمها ما بين ال ١٧ و ال ١٩ من آب الجاري ، هذه الايام التي ستثبت فيها « وحدة اهالي يافة الناصرة ونعبر فيها عن تصميمنا لبناء قريتنا » .

وكانت البلدة شهدت في الايام الاخيرة عدة نشاطات حماسية وجماهيرية في الاحياء ، حيث عقدت الاجتماعات ، التي تحدث فيها رئيس المجلس المحلي ، الرفيق اسعد يوسف ، واعضاء المجلس وممثلو الجبهة الدمقراطية في البلدة .

كما قامت اللجان الفرعية بزيارة الاحياء لوضع خطط عمل واضحة لتنفيذها في ايام العمل التطوعي .

ويتوجه المتطوعون من العمال والطلاب والمهنيين الى مكتب المجلس المحلي لتسجيل انفسهم ولتقديم التبرعات والآليات لهذه الايام ، التي ستخرج فيها الجماهير لبناء بلدتها وتنفيذ المشاريع الهامة في صالح الجموع .

كفرياسيف تصعد ردها على اجراءات المعارف ازاء مدرستها الثانوية

* جناح جديد للمدرسة — ٣٤٠ مترا مربعا — ينجز بالعمل التبرعي *
* قيام لجنة شعبية واسعة لحماية وتطوير المدرسة *
* لجنة آباء الطلاب تندد بالاجراءات وتطالب بالغائها *

كفر ياسيف — لمراسلنا — اتمت جماهير العمل التبرعي يوم الثلاثاء الماضي بناء الجناح الجديد لمدرسة يني الثانوية بمساحة ٣٤٠ مترا مربعا . وكان العمل قد بدأ في اقامة هذا الجناح قبل شهر ، وشارك فيه اكثر من مائة وخمسين مواطنا من اهالي كفر ياسيف وابو سنان الشقيقتين .

وكان العمل في اقامة هذا الجناح الضخم يجري يوميا بفرق عمل صغيرة في الايام العادية ، وبتركيز قوى كبيرة ايام السبوت والآحاد . ومع بناء الجناح (غرف تدريس) تم ايضا عمل درج ضخم يربط بين جناحين من اجنحة المدرسة . وقد تحول يوم صب الباطون اسقف الجناح الجديد الى عرس عمل وفرح . واقيمت عند انتهاء العمل حفلة غنية بالطعام والشراب شارك فيها حوالي مائتي مواطن من المشاركين في العمل التبرعي والنساء اللواتي عملن في اليوم نفسه وعلى مدى شهر في اعداد وتدبير الطعام للعاملين . وقد شارك عشرات المواطنين بتقديم التبرعات السخية لحفلة انهاء العمل .

ويستعد مهنيون متبرعون من كفر ياسيف وابو سنان وشعب وقرى اخرى ، حاليا ، لاتمام الاعمال المتبقية من قصارة وتبليط وتركيب ابواب وشبابيك قبل بدء السنة الدراسية الجديدة . وقد قدم المجلس المحلي اثمان مواد البناء واشترى الاثاث اللازم للغرف الجديدة . وبهذا سيضمن استيعاب كل التلاميذ المسجلين من كفر ياسيف وتسع قرى اخرى . وبهذا ايضا وجهت الجماهير الساهرة على مستقبل ابنائها احد الردود الجدية على التآمر الجاري على مدرسة يني الثانوية .

ومن جهة اخرى انعقد مساء الاربعاء ، اول امس ، اجتماع لممثلي مختلف هيئات القرية وكتل المجلس المحلي تقرر فيه بالاجماع اقامة لجنة لحماية وتطوير مدرسة يني . وقد ضمت اللجنة عشرين عضوا ، وترك الباب مفتوحا لانضمام اعضاء جدد . ووضع الاجتماع امام اللجنة برنامج عمل تضمن : الدعوة الى مؤتمر شعبي يهودي عربي للدفاع عن مدرسة يني الثانوية ، عقد مؤتمر صحفي ونشر بيان في الصحف حول قضية المدرسة وتعامل ادارة المعارف ، كما تضمن البرنامج القيام بجمع تبرعات لدعم المدرسة وتطويرها.

وكانت لجنة اولياء امور الطلاب في المدرسة قد ارسلت قبل ايام برقية الى مدير المعارف العربية احتجت فيها على استهتاره بطلبها منذ اسبوعين بمقابلة معه ، وجددت مطالبتها بعقد هذه المقابلة فورا .

وارسلت اللجنة ايضا مذكرة الى حضرته والى مسؤولين اخرين في وزارة المعارف استنكرت فيها الاجراءات المتخذة بحق المدرسة وطالبت بالغائها فورا .

كذلك اصدرت اللجنة بيانا الى اهالي كفرياسيف والقرى المجاورة اعلنت فيه مطالبتها لوزارة المعارف بالغاء الاجراءات الظالمة وحملتها مسؤولية حرمان اولادنا من التعليم الالزامي المجاني وتركهم يتسكعون في الشوارع . ودعت اللجنة في بيانها الاباء والاهلين الى الضغط على المسؤولين بكل الوسائل افرادا وجماعات حتى يتم الغاء الاجراءات الضارة بحق المدرسة .

هذا واعلنت اللجنة في بيانها تأييدها لادارة المجلس المحلي في خطواته التي اتخذها . واعتبرت اجراءات المعارف وسيلة لضرب ادارة المجلس ومحاولة ضغط عليها ولو على حساب ابنائنا الابرياء .

هذا ولا تزال حملة التضامن مع مجلس كفرياسيف مستمرة ، وفي هذا الاطار ارسلت لجنة اولياء امور الطلاب في الجديدة رسالة تأييد للمجلس واستنكار للمسؤولين ضد اجراءات وزارة المعارف التعسفية .

مجلس أم الفحم يعرض على الرأي العام إهمال المعارف لمدارسه

* المعارف تراجعت عن قرار دفع ٣ ملايين ليرة لبنـاء المدرسة الابتدائية (و)
* النقص في غرف التدريس يصل الى حوالي مئة غرفة * رئيس المجلس يعلن : نضرب لا حبا بالاضراب ، بل لـرفع صوتنا امام الـرأى العـام *

حيفا — مكتب « الاتحاد » — في مؤتمر صحفي عقده مجلس ام الفحم المحلي يوم الاربعاء (امس الاول) وبحضور عدد من اعضاء المجلس واهالي القرية طرح رئيس المجلس ، السيد محمد مصطفى محاميد ، امام الصحفيين ، مبرزا المستندات ، المسببات التي اضطرت المجلس المحلي الى اتخاذ قرار الاضراب عن التعليم في مطلع السنة الدراسية القادمة في جميع مدارس ام الفحم الابتدائية وفي مدرستها الثانوية والتي يتعلم فيها ٦٧٠٠ طالب ، حتى تستجاب مطالب المجلس المحلي .

ثم شرح السيد محاميد الاوضاع البائسة التي يعاني منها طلاب ام الفحم وحاجتهم الى ٩٥ غرفة دراسية في مطلع العام القادم .

فنتيجة الاهمال المتواصل لوزارة المعارف ، على طوال السنين ، فان مدارس ام الفحم تفتقر الى بنايات خاصة بها ، ويقوم مجلسها المحلي باستئجار غرف ليضمن سقفا يأوي اليه الطلبة حتى لا يحرموا من التعليم . وقد وصل عدد الغرف المستأجرة للعام الدراسي الماضي ٨٩ غرفة لا تليق ان تكون غرفا للتعليم — وهذا ما اقر به مدير المعارف العربية — ونتيجة للزيادة الطبيعية في عدد الطلاب فان المجلس يحتاج الى استئجار ٩٥ غرفة دراسية للعام القادم من مجموع ٢٤٨ غرفة .

ولكن عقب اعلام اصحاب الغرف المستأجرة للمجلس رفضهم تأجير غرفهم هذا العام نظرا لضريبة الاملاك الباهظة المفروضة على غرفهم المؤجرة والتي تزيد عما يتقاضونه من المجلس مقابل تأجيرها ، فقد وجد المجلس نفسه في ضائقة شديدة تعرض اكثر من ٥٠٪ من طلاب ام الفحم الى حرمانهم من التعليم .

وقد حضر قسم من اصحاب الغرف المؤجرة مبرزين امام الصحفيين طلبات دائرة ضريبة الاملاك وضريبة الدخل ، التي تطالبهم بدفع ضرائب تزيد كثيرا عما تدره غرفهم من دخل عليهم . فالسيد محمد صالح محاميد ، مثلا ، الذي يؤجر غرفا بـ ٤٨ الف ليرة سنويا تطالبه دائرة الضرائب بدفع ٥٠ الف ليرة .

وقد تقدم المجلس المحلي بطلب الى مدير دائرة الاملاك وضريبة الدخل لاعفاء اصحاب هذه الغرف من الضريبة لتمكينهم من تأجير غرفهم ولكن الجواب كان سلبيا دائما .

ويقول رئيس المجلس : لقد كانت هذه الغرف قبل تأجيرها للمجلس معفية من الضريبة . كما ان المجلس يدفع لاصحاب هذه الغرف اجرا رمزيا حتى يتمكن من صيانتها وترميمها . ولكن بعد فرض هذه الضرائب المبالغ فيها على اصحاب هذه الغرف فان من حق المؤجرين عدم تأجير غرفهم ، والمجلس بميزانيته الهزيلة (حيث تبلغ ميزانيته العادية لعام ١٩٧٩/٧٨ مبلغ ٢٢٠٥ مليون ليرة وميزانية التطوير اربعة ملايين) لقرية يقارب عدد سكانها العشرين الف وتفتقر الى مشاريع تطوير اساسية عديدة وتحتاج الى خدمات يومية عديدة ، لا يستطيع والحالة هذه زيادة اجرة هذه الغرف ، ولذا اعلنا الاضراب لا رغبة في الاضراب بل مضطرين الى ذلك .

وبالاضافة الى ذلك فان وزارة المعارف ابلغتنا بتجميد ميزانيتها المخصصة لبناء المدرسة الابتدائية (و) والتي تبلغ ٣ ملايين ليرة مما دفعنا الى تأجيل المناقصة ، التي اعلناها عن بناء المدرسة هذه ، عدة مرات .

لقد كان بامكان هذه المدرسة ، المقرر ان تضم ١٨ غرفة دراسية ، ان تسهم في حل الضائقة ، التي نعانيها ، ولكن رفض وزارة المعارف المصادقة على هذه الميزانية ضاعف الازمة لدينا ، مما اضطرنا ايضا الى الاعلان عن الاضراب .

هذا وبعث المجلس برسائل يشرح فيها اوضاع الضائقة في غرف التدريس الى الدوائر المسؤولة في وزارة المعارف والداخلية وحاكم لواء الشمال — حيفا .

وفي رسالة من مدير دائرة المعارف لشؤون التعليم العربي ، السيد كوبليفتش الى المجلس المحلي اقرار واضح بالنقص الشديد في غرف التدريس في البلدة وبسوء هذه الغرف وعدم ملاءمتها للتعليم . كما تتضمن الرسالة ، التي جاءت ردا على طلب المجلس باعفاء اصحاب الغرف المؤجرة من ضريبة الاملاك ، اقرارا واضحا كذلك ، بحق اصحاب هذه الغرف عدم تأجير غرفهم « لان ضريبة الملك على غرفهم تلك اعلى بكثير منها على الغرف المستعملة للسكن » ويطالب كوبليفتش دائرة الضريبة بعدم زيادتها . ويقول في رسالته ان ميزانية المجلس لا تسمح له باستئجار هذه الغرف في ظروف كهذه ، حيث سيعرض ميزانيته الى العجز .

فاذا كان السيد كوبليفتش يقر بكل ذلك فلماذا لا يسعى حقا الى تصليح الوضع بمطالبة دائرة البناء في وزارة المعارف بالمصادقة على الميزانية المخصصة لبناء المدرسة الابتدائية (و) البالغة ٣ ملايين ليرة ، « وهو مبلغ رمزي يكاد لا يذكر اذا ما قورن بما تنفقه الدولة على اهداف اخرى » كما يقول رئيس المجلس .

ولماذا لا تطالب وزارة السيد كوبليفتش دائرة ضرائب الاملاك والدخل باعفاء الغرف المؤجرة ، وليس فقط بعدم زيادة الضرائب عليها ، ما دام يعرف حق المعرفة ان هذه الضريبة هي التي دفعت بمؤجري الدور الى الاعلان عن عدم تأجير غرفهم ، الامر الذي ادى الى هذا النقص الخطير في غرف التدريس ؟

او ليس قرار المجلس المحلي باعلان الاضراب جاء اضطراريا لهذه الاسباب مجتمعة .

ومن الجدير بالذكر ان مدير دائرة المعارف العربية سيلتقي بوفد المجلس المحلي في ال ١٤ من هذا الشهر اي يوم الثلاثاء القادم .

ولكن عدم الاستجابة لمطالب اهالي ام الفحم سيدفعهم الى التمسك بقرارات مجلسهم والنضال معه حتى نهاية الطريق ، هذا ما اكده لي العديدون ممن التقيتهم من ابناء ام الفحم .

بلدية الناصرة الدمقراطية تطالب من محكمة العدل العليا اصدار أمر احترازي بحق وزير التجارة والصناعة

الناصرة — لمراسلنا الخاص — سيقدم اليوم ، الجمعة ، وبمبادرة بلدية الناصرة الدمقراطية الى محكمة العدل العليا طلب باصدار امر احترازي ضد وزير التجارة والصناعة ، جدعون بات ، وذلك لعدم دفع وزارته « السوبسيديا » (المساعدات) لاصحاب المخابز ، الذين ينتجون الخبز العربي .

وسيقدم الطلب اليوم المحاميان موشه عمار وكامل الظاهر باسم رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد ، والسيد عبد المجيد الزعبي ، رئيس لجنة المستهلكين في الناصرة .

هذا ، وكما هو معروف ، فقد رفعت الحكومة سعر الطحين ورفعت قيمة « السوبسيديا » لتغطية الارتفاع الجديد للمخابز ، التي تنتج الخبز الافرنجي . واصبح الوضع بعد هذا الارتفاع كما يلي : سعر رغيف الخبز الافرنجي (٧٠٠ غراما) ثلاث ليرات في الوقت الذي يبلغ فيه سعر ٧٠٠ غراما من الخبز العربي تسعة ليرات ونصف الليرة ، اي اكثر من ثلاثة اضعاف .

وكان رئيس بلدية الناصرة ، الرفيق توفيق زياد ، ابرق الى وزير التجارة والصناعة بعد هذا الارتفاع وطالب بالمساواة واعطاء اصحاب المخابز، الذين ينتجون الخبز العربي، « سوبسيديا » مساوية لتلك الممنوحة لغيرهم .

ومن الجدير بالذكر ان اصحاب المخابز العرب لا يحصلون على « سوبسيديا » منذ عام ونصف العام .

هذا وكان الرفيق توفيق زياد قد اجتمع بوفد من اصحاب المخابز في المدينة . (انظر خبرا مفصلا على الصفحة الثانية من هذا العدد) .

كتلة "التكتل" تدعم الحكومة فقط في سياسة التوسع
إرتفاع المزيد من الأصوات المطالبة باستقالة الحكومة

القدس — لمراسلنا — من المتوقع ان تبحث الحكومة في جلستها الاسبوعية يوم الاحد القادم وباشتراك مناحم بيغن ، وضع الحكومة المتدهور والانتقادات ، التي توجه اليها ، وخصوصا ، تصريحات وزير الخارجية موشه ديان .

وتدور الشائعات اليوم حول امكانية تقديم الوزراء استقالاتهم ليتسنى لمناحم بيغن تشكيل حكومة جديدة في محاولة للخروج من المأزق ، وبالطبع ، لتنفيس الحملات الصاخبة النازلة على حكومة « التكتل » والاصوات المطالبة باستقالة الحكومة وحل الكنيست .

ومما لا شك فيه ان مناحم بيغن سيلجأ الى شتى الوسائل محاولا انقاذ حكومته ، التي وصفها ديان ، بانها كالريفي في حالة النزاع الاخير . وقد امتنع حتى الان عن الادلاء باي تصريح حول الوضع وقد لا تخلو جلسة الحكومة القادمة من عنصر المفاجأة الدرامية التي يستعملها بيغن « وقت الشدة » .

اجتماع كتلة « التكتل » في الكنيست

وكانت كتلة « التكتل » في الكنيست قد اجتمعت يوم الثلاثاء الماضي لبحث الاوضاع ، التي آلت اليها الحكومة ، ووجهت انتقادات شديدة لها ، فقال مئير كوهين : ان الوزراء منقطعون عن ناخبيهم ، حتى انهم يتجاهلوننا . وطالب يتسحاق بيرس رئيس الحكومة بتقديم استقالته الى رئيس الدولة . وطالب يوسف روم ان يقوم بيغن باجراء تعديلات وزارية . وحذر يوسف تمير من ان الحكومة على حافة الانهيار ولذا يجب ان تطرأ تغييرات عليها .

ويذكر ان كتلة « التكتل » قررت عقد اجتماع عاجل مع رئيس الحكومة لطرح الاقتراحات التي اسمعت ، الا انها اتخذت قرارا واحدا في اجتماعها وهو دعم سياسة الحكومة التوسعية واقامة المستوطنات . وجاء في القرار : « ان الكتلة في الكنيست تؤيد سياسة الاستيطان ليكون واضحا في الداخل والخارج انه على الاقل في هذا الموضوع تلقى الحكومة دعما كاملا من الكتلة البرلمانية » . (انظر خبرا عن تصريحات ديان على صفحة ٢) .

كارادون — بقية

المناطق المحتلة .. كما انه تجاهل منظمة التحرير الفلسطينية ممثل الشعب الفلسطيني والطرف الفلسطيني الوحيد في اية مفاوضات تجرى لتسوية القضية الفلسطينية .

ولاحظ المراقبون ان توزيع هذا المشروع لم يكن عفويا .. وان كاراون .. وان كان لا يحتل منصبا معينا في الحكومة البريطانية ، الا انه يعمل بوحيها .. وعمله لا يخرج عن التنسيق القائم بين الحكومتين البريطانية والامريكية .. ولذلك لم يروا في هذه المشروع تناقضا مع وجهة النظر الامريكية العامة وتفسيرها لاتفاقات « كامب ديفيد » التي تنص على اقامة « حكم ذاتي » في الضفة والقطاع ..

كلمة « الاتحاد » — بقية

منذ نهاية حزيران ١٩٧٩ دعا الحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اسقاط حكومة « التكتل » .. وقامت الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة ، التي يتصدرها الحزب الشيوعي ، بطرح عدم الثقة بالحكومة في الكنيست وقدمت مشروع قانون الى الكنيست لاجراء انتخابات نيابية في اذار القادم .

وفي نهاية تموز ١٩٧٩ عاد المكتب السياسي في الحزب الشيوعي الى الدعوة لاسقاط حكومة « التكتل » واجراء انتخابات جديدة ..

وجاء في دعوته : ان امر الساعة هو اسقاط حكم « التكتل » الفاشل واجراء انتخابات جديدة للكنيست ، والعمل على توحيد صفوف الشعب لكي توصل اسرائيل الى طريق السلام والامن وظروف المعيشة السعيدة للجماهير الكادحة .

ان التطورات تستنفر الجماهير الى تشديد النضال لتحقيق هذا الامر .. فهو اهم مهمة ملحة امامها .

تذمر — بقية

وافادت انباء الرباط ان الرئيس السابق للاكاديمية العسكرية المغربية ، الجنرال عبد القادر لوباريس ، ارسل برقية الى الملك الحسن الثاني طالبه فيها باعادة النظر في سياسته تجاه الصحراء الغربية .

هذا وكانت الحكومة المغربية قد اقصت الكولونيل عبد العزيز بناني عن منصبه كقائد القوات المغربية ، التي تحتل جزءا من اراضي الصحراء الغربية . ولكن الكولونيل محمد مبروك ، الذي خلفه في منصبه ، لا يختلف في توجهه نحو مشكلة الصحراء الغربية عن سابقه ، فهو يطالب ايضا بانسحاب المغرب من هذه الحرب غير العادلة .

ولاحظ المراقبون ان الاعلان الان عن سحب القوات المغربية من موريتانيا والتغييرات التي تجرى في قيادة القوات المغربية جاءت في محاولة من النظام لمنع انتشار التذمر في صفوف القوات المغربية من ناحية ولتقوية سلطة الملك الحسن الثاني في الجيش من ناحية ثانية . وذلك تمهيدا للقيام بمغامرة عسكرية تدعمها الامبريالية الامريكية حفاظا على مواقع القوى الرجعية في المنطقة . اذ تخشى الانظمة الرجعية والامبريالية من ظهور نظام تقدمي في شمال افريقيا يحدث تغييرا في توازن القوى فيها في غير مصلحة الامبريالية والرجعية .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٠٤-٥١١٢٩٦/٧
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية - حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ - حيفا